سلسلة الرسائل العلمية (٥٧)

أحكام عمل المعلم في الفقهية

تأليف
د. أحمد محمد أحمد الأزوري
عضو هيئة التدريس
في كلية الشريعة والأنظمة بجامعة تبوك

دار الأوراق

دار الأوراق للنشر والتوزيع

أحكام عمل المعلم الفقهية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حقوق الطبع محفوظة

ح دار الأوراق الثقافية للنشر والتوزيع، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأزوري، أحمد محمد
أحكام عمل المعلم الفقهية. /أحمد محمد الأزوري. – جدة، ١٤٤٠ هـ
١٩٩ص ؛ ..سم
ردمك: ٧-٤٧-٨٢١٦-٦٠٣-٩٧٨
١- الإسلام والعلم ٢- الدين والعلم أ- العنوان
ديوي ٢١٤.٥ ١٤٤٠/٨٣٨٨
رقم الإيداع: ١٤٤٠/٨٣٨٨
ردمك: ٧-٤٧-٨٢١٦-٦٠٣-٩٧٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٨٣٨٨ ردمك: ٧-٤٧-٨٢١٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩ م

دار الأوراق للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية

ص ب: ١٥٥٣٣ جدة ٢١٤٥٤ الإدارة: +٩٦٦٥٠٥٣١٨٧٦٧
تليفاكس: +٩٦٦٢٦٨٠٣٠٠٢
جدة: ٠٥٣٧٢٥٤٩٣٩ المدينة المنورة: ٠٥٥٠٧٦٢٠٧٨
www.daralawraq.com.sa
daralawraq@gmail.com
@daralawraq

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحكام عمل المعلم الفقهية

تأليف

د. أحمد محمد أحمد الأزوري

عضو هيئة التدريس
في كلية الشريعة والأنظمة بجامعة تبوك

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أصل هذا الكتاب

رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه، في تخصص الفقه، من قسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة، بالجامعة الأردنية، ونوقشت بتاريخ: ١٤٣٨/٣/٢٤هـ، من قِبل لجنة المناقشة والحكم على الرسالة المكونة من أصحاب الفضيلة:

د. سري الكيلاني. رئيس لجنة المناقشة

و أ. د. عباس الباز. مناقشًا داخليًّا

و د. رائد أبو مؤنس. مناقشًا داخليًّا

و أ. د. محمد الغرايبة. مناقشًا خارجيًّا

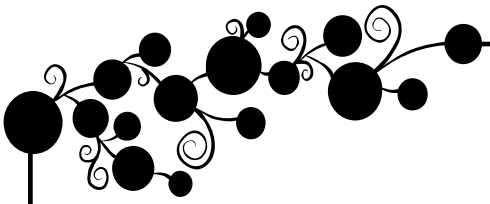

الإهداء

لكل معلِّم ومعلمة، أهدي هذه الأطروحة.

أسأل الله أن يتقبَّلها، وينفع بها.

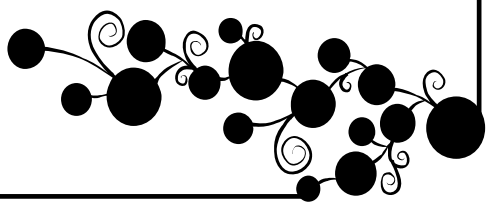

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشكر – بعد شكر الله – لكل من ساندني في إتمام هذه الأطروحة، **وأذكر منهم:**

– الوالدان: الدكتور: محمد بن أحمد الأزوري

والوالدة الكريمة

– المناقشون: أ.د عباس الباز. الأستاذ في الجامعة الأردنية.

أ.د محمد الغرايبة. الأستاذ في جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

د. رائد أبو مؤنس. الأستاذ المشارك في الجامعة الأردنية.

– المشرف على الرسالة: د. سري الكيلاني . الأستاذ المشارك في الجامعة الأردنية.

– المراجعون للأطروحة: د. أسماء بني يونس. المحاضرة في جامعة اليرموك.

أ. عبدالله الأزوري . معلِّمي الفاضل.

أ. محمد سامي المحمود. معلم، وأحد طلبة العلم في الأردن.

شكر خاص: أ.د عبدالله الكيلاني. الأستاذ في الجامعة الأردنية.

د. أنور عليان. المعلم في التعليم العام الأردني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فلا يخفىٰ علىٰ أحدٍ ما للعلم من أهمية بالغة، ومكانة عالية، إذ لا تنهض الأمم إلا به، ولا ترتقي إلا من خلاله، فبالعلم ترتفع الدرجات، ويصلح حال الفرد والمجتمعات، قال تعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[1]، والتدريس أحد أسباب انتشار العلم، وهو أهمها، وللقائم به فضلٌ عظيم، وأجرٌ كبير، **بيَّنَه** عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ **بقوله**: «**إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتىٰ النملة في جحرها، وحتىٰ الحوت ليصلون علىٰ معلم الناس الخير**»[2]. كيف لا، ونشر العلم هي مهنة الأنبياء، أرسلهم الله مبشرين ومنذرين، قال تعالىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[3].

ولما للتعليم والمعلم من مكانة في المجتمع، بل وفي الأمة، ولأهمية ما يقوم به،

---

(١) سورة المجادلة:١١.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسىٰ (ت: ٢٩٧هـ)، **سنن الترمذي**، ط٢، ٥م، (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون)، مكتبة الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، ج٥، ص٥٠. **قال الشيخ الألباني: حسن**. انظر: التبريزي، محمد بن عبدالله (ت:٧٤١هـ)، **مشكاة المصابيح**، ط٣، ٣م، (تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م، ج١، ص٧٤.

(٣) سورة النساء:١٦٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان واجبًا علينا أن نقدِّم له – بعد ذلك – ولو شيئًا يسيرًا في مقابل جهده وجهاده لنشر العلم بين الناس، وتيسيره عليهم؛ – لترتفع درجتهم، وتعلو مكانتهم –، وإن من أفضل ما يُقدَّم له هو ما يكون معينًا له في معرفة الأحكام الفقهية المتعلقة بعمله وهو التدريس؛ ليتبيَّن له بذلك الواجب من المباح، والحرام من المكروه، ممَّا هو متعلق بعمله، وما يجب له، وما يجب عليه، ممّأ جمعته له في هذه الدراسة، التي عنونت لها ب: (**أحكام عمل المعلم الفقهية**) ككتاب – أصله أطروحة دكتوراه – يجمع خمسًا وعشرين مسألة من المسائل الفقهية المتقدمة والمعاصرة والتي تختص بعمل المعلم، وتتعلق بعمله من الناحية العلمية، والتعليمية (التدريسية)، وغير ذلك، بذلت فيها جهدي، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

– **حدود الدراسة:**

الدراسة تختص – في الأصل – بالمسائل الفقهية الخاصة بعمل المعلم، في مدارس التعليم العام (الابتدائي، والمتوسط، والثانوي)، ولايمنع ارتباط بعضها بالتعليم العالي في الجامعات.

– **أهمية الدراسة، ومبرراتها:**

تكمن أهمية الدراسة ومبرراتها في النقاط الآتية:

أولًا: الحاجة إلىٰ إيجاد مرجع فقهي مختص بعمل المعلم، يُبَيَّن فيه أهم المسائل المتعلقة بعمله، وجعله مرجعًا يُرجع إليه عند الحاجة له؛ لمعرفة الحكم الشرعي الوارد في هذه المسائل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا: عدم وجود مرجع فقهي متخصص، يجمع المسائل الفقهية الخاصة بعمل المعلم، وبيان الحكم الشرعي فيها، ولذا كان هذا الكتاب.

ثالثًا: حاجة المعلم إلىٰ معرفة الأحكام الشرعية الفقهية المتعلقة بعمله، بأدلتها من الكتاب والسنة.

رابعًا: ضمَّت هذه الدراسة العديد من المسائل الفقهية الخاصة بعمل المعلم، القديمة منها والمعاصرة، حيث لم يسبق – حسب علمي واطلاعي- أن جُمعت هذه المسائل في مصنَّف واحد.

خامسًا: عدم معرفة كثير من المعلمين بالأحكام الشرعية الخاصة بعملهم، والتي لا ينبغي لهم أن يجهلوها؛ لأهمية أن يعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ بصيرة في عملهم.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلىٰ ما يلي:

أولًا: التسهيل علىٰ المعلم في إيجاد مصنَّف واحد يجمع المسائل الفقهية الخاصة بعمله.

ثانيًا: بيان صفات المعلم، وحقوقه، وواجباته.

ثالثًا: بيان أحكام عمل المعلم الفقهية الخاصة بالعملية التعليمية.

رابعًا: بيان أحكام عمل المعلم الفقهية الخاصة بالأمور الإدارية.

خامسًا: بيان أحكام عمل المعلم الفقهية الخاصة بالأمانة العلمية.

- **الدراسات السابقة:**

لم أقف – حسب اطلاعي- علىٰ دراسة تكلَّمت عن الأحكام الفقهية الخاصة بعمل المعلم، ولا علىٰ دراسة ضمَّت جميع هذه المسائل في مصنَّف واحد.

دار الأوراق للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلاَّ أن هناك دراستين قريبتين في عنوانهما من هذه الدراسة، لكنهما تختلفان عنها في مسائل الدراسة.

الدراسة الأولى: أحكام التعليم والتعلم في الفقه الإسلامي.

أطروحة دكتوراه، نوره المطرودي، جامعة الإمام، السعودية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

اختصت هذه الدراسة بأحكام التعليم والتعلم عمومًا، فأسهبت الباحثة جدًا في ذكر ما يتعلق بهذين الموضوعين، وجزئياتها المتعددة.

وقد تكلمت في الباب الأول عن أحكام التعليم، فجعلت الفصل الأول عن العلم والعلماء، والفصل الثاني عن أحكام المعلم، ولم تتكلم فيما يتعلق بدراستي في هذا الفصل إلا عن مسألتين، هما: تعليم المسلم لغير المسلم، وعن حكم قبول المعلم للهدية.

وأما الباب الثاني فخصَّصته للحديث عن المتعلم، ولم تتكلم فيما يخص دراستي إلا عن مسالة واحدة فقط هي تأديب المعلم للطالب.

الدراسة الثانية: أحكام المعلم والمتعلم في الفقه الإسلامي.

رسالة ماجستير، هالة الحديدي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٤م.

تكلمت هذه الدراسة عن أحكام طلب العلم، ومجالسة العلماء، وحقوق العالم والمتعلم، وبعض أحكام السفر للتعلم والتعليم.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستي في ذكر فضل العلم وأهميته، ومكانة المعلم.

وتختلف عن دراستي، في أن دراستي جمعت مسائل خاصة بعمل المعلم، سواءً أثناء العملية التعليمية، أو ما يتعلق بالأمور الإدارية، أو ما يتعلق بالأمانة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العلمية، وهذه الدراسة لم يرد فيها من المسائل التي ذكرتها في دراستي إلاَّ مسألة واحدة فقط، هي: (**التأديب في التعليم**).

وهناك دراسات عدة، بعيدة عن موضوع دراستي، لكنها تكلمت عن آداب المعلم، منها:

١. آداب المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي من خلال كتابه «**المعيد في أدب المفيد والمستفيد**». رسالة ماجستير، معيوض العصيمي، جامعة أم القرىٰ، ١٤١١هـ.

٢. آداب المعلم والمتعلم عند بعض المفكرين المسلمين.

رسالة ماجستير، مطلق النفيعي، جامعة أم القرىٰ، ١٤١٦هـ.

٣. آداب المعلم وواجباته خلال الموقف التعليمي.

أطروحة دكتوراه، محمد أبو رزيزة، جامعة أم القرىٰ، ١٤١٦هـ.

٤. آداب المعلم عند الإمام بدر الدين ابن جماعة، في ضوء كتابه «**تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**».

رسالة ماجستير، عبدالله الجهني، جامعة أم القرىٰ، ١٤٢٣-١٤٢٤هـ.

وتتفق هذه الدراسات جميعًا مع دراستي فيما يتعلق بالحديث عن صفات المعلم، وحقوقه، وواجباته فقط.

أمَّا ما يتعلق بالأحكام الفقهية الخاصة بعمل المعلم، فلم تتحدث عنها، وهو ما تنفرد به دراستي عن جميع هذه الدراسات.

- منهج البحث:

اتبعت في دراستي المنهجين التاليين:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١. المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والآراء الفقهية، وأقوال العلماء من مظانها المعتبرة؛ للوصول إلىٰ الحكم الشرعي.

٢. المنهج الاستدلالي: وذلك ببناء الأحكام الفقهية في المسائل المستجدة علىٰ الأدلة الشرعية المتفق عليها، والمسلَّم بها.

- **إجراءات البحث:**

قمت في دراستي بالعديد من الإجراءات، أهمها:

- بيان المعنىٰ اللغوي، والاصطلاحي للألفاظ الغريبة التي تتعلَّق بالمسائل.

- ذكر آراء المذاهب الفقهية في المسائل الخلافية، ونقل هذه الآراء من مصادرها المعتمدة.

- الاستئناس بذكر آراء العلماء والمربين المسلمين السابقين في بعض المسائل.

- الإشارة إلىٰ فتاوىٰ بعض العلماء المعاصرين في بعض المسائل المعاصرة.

- الإشارة إلىٰ الأنظمة والتعليمات الصادرة من وزارة التعليم في بعض المسائل.

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها، من الصحيحين إن كانت فيهما،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو من أحد كتب السنة المعتبرة إن لم تكن فيهما، مع ذكر درجتها بذكر حكم الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ عليها.

- القيام بذكر بيانات المرجع كاملة - في الهامش - إذا ذكر أول مرة.
- الاعتماد في نقل الآراء، والأقوال من مصادرها الأصلية.

دار الأوراق
للنشر والتوزيع

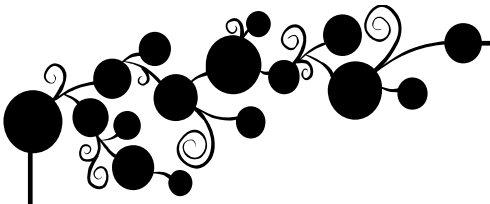

الفصل التمهيدي

بيان مكانة العلم، والمعلم في الإسلام

وجاء هذا الفصل في أربعة مباحث، هي:

المبحث الأول: فضل العلم وأهميته، ومكانة المعلم.

المبحث الثاني: صفات المعلم.

المبحث الثالث: حقوق المعلم.

المبحث الرابع: واجبات المعلم.

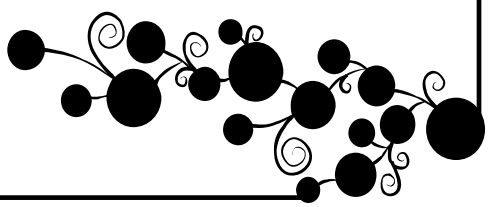

دار الأوراق
للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول: فضل العلم وأهميته، ومكانة المعلم في الإسلام

أولاً: فضل العلم وأهميته:

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام علىٰ هادي البشرية، معلِّم الناس الخيرية، صلَّىٰ الله عليه، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فالعلم هو نور القلوب، وتاج العقول، ومسدد القول، وهادي العمل، ورافع القدر، وأنيس الوحيد.

وبالعلم يَنْتَقِلُ الناس من الظلمات إلىٰ النور، ومن الجهل إلىٰ المعرفة، ومن الشقاء إلىٰ السعادة، ومن الجور إلىٰ العدل، ومن الباطل إلىٰ الحق، ومن الشتات إلىٰ الوحدة، ومن التناحر إلىٰ التصالح.

لذا فقد بيَّن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مكانة العلم وأهلِه في كتابه، وعلىٰ لسان نبيه ﷺ، وبيَّن رفعة مكانتهم في الدنيا، وعلو منزلتهم في الآخرة.

فقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدلُّ على فضل العلم وأهميته، ومكانة أهله، منها:

١- **قال الله تعالىٰ:** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(١).

وجه الدلالة: جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أهل العلم شركاء في الشهادة علىٰ

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحدانيته، وعلىٰ قيامه بالعدل، وهذا ممَّا يدل علىٰ مكانتهم وعلو منزلتهم.

٢- **قال الله تعالىٰ:** ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(١).

وجه الدلالة: جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ العلم مع الإيمان سبب لرفع الدرجات في الدنيا والآخرة، وأن العلم مع الإيمان أفضل من الإيمان بلا عِلم.

قال ابن حجر: «يرفع الله المؤمن العالِم علىٰ المؤمن غير العالِم، ورفعة الدرجات تدل علىٰ الفضل؛ إذ المراد به كثرة الثواب، وبها ترتفع الدرجات، ورفعتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنـزلة وحسن الصيت، والحسية في الآخرة بعلو المنـزلة في الجنة»(٢).

٣-**قال الله تعالىٰ:** ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٣).

وجه الدلالة: نفىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مساواة أهل العلم بغيرهم، ممَّا يدل علىٰ علو منزلتهم، ورفعتهم بين الناس في الدنيا والآخرة.

قال ابن القيم: «أنه سبحانه نفىٰ التسوية بين أهله - أي: أهل العلم - وبين غيرهم»(٤).

٤-**قال الله تعالىٰ:** ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(٥).

---

(١) سورة المجادلة:١١.

(٢) ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج١، ص ١٤١.

(٣) سورة الزمر: ٩.

(٤) ابن القيم، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، ج١، ص ٤٩.

(٥) سورة طه:١١٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجه الدلالة: لَمْ يأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نبيَّا بالازدياد من شيء غير العِلْم.

قال القرطبي: «فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم»(١).

٥-**قال الله تعالىٰ:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾(٢).

وجه الدلالة: جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ العلم طريق حصول الخشية منه، وهذا دليل علىٰ فضل العلم، وعلو منزلة أهله.

قال ابن سعدي: «فكل من كان بالله أعلم كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله: الانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه، وهذا دليل علىٰ فضيلة العلم، فإنه داعٍ إلىٰ خشية الله، وأهل خشيته هم أهل كرامته»(٣).

٦-**قال الله تعالىٰ:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا﴾(٤).

وجه الدلالة: بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن من أكبر النعم التي يرزقها العبد هي العلم.

وورد في السنة المطهرة أحاديث كثيرة تدل على فضل العلم وأهميته، ومكانة أهله. منها:

١. **عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»(٥).**

---

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي)**، ج٤، ص٤١.

(٢) سورة فاطر:٢٨.

(٣) السعدي، **تفسير السعدي المعروف بـ**«تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، ص ٦٨٩.

(٤) سورة النمل:١٥.

(٥) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، حديث =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجه الدلالة: قال ابن القيم: «وهذا يدل علىٰ أن من لم يُفَقِّهه في دينه لم يرد به خيرًا، كما أن من أراد به خيرًا فقهه في دينه»(١).

٢. **عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:** قال رسول الله ﷺ: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا: سهَّل الله له به طريقًا إلىٰ الجنة**»(٢).

قال ابن حجر: «سهل الله له طريقًا أي: في الآخرة، أو في الدنيا بأن يوفقه للأعمال الصالحة الموصلة إلىٰ الجنة، وفيه بشارة بتسهيل العلم علىٰ طالبه؛ لأن طلبه من الطرق الموصلة إلىٰ الجنة»(٣).

٣. **عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:** قال رسول الله ﷺ: «**نضَّر الله امرءًا سمع منَّا حديثًا فحفظه حتىٰ يبلِّغه، فَرُبَّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**»(٤).

قال ابن القيم: «ولو لم يكن في فضل العلم إلا هذا وحده لكفىٰ به شرفًا، فإن النبي صلىٰ الله عليه و سلم دعا لمن سمع كلامه ووعاه وحفظه وبلَّغه، وهذه هي مراتب العلم»(٥).

=

رقم: ٧١، ج١، ص٣٩ - مسلم، **صحيح مسلم**، ج٢، ص٧١٨.

(١) ابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ج١، ص٦٠.

(٢) الترمذي، سنن الترمذي، باب فضل العلم، حديث رقم: ٢٦٤٦، ج٥، ص٤٨. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج٢، ص١٠٧٩.

(٣) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١، ص١٦٠.

(٤) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، حديث رقم: ٣٦٦٠، ج٥، ص٥٠١. قال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، حديث رقم: (٦٧٦٣)، ج٢، ص١١٤٥.

(٥) ابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ج١، ص٧١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤. **عن عبد الله بن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال:** قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالًا فسلَّطه علىٰ هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**»(١).

قال ابن حجر: «فكأنه قال في الحديث: لا غبطة أعظم، أو أفضل من الغبطة في هذين الأمرين»(٢).

والحكمة: هي فعل أو قول ما ينبغي، كما ينبغي، في الوقت الذي ينبغي.(٣)

وقال ابن القيم: «لا ينبغي لأحد أن يحسد أحدًا، يعني: حسد غبطة، ويتمنىٰ مثل حاله من غير أن يتمنىٰ زوال نعمة الله عنه إلا في واحدة من هاتين الخصلتين، وهي الإحسان إلىٰ الناس بعلمه، أو بماله، وما عدا هذين فلا ينبغي غبطته ولا تمني مثل حاله؛ لقلة منفعة الناس به»(٤).

٥. **عن أبي هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أن رسول الله** ﷺ **قال:** «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلاَّ من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»(٥).

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، حديث رقم:٧٣، ج١، ص٣٩. مسلم، صحيح مسلم، باب فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها، حديث رقم: ٨١٦، ج١، ص٥٥٩.

(٢) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١، ص١٦٧.

(٣) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين بين إياك نعبد وإيَّاك نستعين، ج٢، ص٤٤٩.

(٤) ابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ج١، ص٦٢.

(٥) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن القيم: «وهذا من أعظم الأدلة علىٰ شرف العلم، وفضله، وعظم ثمرته، فإن ثوابه يصل إلىٰ الرجل بعد موته ما دام يُنتَفَعُ به، فكأنه حيٌّ لم ينقطع عمله، مع ما لَهُ منْ حياةِ الذكر والثناء»(١).

٦. **عن أنس بن مالك** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال:** قال رسول الله ﷺ:

«طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم»(٢).

فبيَّن ﷺ أن طلب العلم فرض علىٰ كل مسلم ومسلمة، وهذا العلم يشمل العلوم الشرعية وغيرها من العلوم، إذ لا تقوم الدنيا إلا بهما جميعـًا، فلكل واحد أهميته، ولكل منهما أجره، إلاَّ أن العلوم الشرعية لها فضلها وتميزها؛ لأنها تحوي ما قاله الله، وما قاله رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وبذلك يتبيَّن فضلُ العلم، وأهميته، وعلو مكانة أهله، فوجب علىٰ كل أحد أن يكون له منه نصيب، فيسعىٰ جاهدًا إلىٰ تحصيله، حتىٰ يكون سببًا في سعادته ورفعته وفلاحه في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: مكانة المعلم.

للمعلم مكانة كبرىٰ في الإسلام، فمنـزلته رفيعة، ومكانته من أرفع المراتب،

=

رقم:١٦٣١، ج٣، ص١٢٥٥.

(١) ابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ج١، ص١٧٥.

(٢) ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، باب فضل العلماء والحث علىٰ طلب العلم، حديث رقم:(٢٢٤) **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، رقم: (٣٩١١)، ج٢، ص٧٢٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومهنته من أعظم المهن وأجلّها وأشرفها، وكفىٰ بها شرفًا أنها مهنة الأنبياء، وآخرهم خاتم النبيين عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فقد كانت مهنته هي تعليم الناس الخير، يؤكد ذلك قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر**»(١).

ومكانة المعلم قد بيّنها القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة بنصوص عدة، ما بين تأكيدٍ علىٰ رفعة المكانة وعلو المنزلة، أو أمر للناس بالطاعة له، أو بسؤاله عند عدم العلم.

فقال تعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾(٢).

- **وقد أمر الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **بطاعتهم، وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله. فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(٣).

وأولوا الأمر هم الأمراء والعلماء كما قال ذلك ابن عباس(٤).

- **وأمر بسؤالهم عند عدم العلم. فقال:** ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٥).

وأهل الذكر هم أهل العلم كما ذكر ذلك ابن القيم(٦).

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٤٩. **قال الشيخ الألباني: صحيح**، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، ج٦، ص ١٨٢.

(٢) سورة المجادلة:١١.

(٣) سورة النساء:٥٩.

(٤) انظر: الفيروز آبادي، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ص٧٢.

(٥) سورة النحل:٤٣.

(٦) انظر: ابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ج١، ص٥٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- بل وأثنىٰ عليهم بأنهم هم مَنْ يَعْقِل الأمثال التي يضربها سبحانه من بين كل الناس فقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾(١).

- وبيَّن فضل تعليمهم العلم، وأنه سبحانه، وأهل السماوات، وأهل الأرض ليدعون لمعلم الناس الخير. فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**فضل العالِم علىٰ العابد كفضلي علىٰ أدناكم، ثم قال: إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتىٰ النملة في جحرها وحتىٰ الحوت ليصلون علىٰ معلم الناس الخير**»(٢). وأي فضل وكرامة من أن يدعو كل هؤلاء لمعلم الناس الخير.

- وبيَّن أن أجورهم تزيد بعدد من يتعلم العلم منهم، لا ينقص من أجور المتعلمين شيء.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**من دعا إلىٰ هدىٰ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**»(٣).

-بل وشجَّعهم – أيضًا – علىٰ السعي والحرص في هداية الناس، وتعليمهم:

---

(١) سورة العنكبوت:٤٣.

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب العلم عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل الفقه علىٰ العبادة، حديث رقم:(٢٦٨٥)، ج٤، ص٣٤٧. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، حديث رقم: (٤٢١٣)، ج٢، ص٧٧٦.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلىٰ هدىٰ أو ضلالة، حديث رقم: ٢٦٤٧، ج٤، ص٢٠٦٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال ﷺ، لعلي رضي الله عنه: «لأن يهدي الله بِكَ رجلًا واحدًا خَيْرٌ لك من أن يكون لك حُمْر النَّعَمِ»(١).

فكل هذه الفضائل وغيرها تدل دلالة واضحة علىٰ أهمية ومكانة المعلم والتعليم؛ لما فيها من الأجر العظيم، والثواب الكبير، والرفعة في الدنيا والآخرة.

دار الأوراق للنشر والتوزيع

(١) البخاري، الجامع الصحيح، باب غزوة خيبر، حديث رقم: ٣٩٧٣، ج٤، ص١٥٤٢. مسلم، باب: فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث رقم: ٢٤٠٦، ج٤، ص١٨٧٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: صفات المعلم

وهي الصفات الخُلُقية السلوكية، لا الصفات الشخصية الجسمانية المادية، وهذه الصفات عامة، يشترك فيها المعلم وغيره، لكن اتصاف المعلم بها أولىٰ من غيره.

وتتمثَّل صفات المعلم الخُلُقية في النقاط الآتية:

أولًا: الإخلاص.

ثانيًا: التقوىٰ.

ثالثًا: الصبر.

رابعًا: العدل.

خامسًا: التواضع.

سادسًا: القدوة.

دار الأوراق للنشر والتوزيع

أولًا: الإخلاص.

الإخلاص هو: «أن يفعل الطاعة خالصة لله وحده، لا يريد بها تعظيمًا من الناس، ولا توقيرًا، ولا جلب نفع ديني، ولا دفع ضرر دنيوي»[(١)].

فالإخلاص علامة الإيمان، وصفة عباد الرحمن، والطريق الموصل إلىٰ أعالي الجنان، وبه يرتفع المسلم إلىٰ أعلىٰ الدرجات، وبفقده يسقط الإنسان إلىٰ أحط الدركات.

---

(١) انظر: ابن عبد السلام، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، ج ١، ص ١٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهو أوجب الواجبات علىٰ كل مسلم يريد بعمله وقوله وجه الله والدار الآخرة.

إن كل واحد، معلمًا كان أو غير معلِّم، يجب عليه أن يتحرىٰ الإخلاص في شؤون حياته كلها؛ لأن كل عمل لا بد فيه من نية، والنية: إما أن تكون خالصة لله، وإما أن تكون عكس ذلك.

إن العمل الواحد قد يعمله شخصان، ولكن قد يكون بينهما من التفاوت في الدرجات كما بين السماء والأرض؛ لأن الأول نوىٰ بعمله وجه الله والدار الآخرة، والآخر لم ينوِ بعمله ذلك، إنما نوىٰ الدنيا، وكسب السمعة فيها، أو غير ذلك، ويتضح هذا في قوله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوىٰ فمن كانت هجرته إلىٰ دنيا يصيبها، أو إلىٰ امرأة ينكحها، فهجرته إلىٰ ما هاجر إليه**»(١).

لذا ينبغي علىٰ كل مسلم أن يقصد بعمله وقوله وجه الله والدار الآخرة، فيخلص له في حياته كلها، كما قال ربنا - تبارك وتعالىٰ - لإبراهيم عليه السلام: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٢).

ولذا ينبغي علىٰ المعلم بوجه أخص أن يحرص علىٰ أن ينوي بعمله وجه الله والدار الآخرة، وأن يغرس ذلك في نفوس الناشئة لديه.

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حديث رقم: ١، ج١، ص٦.

(٢) سورة الأنعام:١٦٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن جماعة في أدب العالم مع طلبته: «أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالىٰ، ونشر العلم، وإحياء الشرع، ودوام ظهور الحق، وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم، وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه من بعضهم، وبركة دعائهم له، وترحمهم عليه،

ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله ﷺ وبينهم، وعداده في جملة مبلغي وحي الله تعالىٰ وأحكامه؛ فإن تعليم العلم من أهم أمور الدين وأعلىٰ درجات المؤمنين»[١].

ويقول ابن الحاج العبدري[٢]: «ينبغي علىٰ المعلم أن يقصد بذلك – أي التدريس – وجه الله تعالىٰ، لا لأجل أن يرتفع قدره عند الناس، أو يعرف بالعلم، أو لمعلوم يأخذه به، أو لأن يرئس به علىٰ الجهال، أو لأن يشار إليه، أو لأن يُسْمَعَ قولُهُ إلىٰ غير ذلك من الحظوظ المذمومة شرعًا التي تخرجه عن أن يكون لله تعالىٰ، بل يفعل ذلك خالصًا لوجه الله عز وجل لا يريد غير ذلك»[٣].

فإذا لم يخلص المسلم، أو المعلم بوجه أخص فإنه يكون معرَّضًا لذهاب

---

(١) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص ٢٥.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد العبدري، الفاسي ثم المصري، المالكي، الإمام القدوة، المعروف بابن الحاج، من أصحاب الشيخ عبد الله بن أبي حمزة، حدَّث بالموطَّأ عن التقي عُبيد الاسعردي، وألف كتابًا في البدع والحوادث، وكان زاهدًا عابدًا، عمَّر طويلًا، عاش بضعًا وثمانين سنة، ومات في جمادىٰ الأولىٰ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة للهجرة. انظر: ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، ص٤٧١.

(٣) ابن الحاج، **المدخل**، ص ٤٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أجره وثوابه في الآخرة. **قال الله تعالىٰ عن مآل عمل غير المخلصين:** ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾(١).

وإن ما يكون في مقابل الإخلاص هو الشرك، وقد حذَّر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ منه، وبيَّن أنه سبب لحبوط العمل. **فقال:** ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٢).

وبذلك تتضح أهمية الإخلاص وخطورة الرياء، والمقاصد السيئة لطلب العِلْمِ.

جاء في السنة التحذير الشديد من الشرك، ولا سيما في الأعمال العظيمة الصالحة، ومن ذلك:

أن سليمان بن يسار، قال: تفرَّق الناس عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال له ناتل أهل الشام(٣): أيها الشيخ، حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ، قال: نعم، **سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضىٰ يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتىٰ استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم**

---

(١) سورة الفرقان:٢٣.

(٢) سورة الزمر:٦٥.

(٣) هو رجل يسمىٰ: ناتل أهل الشام، وفي الرواية الأخرىٰ: فقال له: ناتل الشامي، وهو ناتل بن قيس الحزامي الشامي، من أهل فلسطين، وهو تابعي، وكان أبوه صحابيًا، وكان ناتل كبير قومه. انظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج ١٣، ص٥٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمر به فسحب علىٰ وجهه حتىٰ ألقي في النار، ورجل تعلم العلم، وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلّمت العلم، وعلّمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلّمت العلم ليُقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسُحب علىٰ وجهه حتىٰ أُلقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه، ثم ألقي في النار»[(١)].

فهذا الحديث العظيم يبيِّن خطورة الشرك لا سيما في الأعمال الشرعية العظيمة، والتي منها العلم.

هذا وقد يكون الإنسان مخلصًا في عمله لكنه يجد من ثناء الناس عليه ما يبلغه، فحينها لا يظن أن هذا ينافي الإخلاص، بل ذلك هو عاجل بشرىٰ المؤمن، كما أخبر بذلك نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال: قيل لرسول الله** ﷺ: أرأيتَ الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: «**تلك عاجل بشرىٰ المؤمن**»[(٢)].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، حديث رقم: ١٩٠٥، ج٣، ص١٥١٣.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أثني علىٰ الصالح فهي بشرىٰ ولا تضره، حديث رقم:٢٦٤٢، ج٤، ص٢٠٣٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا، وإن للإخلاص علامات تظهر في حياة المعلم بأمور عدة، منها:

١. حرصه الشديد علىٰ أداء عمله بكل دقة وإتقان.

٢. انضباطه في الحضور والانصراف في الوقت المحدد لدروسه.

٣. متابعته وتفقدّه المستمر لأحوال طلّابه، والسؤال عنهم.

٤. حرصه علىٰ تنمية معلوماته، وتطوير أساليبه التربوية بما يعود بالنفع علىٰ طلابه(١).

ثانيًا: التقوى.

التقوىٰ كما عرَّفها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **هي:** «الخوف من الجليل، والعمل بالتنـزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل»(٢).

والتقوىٰ علامة المؤمنين، وسبب السعادة في الدارين، فبها تُستجلب النعم، وتُستدفع النقم، وبها يكسب المؤمن رضىٰ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

والتقوىٰ والعلم متلازمان، فبالتقوىٰ يُستحصل العلم كما قال تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾(٣).

ولذا فقد مدح المولىٰ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **عباده المتقين في كتابه الكريم، وأثنىٰ عليهم، وبينَّ بعض ما أعدَّ لهم من الجزاء في الدنيا، والثواب والنعيم في الآخرة.**

---

(١) انظر: أبو رزيزة، **آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي**، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، ص ٨٧.

(٢) انظر: الصالحي، **سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد**، ج١، ص ٤٢١.

(٣) سورة البقرة:٢٨٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأخبر أنه معهم، يحفظهم، ويعينهم، وينصرهم، وأي معيّة أفضل من معية الله؟! **فقال الله تعالىٰ:** ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(١).

وذَكَرَ أنه يحبهم، ومن أحبَّه الله لم يشقَ أبدًا. **فقال تعالىٰ:**﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(٢).

وبيَّن تفضيلهم علىٰ غيرهم، وعدم مساواة غيرهم بهم، **فقال:** ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾(٣).

وَذَكَرَ أن صحبتهم هي الصحبة النافعة يوم القيامة. **فقال:** ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾(٤).

وأبان أن لهم نعيم عظيم في الآخرة، وأعظم نعيم في الآخرة هو النظر إلىٰ وجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في الجنة. **قال تعالىٰ:** ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾(٥).

هذا وإن من التقوىٰ عدم كتمان العلم، بل نشره بين الناس، وقد حذَّر النبي ﷺ من مغبّة كتمان العلم، وعدم نشره بين الناس، فقال: «**من كتم علمًا ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار**»(٦).

---

(١) سورة البقرة:١٩٤.

(٢) سورة التوبة:٧.

(٣) سورة ص:٢٨.

(٤) سورة الزخرف:٦٧.

(٥) سورة ق:٣٥.

(٦) النيسابوري، **المستدرك علىٰ الصحيحين**، حديث رقم: ٣٤٦، ج١، ص١٨٢. **قال الشيخ الألباني: صحيح.** انظر: الألباني، **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، حديث رقم: (٦٥١٧)، ج٢، ص١١١١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لذلك يجب علىٰ كل معلم أن يحرص علىٰ نشر العلم، وعدم كتمانه، ومن علامات التقوىٰ في العلم – أيضًا -: ألاَّ يُعلّم إلّا مباحًا، وألاَّ يعلِّم إلا بطريق مباح، وأن يتقي الله في مكسبه، فلا يكسب إلا من طريق مباح.

هذا وإن للتقوى علامات تظهر في حياة المعلم بأمور عدة، منها:

١. أن يُبكِّر في الذهاب إلىٰ عمله، ولا يتأخر عنه إلاَّ لعذر.
٢. أن لا يتغيب عن عمله إلاِّ لعذر.
٣. أن يدوِّن الوقت الفعلي عند توقيعه للحضور والانصراف.
٤. أن يلتزم بشرح جميع الدروس المقررة عليه حسب الاستطاعة.
٥. أن يقوم بشرح درسه علىٰ الوجه الأكمل.
٦. أن يحرص علىٰ وقت الدرس فلا يضيّعه في أمور خارجة عنه.

ثالثًا: الصبر

الصبر صفة الأنبياء، وعلامة الحكماء، حثَّ الشرع علىٰ الاتصاف به، وأثنىٰ علىٰ من اتصف به، وأعدَّ من الجزاء العظيم ما يجعل الناس يسعون إلىٰ أن يتحلوا به.

-فبيَّن سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن من اتصف بهذه الصفة يكون قد حاز علىٰ الأجر والفضل العظيم. فقال: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[1].

(١) سورة فصلت:٣٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-وبين أنه من الصابرين يؤيدهم ويتولاهم. فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(١).

- بل جعل الاتّصاف بهذه الصفة سبب في حصول محبة الله له، فقال: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٢).

وغير ذلك من الآيات الدالة علىٰ فضل الصبر، وعظم جزائه، وعلو منزلة من اتصف به، فهنيئًا لمن اتصف بهذه الصفة، وحرص علىٰ المداومة عليها، والالتزام بها، وجاهد نفسه عليها.

هذا وإن طبيعة عمل المعلم توجب عليه أن يتحلىٰ بهذه الصفة، وأن يجعلها سجيةً له، لا سيما مع كثرة احتكاكه بالطلاب، واختلاطه بهم، ممَّا يجعله في أمس الحاجة إلىٰ أن يتصف بهذه الصفة.

فلربما طلب منه بعض الطلاب إعادة الدرس مرَّات عديدة حتىٰ يستوعبوه، ولربما حصل من بعضهم سوء أدب تجاه معلمه ممَّا يُفقده الصبر عليهم،

وحينئذٍ يكون المعلم مدعواً إلىٰ العفو والصفح، والأخذ بالتي هي أحسن؛ قدوته في ذلك المعلم الأول ﷺ وسائر الأنبياء الذين صبروا علىٰ توصيل العلم، وإبلاغ الرسالة.

وليس عفو المعلم وتسامحه علامة ضعف، بل علامة قوة؛ لأن العفو الحقيقي لا يكون إلا عن مقدرة، **والدليل علىٰ ذلك ما أخبر به النبي ﷺ بقوله:**

---

(١) سورة البقرة:١٥٣.

(٢) سورة آل عمران:١٤٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«ليس الشديد بالصُرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(١).

هذا، وإن للصبر علامات تظهر في حياة المعلم، منها:

١. الصبر علىٰ المشقّة في نشر العلم.
٢. الصبر علىٰ التحضير اليومي للدروس.
٣. الصبر علىٰ ما يحصل من أذىٰ من بعض الطلاب.
٤. الصبر علىٰ سوء أدب بعض الطلاب.
٥. الصبر في إعادة الشرح لمن لم يفهم من الطلاب.

رابعًا: العدل

العدل صفة عظيمة، وخلق فاضل، أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ به **فقال**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾(٢)، وأثنىٰ علىٰ من اتصف به، **فقال تعالىٰ**:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾(٣).

وبالعدل قامت السموات والأرض، وبالعدل ينتشر الأمن بين الناس، وبالعدل تحفظ الحقوق، وبالعدل ينتشر الرخاء، وبالعدل تستقيم الحياة، وبالعدل يسود الاطمئنان والسلام.

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث رقم: ٥٧٦٣، ج٥، ص٢٢٦٧. مسلم، صحيح مسلم، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، حديث رقم: ٢٦٠٩، ج٤، ص٢٠١٤.

(٢) سورة النحل:٩٠.

(٣) سورة الحجرات:٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا وإن إقامة العدل بين الناس من أعظم النعم التي ينعم بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليهم، وبالعكس من ذلك، فإن عدم إقامته سبب للبلاء والضياع والعذاب.

وإن إقامة العدل – أيضًا – من أعظم النعم علىٰ العبد، وإن الاتصاف بالظلم والجور من أظهر علامات خذلان الله له، وحينها لا يُفلح لا في دين ولا في خُلق محمود(١).

ولذلك حري بالمعلم أن يحرص علىٰ العدل بين طلابه، سواء في مجلسه، أو في قوله، ونظره، أو في تعامله، وتعليمه.

إن طبيعة عمل المعلم تحتِّم عليه أن يكون حريصًا علىٰ العدل، حتىٰ لا يقع في الظلم، ويوقع في قلوبهم الكراهية لبعضهم البعض، خاصة أن المعلم لديه مهام قد يكلّف بها الطلبة، فيجب العدل في توزيعها، ومن ذلك: توزيع الواجبات، والأنشطة.

لذا ينبغي عليه أن يكون حريصًا علىٰ العدل بينهم، فلا يحابي أحدًا علىٰ أحد، ولا يفضّل أحدًا علىٰ أحد؛ سواءً أكان ذلك لقرابته، أو معرفته، أو لأي أمر كان(٢).

قال ابن جماعة: «ينبغي علىٰ المعلم ألا يُظهر للطلبة تفضيل بعضهم علىٰ بعض عنده في مودةٍ، أو اعتناء، مع تساويهم في الصفات من سن، أو فضيلة، أو

(١) انظر: ابن حزم، **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، ص ٣٨.

(٢) انظر: الشلهوب، محمد، **المعلم الأول**، ص ١٥ – ١٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تحصيل، أو ديانة، فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، وينفر منه القلب. فإن كان بعضهم أكثر تحصيلًا، أو أشد اجتهادًا، أو أحسن أدبًا، فأظهر إكرامه وتفضيله، وبيَّن أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك؛ لأنه ينشّط، ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات»(١).

هذا، وإن من العلامات التي يتبيَّن بها عدل المعلم بين الطلاب:

١. عدله بين الطلاب في الاهتمام.
٢. عدله بين الطلاب في توزيع المهام.
٣. عدله بين الطلاب في توزيع العلامات.
٤. عدله بين الطلاب في العقاب للخطأ الواحد.

خامسًا: التواضع.

التواضع هو: «خفض الجناح، ولين الجانب»(٢).

والتواضع من أجمل الأخلاق، وأعلاها، وهو خُلُقُ الأنبياء، وصفة الأولياء، وحلية الأمراء، وعلامة العظماء، وسبب للرفعة في الدنيا والآخرة.

قال رسول الله ﷺ: «ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»(٣).

---

(١) ابن جماعة، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، ص٣١.

(٢) انظر: ابن القيم، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ج ٢، ص ٣١٤.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم: ٢٥٨٨، ج٤، ص٢٠٠١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إن الله أوحىٰ إليّ أن تواضعوا، حتىٰ لا يفخر أحد علىٰ أحد، ولا يبغي أحد علىٰ أحد**»(١).

ويقابل التواضع الكِبْر، وقد حذَّر ﷺ من الكبر، وبيَّن عقوبة المتكبرين فقال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنةً، قال: «**إن الله جميلٌ يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس**»(٢).

وأي عقوبة أشد من هذه العقوبة، وهي الحرمان من دخول الجنة. عافانا الله جميعًا من هذا.

ولذا فينبغي للمعلم أن يكون حريصًا علىٰ التواضع، وعلىٰ اجتناب الكبر، ويكفي المعلم شرفًا أن قدوته النبيّ ﷺ – المعلم الأول – وهو سيد المتواضعين.

ومن الأمثلة علىٰ تواضعه ﷺ، وهو سيد الخلق وأشرفهم:

١. **أن الأَمَة كانت تأخذ بيده الشريفة حيث شاءت ولا يردها عن ذلك.**

فقد روي عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «إن كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فما ينـزع يده من يدها حتىٰ تذهب به حيث شاءت من المدينة في حاجتها»(٣). وهذا من عظيم تواضعه ﷺ.

---

(١) المرجع السابق، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث رقم: ٢٨٦٥، ج٤، ص٢١٩٨.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، حديث رقم:٩١، ج١، ص٩٣.

(٣) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع، حديث رقم:(٤١٧٦)، =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. **أنه كان يرعىٰ الغنم.**

قال النبي ﷺ: «ما بعث الله نبيًا إلا رعىٰ الغنم»، فقال أصحابه وأنت؟ فقال: **«نعم، كنت أرعاها علىٰ قراريط لأهل مكة»**[(١)].

فإذا اتصف المعلم بهذا الخلق علا قدره، وتناهىٰ فضله، وكمل سؤدده، وهو باتصافه لذلك يدعو الطلاب إلىٰ اكتساب هذه الفضائل، فيقودهم ذلك إلىٰ محبته، والاقتداء به.

ومن الآثار اللازمة للتواضع أن من اتصف به سيكون أمينًا علىٰ المتعلمين، وعلىٰ العلم، حيث لن يأنف من الاعتراف بقصور علمه، أو بغياب حكم المسألة.

يقول ابن جماعة: «واعلم أن قول المسئول لا أدري لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة، بل يرفعه لأنه دليل عظيم علىٰ عظم محله وقوة دينه وتقوىٰ ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن تثبته. ... وإنما يأنف من قول لا أدري من ضعفت ديانته وقلت معرفته؛ لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين، وهذه جهالة ورقة دين وربما يشهر خطؤه بين الناس فيقع فيما فر منه ويتصف

=

ج٥، ص٢٧٤. **قال الشيخ الألباني: صحيح.** انظر: الألباني، **صحيح وضعيف سنن ابن ماجة**، حديث رقم: (٣٣٦٧)، ج٢، ص٤٠٦.

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم علىٰ قراريط، حديث رقم: ٢١٤٣، ج٢، ص٧٨٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عندهم بما احترز عنه»[١].

هذا، وإن للتواضع علامات تظهر في حياة المعلم بأمور عدة، منها:

١. أن يلقي السلام علىٰ الطلاب أثناء مروره داخل المدرسة.
٢. أن يلين جانبه لهم، فيمزح معهم بالقدر الذي يحفظ به كرامته.
٣. أن يعطي الطلاب بعض الوقت في حل مشاكلهم، والوقوف معهم في أزماتهم.
٤. أن يقبل النصح، ولا يضجر إن جاءه من أحد الطلاب.

سادسًا: القدوة.

إن منهج القدوة هو السبيل الأمثل في التعليم؛ لأن الطلاب يتأثرون بما يرون أكثر مما يسمعون؛ ولأن الأنظار تحفظ الأفعال، فإن طابقتها الأقوال أخذت بها، وإلا فلا.

والمعلم قدوة لطلابه، والطلاب يتأثرون بفعل المعلم قبل علمه فإن أمرهم المعلم بُخُلقٍ ثم لَمْ يُطبِّقه فإنهم لا يمتثلون أمره.

وذهب ابن جماعة إلىٰ أن أصل الاقتداء بالمعلم يقوم علىٰ صيانة ذاته وعلمه عمَّا يشوبه من سفاسف الأخلاق التي يترفَّع عنها مثله.

يقول ابن جماعة: «وكذلك يتجنب مواضع التهم وإن بعدت، ولا يفعل شيئًا يتضمن نقص مروءة أو ما يُسْتَنْكَرُ ظاهرًا وإن كان جائزًا باطنًا فإنه يُعَرِّضُ نفسه

(١) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص ٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة وتأثيم الوقيعة، فإن اتفق وقوع شيء من ذلك لحاجة أو نحوها أخبر من شاهده بحكمه وبعذره ومقصوده؛ كيلا يأثم بسببه أو يَنْفر عنه فلا ينتفع بعلمه»(١).

ولذا فإن أسوأ الخصال هي مخالفة الفعل القول وهي صفة المنافقين، ولذا فقد ذمَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من اتصف بهذه الصفة، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾(٢).

- لذا وجب علىٰ المعلم أن يحرص أشد الحرص علىٰ عدم مناقضة فعله لقوله؛ حتىٰ لا يكون قد اتصف بصفة من صفات المنافقين.

والعمل بالعلم سبب في تثبيته، ولذا كان السلف يستعينون بالعمل علىٰ تثبيت العلم، وترسيخه، وزيادته، كما نقل عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: «هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلاَّ ارتحل»(٣).

وما أحسن قول الخطيب البغدادي حين قال: «إن العلم شجرة، والعمل ثمرة، وليس يُعَدُّ عالمًا من لم يكن بعلمه عاملًا»(٤).

هذا، وإن لخلق القدوة علامات تظهر في حياة المعلم بأمور عدة؛ منها:

١. أن يمتثل الأخلاق الفاضلة.

---

(١) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص ١٢.

(٢) سورة الصف:٢-٣.

(٣) البغدادي، **اقتضاء العلم العمل**، ص٣٥.

(٤) البغدادي، **اقتضاء العلم العمل**، ص١٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. أن لا يخالف بعمله قوله.

٣. أن يجتنب خوارم المروءات.

٤. أن يلتزم الصدق في حديثه مع طلابه.

دار الأوراق للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث: حقوق المعلم

تقع حقوق المعلم في دائرتين، إحداهما عامة، والأخرى خاصة.

أولًا: الحقوق العامة، منها:

١. التدريب والتأهيل.
٢. الرعاية الصحية والاجتماعية.
٣. تحسين المستوى الوظيفي.
٤. عدم تأخير الأجر الوظيفي.

ثانيًا: الحقوق الخاصة، منها:

١. احترام المعلم وتقديره، والإذعان لنصحه.
٢. حسن سؤاله والاعتدال فيه.
٣. التواضع له.

أولًا- الحقوق العامة:

١. التدريب والتأهيل.

تتجه المؤسسات الحكومية والأهلية نحو تأهيل موظفيها علميًا وعمليًا، كلٌ في مجال تخصصه، وذلك بإقامة المحاضرات العلمية، والدورات التدريبية، وترشيح بعضهم لحضور بعض المؤتمرات العلمية المرتبطة بمجال تخصصهم؛ للرقي بمستواهم الفكري، وأدائهم الوظيفي، بما ينعكس إيجابًا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علىٰ تلك المؤسسة الحكومية أو الأهلية.

إن كل مؤسسة تسعىٰ للتميّز، وأن يكون ترتيبها في صدارة المؤسسات؛ لنيل ثقة الناس، وكسب السمعة الطيبة، وإن من أهم المؤسسات التي ينبغي أن يُعتنىٰ بها غاية الاعتناء هي المؤسسات التعليمية.

إن التعليم هو أساس المهن، ووظيفة المعلم أهم الوظائف، وأرقاها، ولذا وجب علىٰ المعنيين في هذه المؤسسات الاهتمام بها، والاعتناء بمنسوبيها.

وإن التدريب والتأهيل للمعلم من أهم الأمور، وأشدها ضرورة وإلحاحًا، كيف لا، وهو مربي الأجيال، وصانع الأمجاد؛ بتعليمه للناشئة، الذين هم صنَّاع المستقبل، والذين من خلالهم تتقدَّم أُمتنا الإسلامية بين الأمم، وتسمو حضارتنا بين الحضارات.

لذا وجب الاهتمام بهذا الجانب الاهتمام الكبير، ورعايته الرعاية الكاملة؛ بإقامة الدورات التدريبية، العلمية والمهارية، التي تسمو بشخصية المعلم، وتُنَمِّي مهاراته.

٢. الرعاية الصحية والاجتماعية:

إن وجود الرعاية الصحية أمر مهم وغاية ملحّة لا يستغني عنها أحد، وإن توفيرها للمعلم هو أكبر حافز ومعين له في أن يقدّم المرجو منه، وأن يبذل غاية جهده في الواجب عليه؛ للمضي بالعملية التعليمية قدمًا نحو التميز والرقي، وفي المقابل إن انعدام هذه الرعاية أو نقصها ربما كان سببًا في ضعف العملية التعليمية، أو تأخُّرها وهي لا تقبل التأخير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣. تحسين المستوى الوظيفي:

إن تحسين المستوىٰ الوظيفي من أهم المطالب التي يُطالب بها الموظف – حكوميًا كان أو أهليًا – وذلك بإعطائه مايستحق، ويتلاءم مع عطائه، وأدائه، وإنجازاته.

وإن عدم إعطاء المعلم ما يستحق من حقوق وترقيات وغير ذلك ينعكس ذلك سلبًا علىٰ أدائه الوظيفي، وإنتاجه اليومي، وتقدّمه، بخلاف ما لو أُعطي ما يستحق فإن ذلك يُشعره بالارتياح والاستقرار النفسي الذي لابد وأنه سينعكس إيجابًا علىٰ عمله، وتدريسه.

٤. عدم تأخير الأجر الوظيفي:

إن العامل أو الموظف يستحق مقابل عمله أو وظيفته أُجرة في نهاية عمله، ولا يجوز لصاحب العمل أو من ينوب عنه تأخيرها أو المماطلة فيها؛ لقول الرسول ﷺ: «**أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه**»(١).

والمعلم يستحق مع نهاية كل شهر أجرة معلومة مقابل عمله لا يجوز تأخيرها، وتأخيرها يؤدي إلىٰ عدم استقراره النفسي، ويؤدي إلىٰ خلل في أدائه الوظيفي، ونقص وتقصير في العملية التعليمية.

---

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء علىٰ طعام بطنه، حديث رقم: ٢٤٤٣، ج٣، ص٥١١. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، حديث رقم: ١٤٩٨، ج٥، ص٣٢٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا- الحقوق الخاصة:

١. احترام المعلم وتقديره، والإذعان لنصحه وتوجيهه.

إن احترام المعلم وتقديره والإذعان لنصحه وتوجيهه، دليل علىٰ كمال الأدب، وحسن التربية، وكمال الخُلق، ولذا كان العلماء من السلف والخلف في هذه الأمة يوقرون علماءهم، ويحترمونهم، ويجلونهم.(١)

ومن ذلك: ما نقل عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ **أنه قال:** «كنت أصفح الورقة بين يدي مالك رَحِمَهُ اللَّهُ صفحًا رقيقًا، هيبة له؛ لئلا يسمع وقعها»(٢).

فها هو الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ يبالغ في احترام معلمه وشيخه، فكان لا يقلب الورق بقوة؛ حتىٰ لا يصدر منه صوت يزعج شيخه ومعلمه، وما أحوجنا في هذا الزمن إلىٰ سلوك مثل هذا الخُلق، وتربية الناشئة عليه.

٢. حسن السؤال، والاعتدال فيه:

إن من حق المعلم علىٰ الطالب أن يجتهد في حسن الطرح لسؤاله، بوضوح عبارته، وصدق نيته، ولا يسأله بهدف أن يحرجه، أو يختبره، فهذا ليس من أدب التعلُّم في شيء.

بل ينبغي عليه أن يتحرىٰ الدقة في الوقت لإلقاء سؤاله، فلا يتعجَّل في طرحه

---

(١) انظر: العصيمي، **آداب المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ص ٩١ – الشحود، علي، **الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته**، ص ٣٥.

(٢) النووي، **المجموع شرح المهذب** (مع تكملة السبكي والمطيعي)، ج١، ص٣٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بل ينتظر حتىٰ يُنهي المعلم الدرس؛ لأن المعلم قد يجيب عن سؤاله أثناء شرحه للدرس.

وينبغي عليه – أيضًا – أن يسأل بصوت مسموع، وواضح، وأن يُحسن اختيار الألفاظ، وأن يوجز فيها؛ ليتمكن المعلم من الإجابة عنها.(١)

٣. التواضع له.

علىٰ الطالب أن يتواضع لمعلمه غاية التواضع، فلا يتكبر عليه لأي سبب من الأسباب؛ لأن التكبر سبب في حرمان العلم، وقد بيَّن ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم، فقال: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾(٢).

دار الأوراق للنشر والتوزيع

(١) العصيمي، آداب العالم والمتعلم عند الإمام العلموي، ص ٩٤ – الحديدي، **أحكام المعلم والمتعلم في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، ص٧٠.

(٢) سورة الأعراف:١٤٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع: واجبات المعلم

تتمثَّل أهم واجبات المعلم في النقاط التالية:

أولًا: التعاون على البر والتقوى.

ثانيًا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثًا: الإلمام بمادة التخصص.

رابعًا: الاستمرار في تحصيل العلم.

خامسًا: مراعاة الفروق الفردية.

سادسًا: الإصغاء لسؤال الطالب ومداخلته.

سابعًا: الموضوعية والحيادية.

ثامنًا: الاهتمام بالمظهر الخارجي.

أولًا: التعاون على البر والتقوى.

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **عباده التعاون على البر والتقوى، فقال:** ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾(١).

والتعاون على البر والتقوى من الصفات الحميدة، والخلال العظيمة التي ينبغي للمسلم أن يتصف بها لاسيما المعلم؛ لأنه هو القدوة في عمله ومجتمعه.

---

(١) سورة المائدة:٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ سبب لحصول العون من الله للعبد. **قال** ﷺ: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»(١).

فيجب على المعلم أن يكون متعاونًا مع زملائه، وطلابه، ومن صور تعاونه:

١. أن يكون متعاونًا مع مسئوليه، ويحسِّن علاقته بهم.

٢. أن ينجز ما أسند إليه من مهام علىٰ أكمل وجه وأتمه.

٣. أن يبذل النصح فيما يراه خللًا بما يتعلق بالأمور الإدارية.

٤. أن يتعاون مع زملائه الموجّهين والمشرفين، وأن يستمع لملاحظاتهم وإرشاداتهم، بصدر رحب، وسعة بال، ولا يمنع ذلك من مناقشتهم في بعض الأمور التي يخالفهم فيها دون جدل، أو ملاحّاة(٢).

٥. أن يتعاون مع طلابه في تقدير ظرف من يحتاج ظرفه إلىٰ تقدير.

٦. أن يتعاون مع أولياء أمور الطلاب في إيصال وضع أبنائهم لهم؛ لمراعاة ما يحتاج إلىٰ مراعاة، وتدارك ما يحتاج إلىٰ تدارك، أو تشجيع من يستحق التشجيع.(٣)

٧. أن يُفعِّل أساليب التعليم التعاوني بين الطلاب، ممَّا سيحقق غاية إعداد

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلىٰ الذكر، حديث رقم: ٢٦٩٩، ج٤، ص٢٠٧٤.

(٢) انظر: الحمد، **مع المعلمين**، ص ٣٢.

(٣) انظر: الحمد، مع المعلمين، ص ٣٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المواطن المسئول في بلده، والذي يتفاعل مع غيره في سبيل تحقيق الأهداف، والقادر علىٰ التواصل الاجتماعي، والتفاعل.

ثانيًا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الإصلاح، وعلامة الصلاح، وسبب للنجاة من العذاب، وطريق لانتشار الأمن والأمان، فهو سفينة النجاة، وعلامة الخيرية.

وبه تقام الفرائض، وتحصَّل الحقوق، وتحفظ الفروج، وبدونه تضيع الحقوق، وتختفي الفضائل، وتنتشر الرذائل.

وإن كل أمة مدعوَّة إلىٰ امتثال هذا الواجب الكفائي، وإقامته بين أفراد المجتمع حتىٰ ينجو الجميع، ويحصل لهم الفلاح. **قال الله تعالىٰ:** ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١).

وقد مدح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هذه الأمة المحمدية بالخيرية في كتابه العزيز؛ لأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، **فقال:** ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(٢).

وإقامة هذه الشعيرة لا تكون إلا بالعلم، وبدون العلم لا يمكن إقامتها.

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران: ١١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال تعالىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(١).

ولذا حذَّر تبارك وتعالىٰ من القول بلا علم، **فقال:** ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾(٢).

فيجب علىٰ كل مسلم أن يكون آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، بشرطه، وهو: العلم. **وأنواعه:** وهي: الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، **وبمراتبه المعتبرة،** فلا يجوز له أن ينتقل من مرتبة إلىٰ مرتبة إلا عند العجز عن التي قبلها. **قال** ﷺ: «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»(٣).

لذلك ينبغي علىٰ المعلم أن يكون أول من يمتثل هذا الأمر العظيم، في عمله ومنـزله، ومجتمعه، لاسيما مع طلابه؛ لأنه القدوة.

وينبغي عليه - أيضًا - أن يغرس في نفوس طلابه هذه الخصلة الحميدة، التي رتَّب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليها النجاة في الدنيا، والفلاح في الآخرة.

هذا، وإن لامتثال المعلم واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علامات تظهر في حياته منها:

١. أن يحث طلابه علىٰ الالتزام بالشعائر الدينية.

---

(١) سورة النحل:١٢٥.

(٢) سورة الإسراء:٣٦.

(٣) مسلم، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث رقم: ٤٩، ج١، ص٦٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. ألا يسمح لطلابه بارتكاب المحرمات، كالغش.

٣. أن يحث طلابه علىٰ المسارعة إلىٰ الخيرات.

٤. أن يلتزم بالواجبات، ويترك المنهيات في قوله وفعله.

٥. تدريب الطلاب علىٰ مراعاة واقعهم من المسئولية عن التغيير في الأمر بالمعروف والنهي والمنكر، وتعويدهم علىٰ التدرج في التغيير لتحقيق الغاية، وتعويدهم علىٰ مراعاة النتائج وأخذها بعين الاعتبار، وتدريب طلابه علىٰ التفكير الإيجابي الذي يحقق التغيير المطلوب.

ثالثًا: الإلمام بمادة التخصص.

إن من واجبات المعلم الإلمام بمادة التخصص؛ لاسيما وأن العلم يتطوَّر ويتغير، وتقصيره في ذلك ربما أوقعه في الخطأ أو اللبس، وربما كان سببًا في فقد الثقة من تلامذته بسبب ذلك؛ مما يجعلهم يصدون عنه، ولا يأخذون عنه، ولا يقتدون به[1].

هذا، وإن لإلمام المعلم بالمادة العلمية التي يدرسها علامات تظهر من خلال عدة أمور، منها:

١. أن يتمكَّن من الإجابة عن الأسئلة الموجهة له من قِبل الطلاب.

٢. أن يقوم بشرح جميع مفردات المقرر، ولا يترك شيئًا منها.

٣. أن ينوِّع في طرق شرحه للدرس بما يتناسب مع الطلاب، وبحسب كل درس.

---

(١) انظر: العصيمي، آداب العلم والمتعلم عند الإمام العلموي، ص ١٤٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤. أن يكون مُلمًّا بالمسائل المستجدّة في تخصّصه.
٥. أن يكون علىٰ دراية بمراجع تخصصه المتنوعة المستجدة والتراثية.
٦. أن يكون علىٰ علم بالبحوث والدراسات المستجدة في تخصصه.
٧. أن لا يضيع وقت الدرس، ويكثر الحديث في المواضيع الخارجة عن الدرس.

رابعًا: الاستمرار في تحصيل العلم.

إن من واجبات المعلم الاستمرار في تحصيل العلم؛ لأن الاستمرار في تحصيل العلم سبب في زيادته، وتثبيت ما حفظ منه؛ والعلم يُنسَىٰ، ودواء النسيان المداومة علىٰ التحصيل والتكرار.

ولذا ينبغي علىٰ المعلم ألا ينقطع عن التحصيل العلمي، حتىٰ يكون له شأن في تخصصه، وفي مجتمعه وأمته، وحتىٰ يكون لمادته التي يدرسها شأن وقيمة.

وإن الازدياد من العلم سبب في رفعة صاحبه في الدنيا والآخرة، فكلما ازداد المرء علمًا ارتفعت مكانته، وعلا شأنه. **قال الله تعالىٰ:** ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[1].

أما إن توقف عن الازدياد من العلم فستصبح هناك فجوة كبيرة بينه وبين ما تعلَّمه، فيصعب عليه حينئذٍ التغلب عليها، خاصة في هذا الزمن الذي يسمىٰ بعصر الانفجار المعرفي[2].

---

(١) سورة المجادلة:١١.

(٢) انظر: العصيمي، آداب العالم والمتعلم عند الإمام العلموي، ص ١٢٦ – ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص ١٤٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لذا وجب علىٰ المعلم أن يحرص علىٰ استغلال وقته في تحصيل العلم، والترقي في مراتبه، وصرف جل وقته في ذلك.

قال بدر الدين ابن جماعة: «ينبغي علىٰ المعلم دوام الحرص علىٰ الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد، والمواظبة علىٰ وظائف الأوراد من العبادة، والاشتغال والإشغال قراءة وإقراء، ومطالعة، وفكرًا، وتعليقًا، وحفظًا، وتصنيفًا، وبحثًا، ولا يضيّع شيئًا من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل إلا بقدر الضرورة من أكل، أو شرب، أو نوم، أو استراحة لملل، أو أداء حق زوجة، أو زائر، أو تحصيل قوت، وغيره مما يحتاج إليه، أو لألم أو غيره مما يتعذر معه الاشتغال، فإن بقية عُمْر المؤمن لا قيمة له، ومن استوىٰ يوماه فهو مغبون»[1].

فإذا أشغل المعلم وقته بتحصيل العلم علا قدره، ونضج فكره، وسما همّه، وعلا شأنه، وزاد قربه من الله، فلم يعد للأفكار والخواطر والوساوس الرديئة طريق، ولا الملاهي والمشغلات سبيل.

وفي هذا يقول ابن حزم:

«لو لم يكن من فائدة العلم والاشتغال به إلا أن يقطع المشتغل به عن الوساوس المضنية، ومطارح الآمال التي لا تفيد غير الهم، وكفاية الأفكار

(١) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص١٦-١٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المؤلمة للنفس لكان ذلك أعظم داعٍ إليه، فكيف وله من الفضائل ما يطول ذكره»[١].

هذا وإن لحرص المعلم على الاستمرار في تحصيل العلم علامات تظهر في حياته بأمور عدة. منها:

١. حضوره للمحاضرات، أو الندوات، أو المؤتمرات العلمية.
٢. كثرة قراءة الكتب في مجال التخصص.
٣. الاشتراك في المجلات والدوريات المتخصصة.
٤. إثراء النقاش العلمي مع الطلاب أثناء الحصص الدراسية.

خامسًا: مراعاة الفروق الفردية.

الفروق الفردية هي: «تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد، سواءً أكانت تلك الصفات جسمية، أم عقلية، أم مزاجية، أم في سلوكه الاجتماعي، أو النفسي»[٢].

إن مبدأ الفروق الفردية من المبادئ التي جاءت النصوص الشرعية بتأكيدها والحث عليها بإعطائها حيزاً من البيان والطلب، من ذلك ما ورد في القرآن الكريم من بيان للفروق الفردية في الجوانب الجسمية، والنفسية، والاجتماعية،

(١) ابن حزم، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ص٢١.

(٢) الرباح، آداب المعلم عند ابن الحاج العبدري في كتاب (المدخل)، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مقبول للنشر، العدد السابع، ص ٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما في قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾(١)

ومن ذلك ارتباط مستويات التكليف بين العزيمة والرخصة بحال المكلف وقدرته وظروفه، حيث جاءت العزيمة لعامة الناس ممن تحققت لهم الاستطاعة، أما الرخصة فقد جاءت تشريعاً خاصاً لمن تفاوتت قدراتهم ونقصت إمكاناتهم عن مستوىٰ العزيمة، وفي هذا مراعاة للفروق في مستوىٰ التكليف، قال تعالىٰ:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾(٢) وقوله تعالىٰ:﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ ﴾(٣) وفي الحديث: عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة»(٤).

وبهذا يتبين أن التزام المعلم بمراعاة هذا المبدأ واجب شرعاً كما يجب عليه أن يوجه طلابه الوجهة التي تحقق كفاياتهم والتي تظهر من ملاحظة إمكاناتهم وتفاوتهم في الصفات كما فعل رسول الله مع أصحابه حين قال: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت،**

(١) سورة الروم:٢٢

(٢) سورة البقرة:٢٨٦

(٣) سورة الطلاق:٧

(٤) مسلم، صحيح مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ج١، ص١١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».(١)

ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في ميولهم، وقدراتهم، ورغباتهم من أبرز واجبات المعلم في العملية التعليمية.

لذا يجب علىٰ المعلم أن يكون تعامله مع طلابه بحسب قدراتهم، فيعامل الذكي معاملة تختلف عن غيره؛ لأن الذكي أسرع في التحصيل من غيره، فتكفيه الإشارة دون العبارة، أما الأقل ذكاءً، فيحتاج إلىٰ مزيد من التوضيح، وإلىٰ التكرار إلىٰ أن يصل إليه المراد(٢).

وتظهر حقيقة هذا الاختلاف والتباين في الفروق الفردية بين الناس في قوله ﷺ: «تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»(٣).

هذا، وتظهر مراعاة المعلم للفروق الفردية بين الطلاب بأمور منها:

١. أن ينوِّع في الشرح بين الاختصار والإسهاب.

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ج٥، ص٦٦٥. **قال الشيخ الألباني صحيح**، أنظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ص ٢١٦.

(٢) انظر: العصيمي، آداب المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي، ص ٧٦.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ: (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) حديث رقم:٣٣٠٤، ج٣، ص١٢٨٨. مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم: ٤٥٢٦، ج٤، ص١٩٥٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. أن يعيد الشرح أكثر من مرة لمن يحتاج.

٣. أن ينوع في وضع أسئلة الامتحانات ما بين السهل، والمتوسط، والصعب.

٤. أن لا يضجر من الطالب الذي يطلب منه إعادة الشرح.

سادسًا: الإصغاء لسؤال الطالب ومداخلته.

إن للحديث آدابًا، ومن آدابه الإصغاء للمتحدث، سواءً أكان المتحدِّث معلمًا، أم طالبًا، أم غير ذلك.

ومن حق الطالب علىٰ المعلم في الصف طرح السؤال عمَّا أشكل عليه. **والأصل في هذا قول الله تعالىٰ:** ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(١).

لذلك يجب علىٰ الطالب حينئذٍ أن يطرح سؤاله بأدب؛ لأن حسن السؤال نصف الفقه. كما نقل الخطيب البغدادي عن ميمون بن مهران أنه قال: «التودد إلىٰ الناس نصف العقل، وحسن المساءلة نصف الفقه»(٢).

ويجب علىٰ المعلم – أيضًا – الإصغاء للطالب عند طرحه للسؤال، فلا يقطع حديثه، أو يكمل السؤال عنه.

قال ابن الحاج العبدري: «وينبغي له أيضًا إذا أوردت عليه المسائل

(١) سورة النحل:٤٣.

(٢) انظر: البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، باب كيفية السؤال وتعيين الحديث، ص ٢١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والاعتراضات أن لا يجيب عن ذلك حتىٰ يفرغ صاحب السؤال بكلامه إلىٰ آخره، أو المعترض باعتراضه إلىٰ آخره؛ لأن الكلام إنما هو بآخره»[١].

ولا أن يصرف نظره عنه؛ لأن هذا يحزن الطالب، ويربكه، مما يجعله لا يستطيع أن يوصل سؤاله لمعلمه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لجليسي عليَّ ثلاثة: أن أرميه بطرفي إذا أقبل، وأن أوسع له في المجلس إذا جلس، وأن أصغي إليه إذا تحدث»[٢].

وبهذا يتبين أن الواجب علىٰ المعلم أن يعطي الطالب حقه في التحدّث، وألا يقطع حديثه، وألا يصرف نظره عنه أثناء كلامه.

ومن علامات حسن إصغاء المعلم لطلابه، والاستماع لهم ما يلي:

١. ألاَّ يجيب عن سؤال الطالب إلا بعد أن ينتهي من سؤاله.
٢. أن يوجَّه نظره للطالب أثناء طرح السؤال، ولا يصرف نظره عنه.
٣. ألا يُعيِّر الطالب إن لم يوفَّق في طرح السؤال.
٤. أن لا يسمح لزملاء الطالب بمقاطعته.

سابعاً: الموضوعية والحيادية.

من أهم الواجبات التي علىٰ المعلم أن يتصف بها: الموضوعية، والحيادية.

---

(١) العبدري، المدخل، ج١، ص١١٤.
(٢) ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، ص١٢٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١- الموضوعية.

الموضوعية هي الحكم علىٰ الأشياء كما يراها الذهن في الواقع، بعيدة عن الذاتية، لا تشوبها نظرةٌ ضيقة، ولا تحيُّز.

والموضوعية هي: الحكم الخالِ من أي تحيزٍ خاص.

وهي أيضًا: نقل الواقع كما هو دون تزييف للحقائق أو تشكيلها.

لذا يجب علىٰ المعلم أن يكون موضوعيًا في تدريسه للطلاب، وفي إعطائهم للمعلومات، وفي تعامله معهم، فلا يقدم المعلومات ولا يحكم علىٰ الأشياء، بناءً علىٰ توجهه الديني أو السياسي، بل علىٰ أساس علمي أو معرفي، وإن خالفت توجهه، أو انتمائه.

إن الموضوعية هي أساس النجاح في التعليم؛ لأنها تجعل المعلم يضع الأمور في نصابها، ولا أحسن من وضع الأمور في نصابها، فهي ثمرة الحكمة، وهي الاستخدام الأمثل للحكمة[١]، وقد امتن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ لقمان الحكيم فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾[٢].

والموضوعية من أبرز مقومات الشخصية الفاعلة ذات الأثر والتأثير في محيطها الاجتماعي؛ لأنها الشخصية المفعِّلة لنصوص الحكمة في جوانب

---

(١) انظر: الحازمي، خالد، **الآثار التربوية لدراسة اللغة**، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٣١، السنة ١٤٢٤هـ.

(٢) سورة لقمان: ١٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحياة المختلفة حسب الحقائق، لا حسب الأهواء والرغبات، وهي الشخصية التي يجب أن يكون عليها المعلم.

إن من علامات الموضوعية لدى المعلم:

- أن يقبل ما يقوله التلاميذ ممَّن خالفه في المذهب الديني، أو التوجه السياسي.
- أن لا ينحاز إلىٰ بعض الطلاب دون بعض، فالطلاب عنده سواسية.
- أن يتعامل مع الطلاب بإنصاف، فلا يتساهل مع البعض لأجل موافقتهم له في المذهب، أو الحزب، ويشدِّد علىٰ من خالفه في ذلك.
- أن ينقل العلم والوقائع كما هي، دون تزيين مبالغ فيه، أو تشويه متعمَّد.
- أن يبيِّن الحق كاملًا ولا يكتم منه شيئًا إن خالف هواه، أو مذهبه أو حزبه.

فإذا جعل المعلم الحق قصده، والموضوعية هدفه كان لذلك الأثر البالغ في قبول العلم منه، واحترامه، وتقديره.

٢- الحيادية.

الحيادية هي عدم الميل إلىٰ طرف دون طرف دون مبرر، أو هي الوقوف مع الحق لا مع الهوىٰ.

يقال: فلان حِيادي، أي: منسوب إلىٰ الحياد، أي: غير متحيِّز[١].

وهي: بمعنىٰ العدل، الذي هو الوقوف مع الحق، دون الميل إلىٰ طرف دون طرف بغير مبرر صحيح.

---

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٥٩٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذه من واجبات المعلم التي لابد وأن يتقيَّد بها، فبدون الحيادية يكون قد وقع في الظلم، والحيادية تكون مع الأشخاص، أو مع المذاهب، أو في الآراء، أو غير ذلك.

فيجب أن يكون تعامل المعلم حياديًّا، قائمًا علىٰ العدل، وأن لا يميل إلىٰ شيء، أو أحد بسبب توجهه الديني، أو السياسي، أو حتىٰ الاجتماعي، بل مع الحق، يكون معه حيث كان.

ثامناً: الاهتمام بالمظهر الخارجي.

إن ديننا – دين الإسلام – دين الجمال والطهر والنقاء، لذا فقد حثَّ علىٰ الاعتناء بالمظهر الخارجي، ودعا إلىٰ التجمل، والتطيب، ودعا إلىٰ كل ما هو حسن، **ومن ذلك: قول الله تعالىٰ:** ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[1].

فهذا أمر منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأخذ الزينة عند كل صلاة، وبخاصة عند الذهاب إلىٰ المسجد، لاجتماع الناس للوقوف أمام ربهم، طاهري المظهر والمخبر، جميلي الصورة والسريرة، كيف لا؟! وربهم هو رب الجمال، ومحب الجمال.

جاء عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **عن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أنه قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكِبْر بطر الحق، وغمط الناس»**[2].

---

(١) سورة الأعراف:٣١.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، باب تحريم الكبر وبيانه، حديث رقم: ٩١، ج١، ص٩٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن الاهتمام بالمظهر لا يدل علىٰ الكِبْر الذي نهىٰ الشارع عنه؛ لأن الكِبْر هو بطر الحق، أي: رده، وغمط الناس، أي: احتقارهم.

قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر، قال رجل: إن الرجلَ يحب أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكِبْر بطر الحق، وغمط الناس»(١).

ولذا فقد كان ﷺ أكثر الناس حرصًا علىٰ الاهتمام بمظهره، فقد كان يلبس أحسن الثياب، ويتطيَّب بأحسن الطيب.

لذا ينبغي علىٰ المعلم أن يمتثل هذا الهدي، ويقتدي بالنبي ﷺ، وقد كان هذا هو دأب العلماء قديمًا وحديثًا.

روي عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان إذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيَّب ولبِسَ ثوبًا جديدًا، ووضع رداءه علىٰ رأسه، ثم يجلس علىٰ منصته، ولا يزال يبخر بالعود حتىٰ فرغ(٢).

لذلك حريٌّ بالمعلم أن يكون أول من يهتم بمنظره ومظهره؛ لأن العيون تتسابق إليه؛ فهو القدوة لطلابه.

---

(١) سبق تخريجه، ص٣٣.

(٢) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص ١٥٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا، وإن للعناية بالمظهر علامات تظهر في حياة المعلم بأمور عدة. منها:

١. أن يلبس الثياب النظيفة.

٢. أن يلبس من الثياب الجديد لا المبتذل.

٣. أن يحرص علىٰ استعمال الطيب.

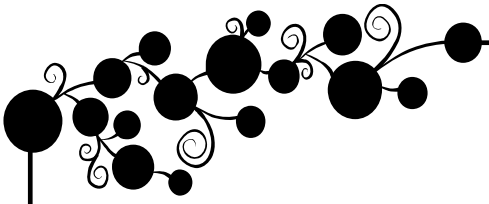

الفصل الأول

أحكام عمل المعلم الخاصة بالعملية التعليمية

يشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول: حكم التدريس في المدارس المختلطة.

المبحث الثاني: حكم التدريس في مدارس غير المسلمين.

المبحث الثالث: حكم تأديب الطلاب ضربًا أو توبيخًا.

المبحث الرابع: حكم التمييز في التعامل بين الطلاب.

المبحث الخامس: حكم إعطاء الدروس الخصوصية.

المبحث السادس: حكم إلزام الطلاب بمهام إضافية مكلفة.

المبحث السابع: حكم طلب المعلم من الطلاب القيام له.

المبحث الثامن: حكم التصفيق في الموقف التعليمي.

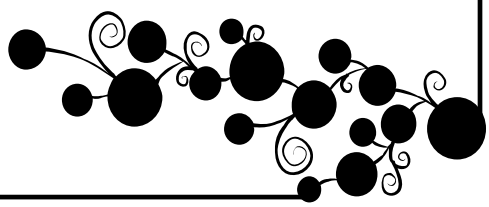

دار الأوراق
للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول: حكم التدريس في المدارس المختلطة

لقد دعت الشريعة الغرَّاء إلىٰ كل ما مِنْ شأنه حفظ الأعراض، وصونها، وحذَّرت من كل ما مِنْ شأنه أن يدعو إلىٰ الضد من ذلك، أو يوصل له، كالتبرج، والاختلاط المحرَّم، والخَلوة بين الجنسين، والفقهاء قديمًا لم يذكروا مصطلح الاختلاط في كتبهم، وإنما هي ترجمة لكلمة أجنبية أصلها (*cocktail*)، وتُرجمت إلىٰ الاختلاط، والدارس لسيرة الرسول ﷺ يعلم أن المجتمع المسلم لم يكن مجتمعًا منعزلًا، لا يلتقي فيه الرجال بالنساء، بل كان النساءُ يحضُرن إلىٰ المساجد، ويصلين في الصفوف الخاصة بهن، ويذهبن للسوق، ولكن مع ذلك جعل الإسلام لهن ضوابط وقيود يتقيدن بها، ومن ذلك: حرَّم التبرج، والنظر المحرَّم، والاختلاط المحرَّم.

والمقصود بالختلاط هنا هو الاختلاط بين المعلمين والمعلمات، أو بين المعلمين والطالبات، والعكس. في المدارس الحكومية، أو الأهلية علىٰ حدٍ سواء، وهو ممَّا عمَّت به البلوىٰ في هذا الزمان، وأصبح وجود مثل هذه المدارس واقعًا معاشًا، وربما مفروضًا أحيانًا في بعض البلدان، والالتحاق بها، أو العمل فيها حاجة لا يمكن الاستغناء عنه.

ولأن الفقهاء قديمًا لم يتكلموا فيها، فقد أفتىٰ في حكم الالتحاق بها، أو العمل فيها بعض المعاصرين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صور الاختلاط في المدارس:

١. الاختلاط الحاصل بين المعلمين والمعلمات في المكاتب، وغرف الاستراحة، وغير ذلك.

٢. الاختلاط بين الطلاب والطالبات في الفصول الدراسية، وله عدة صور:

أ- أن يجلس الطلاب في المقدمة، والطالبات في مؤخرة الصف الدراسي.

ب- أن يجلس الطلاب في جانب، والطالبات في جانب.

ج – أن يجلس الطلاب والطالبات بجانب بعضهم البعض.

الأدلة على تحريم الاختلاط:

الدليل الأول: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾(١).

ولا شك أن الاختلاط من أعظم أسباب الوقوع في الزنى، وأخطرها، وأول أسباب البلايا، وأشرها، لا سيما إن قارنه تبرجٌ وخضوع في القول.

قال السعدي: «والنهي عن قربانه – أي: الزنا – أبلغ من النهي عن مجرد فعله؛ لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه، فإن: «**من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه**»(٢).

الدليل الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾(٣).

---

(١) سورة الإسراء:٣٢.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٤٨٥.

(٣) سورة الأحزاب:٣٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا دليل علىٰ أن بقاء المرأة في بيتها أولىٰ لها من الخروج منه، أما إذا احتاجت أو اضطرت إلىٰ ذلك فهي مأمورة ألاَّ تخرج متبرجة.

وقد فسَّر ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ **معنىٰ التبرج، فقال:** «والتبرج: أنها تلقي الخمار علىٰ رأسها، ولا تشدُّه، فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك التبرج»(١).

والناظر إلىٰ حال النساء اليوم من التبرج يرىٰ العجب العُجاب، وأن تبرجهن تجاوز ذلك بمراحل كثيرة، والله المستعان.

الدليل الثالث: قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ﴾(٢).

وهو من أبرز الأدلة في الفصل بين الجنسين، ومن ذلك الفصل بينهم في مقاعد الدراسة. **قال ابن كثير:** «أي: وكما نهيتكم عن الدخول عليهن، كذلك لا تنظروا إليهن بالكليَّة، ولو كان لأحدكم حاجة يريد تناولها منهن فلا ينظر إليهن، ولا يَسألْهُن حاجة إلا من وراء حجاب»(٣).

وقال السعدي: «مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» «أي: يكون بينكم وبينهن سترٌ، يستر عن النظر؛ لعدم الحاجة إليه»(٤).

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٤١٠.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٤٥٥.

(٤) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٦٧٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا كان هذا في زمن الصحابة، أشرف الخلق، وأطهرهم، فما بالك بأهل هذا الزمان، وقد فسدت نياتهم، وأحوالهم، إلا من رحم ربي. ففي زماننا هذا أصبح النظر من أيسر الأمور وأسهلها، للحاجة ولغيرها.

الدليل الرابع: عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول علىٰ النساء...»(١).

فقد حذَّر ﷺ من الدخول علىٰ النساء؛ لما فيه من مفاسد عظيمة، ولأنه ذريعة إلىٰ الزنىٰ.

قال ابن القيم: «نهىٰ الرجل عن الدخول علىٰ النساء؛ لأنه ذريعة ظاهرة (أي: إلىٰ الزنىٰ)»(٢).

الدليل الخامس: عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنةً هي أضرُّ علىٰ الرجال من النساء»(٣).

فهاهو ﷺ يبيِّن أن لا فتنة أشد علىٰ الرجال من النساء، فكيف يُتساهل في الاختلاط بينهم؟!

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول علىٰ المغيبة، حديث رقم: ٥٢٣٢، ج٧، ص٣٧ – مسلم، صحيح مسلم، باب تحريم الخلوة بالأجنبية، حديث رقم: ٢١٧٢، ج٤، ص١١٧١.

(٢) ابن القيم، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ج٣، ص١٥١.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، باب ما يتقىٰ من شؤم المرأة، حديث رقم: ٥٠٩٦، ج٧، ص٨ – مسلم، صحيح مسلم، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، ج٤، ص٢٠٩٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل السادس: عن ابن عباس - رضي الله تعالىٰ عنهما - أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم،...»(١).

يقول ابن القيم: «ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصلُ كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة»(٢).

الدليل السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها»(٣).

هذا في الصلاة التي هي أشرف الأحوال، وأعظم المواقف، فكيف بغيرها من المواضع؟!

قال النووي: «وإنما فضَّل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال؛ لبعدهن من مخالطة الرجال، ورؤيتهم، وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم، وسماع كلامهم، ونحو ذلك، وذم أول صفوفهن؛ لعكس ذلك والله أعلم»(٤).

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول علىٰ المغيبة، حديث رقم: ٥٢٣٣، ج٧، ص٣٧ - مسلم، صحيح مسلم، باب سفر المرأة مع محرم إلىٰ حج وغيره، حديث رقم: ١٣٤١، ج٢، ص٩٧٨.

(٢) ابن القيم، **الطرق الحكمية في السياسية الشرعية**، ص٢٣٩.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، باب خير الصفوف، حديث رقم: ٤٤٠، ج١، ص٣٢٦.

(٤) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج٤، ص١٥٩-١٦٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهذه الأدلة وغيرها تدل دلالةً واضحةً على خطورة الاختلاط بين الجنسين، وحرمته، وأنه من أعظم أسباب الوقوع في الفتنة، ومن أكبر الدواعي للوقوع في الفواحش والآثام، ونزول البلايا والعقوبات.

إلاَّ أنه وقد أصبح هذا الواقع معاشًا ومفروضاَ، وحاجة الناس إليه في بعض البلدان ماسة، وتحريم العمل فيه يوقع الناس في العنت والضرر؛ لذا فقد أفتى بعض المعاصرين كسماحة الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ [1]، وغيره من المعاصرين **بجواز العمل في هذه المدارس المختلطة عند الحاجة المُلِحَّة؛**

وذلك لأهل البلدان التي لا يتيسر فيها وجود المدارس غير المختلطة، فيباح لهم ما لا يباح لغيرهم؛ وذلك عملًا بقاعدة: «ما حرِّم سدًّا للذريعة أبيح للحاجة والمصلحة الراجحة»، **ولكن بالضوابط الشرعية التالية:**

١- «أن يجتهد المعلم أو المعلمة في البحث عن مدرسة أخرى لا اختلاط فيها، قدر الاستطاعة».

٢- «أن يلتزما بالضوابط الشرعية أثناء التدريس، من غض البصر، وعدم الخلوة بالنساء أو العكس، وعدم التبسُّط في الكلام إلاَّ بقدر الحاجة».

---

(١) **قال الشيخ ابن عثيمين في جوابه لأحد السائلين عن حكم الدراسة في المدارس المختلطة:** « يجب عليك أن تتطلب مدرسةً ليس هذا وضعها، فإن لم تجد مدرسةً إلا بهذا الوضع وأنت محتاجٌ إلى الدراسة فإنك تدرس وتحرص بقدر ما تستطيع على البعد عن الفاحشة والفتنة بحيث تغض بصرك وتحفظ لسانك ولا تتكلم مع النساء ولا تمر إليهن». ابن عثيمين، فتاوى نور على الدرب للعثيمين، ج٢٤، ص٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- الالتزام باللبس الشرعي.

٤- أن هذ العمل إن كان مآل من يقوم به الوقوع في الفتنة المحضة، والمحرَّم المحض فإنه يأخذ حكمًا خاصًا، فلا يجوز له حينئذٍ العمل في هذه المدارس».

واستشهدوا ببعض أقوال الأئمة العلماء رحمهم الله:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والشريعة جميعها مبنيّة على أن المفسدة المقتضية للتحريم إذا عارضتها حاجة راجحة أبيح المحرم»(١).

وقال: «أن ما كان من باب سد الذريعة إنما يُنهى عنه إذا لم يُحتج إليه، وأما مع الحاجة للمصلحة التي لا تحصل إلا به فلا ينهى عنه»(٢).

وقال ابن القيم: «ما حُرِّم سدًّا للذريعة أبيح للمصلحة الراجحة، كما أُبيحت العَرَايا من ربا الفَضْل، وكما أُبيحت ذوات الأسباب من الصلاة بعد الفجر والعصر، وكما أُبيح النَّظرُ للخاطبِ، والشاهدِ، والطبيب، والمعاملِ من جملة النَّظر المحرم، وكذلك تحريم الذهب والحرير على الرجالَ حُرِّم لسدِّ ذريعة التشبيه بالنساء الملعون فاعله، وأبيح منه ما تدعو إليه الحاجة»(٣).

وهذه الفتاوى والأقوال تتوافق مع روح الشريعة وسماحتها، والتي جاءت برفع الحرج والضرر عن البشر.

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٢٩، ص٤٩.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٢٣، ص٢١٤.

(٣) ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج٣، ص٤٠٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الله تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[١].

وقال ﷺ: «**لا ضرر ولا ضرار**»[٢].

ومما يجب التنبيه له، أنه يجب علىٰ المعلمين والمعلمات الحرص علىٰ الضوابط المذكورة، ويجب علىٰ المعلمات بوجهٍ أخص أن يتقين الله في لباسهن، ولا يخرجن متزيِّنات، متعطرات؛ حتىٰ لا يكن سببًا في الافتتان بهن، وقد نهىٰ الرسول ﷺ النساء من أن يخرجن متطيبات إلىٰ الصلاة حتىٰ لا يفتتن بهن الرجال، فالنهي عن ذلك في غير الصلاة من باب أولىٰ.

فعن زينب الثقفية، امرأة عبد الله، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «**إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبًا**»[٣].

قال ابن حجر: «ويلحق بالطيب ما في معناه لأن سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة؛ كحسن الملبس والحلي الذي يظهر، والزينة الفاخرة وكذا الاختلاط بالرجال»[٤].

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٢) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، باب من بنىٰ في حقه ما يضر بجاره، حديث رقم: ٢٣٤١، ج٢، ص٧٨٤.
قال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، ج٥، ص٣٤٠.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، ج١، ص٣٢٨.

(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٢، ص٣٤٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: حكم التدريس في مدارس غير المسلمين

انتشر في كثير من البلدان العربية والإسلامية المدارس التابعة لبعض البلدان غير الإسلامية، والتي تدرَّس فيها مناهجهم، ومعتقداتهم المخالفة للدين الإسلامي؛ كالمدارس الأمريكية، أو البريطانية، أو غيرها.

وهذه المدارس يَدرُس فيها أبناء من يمثِّل تلك البلدان في البلاد العربية، أو الإسلامية، فيعمل في هذه المدارس بعض المسلمين ممن ينتمي للبلاد العربية، أو الإسلامية.

ولمعرفة الحكم الشرعي للتدريس في هذه المدارس أبيِّن أمرين:

الأمر الأول: المراد بغير المسلمين.

الأمر الثاني: أنواع المدارس عند غير المسلمين.

وأنبِّه على أن الحديث هنا يختص فقط بعمل التدريس الذي لاذُلَّ فيه للمسلم ولا مهانة، ولا تبعيّة فيه لغير المسلم، وأنه يختص بالمدارس التي تكون في البلاد الإسلامية، لا بلاد أهل الكفر.

أولاً: تعريف غير المسلمين:

«هم من لم يؤمنوا برسالة نبينا محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، أو لم يؤمنوا بأصلٍ معلوم منها بالضرورة، وَيُسَمُّون في المصطلح الشرعي بالكفار»[1].

---

(١) خالد الماجد، **أحكام التعامل مع غير المسلمين**، ص١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-أنواع مدارس غير المسلمين:

أ – المدارس الدينية.

وهي: المدارس التي يُدرَّس فيها دين غير دين الإسلام، وهي التي أنشئت لتخريج القساوسة والرهبان والراهبات.

ب – المدارس النظامية.

وهي: المدارس التي تدرَّس فيها المراحل التعليمية، والمواد العلمية المختلفة، ولا يترتب علىٰ التدريس فيها ضرر علىٰ المسلمين(١).

أ- حكم التدريس في المدارس الدينية:

هذه المدارس لا يجوز التدريس فيها بإجماع المسلمين؛ لأنها تعلِّم دينًا غير دين الله، من التوراة والإنجيل المحرَّفة، ولا دينَ إلاَّ دينُ الله، دين الإسلام، **قال الله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾(٢)؛ ولأنها تدرِّس ما لايحل، ولا يجوز التعاون علىٰ محرَّم، **قال الله تعالىٰ:** ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾(٣).

ب- حكم التدريس في المدارس النظامية:

يجوز التدريس في المدارس النظامية لغير المسلمين والتي يُدَرَّسُ فيها المواد

---

(١) انظر: اعبيس، **العمل عند غير المسلمين من وجهة نظر إسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ١٠٦.

(٢) سورة آل عمران:١٩.

(٣) سورة المائدة:٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدنيوية المباحة، ولا مانع شرعي من ذلك، كأن يعلِّم المعلم فيها علم الحاسب، أو الرياضيات،

أو غيرها من العلوم، ولكن يشترط مع ذلك عدم موالاتهم القلبية؛ لقوله تعالىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(١).

أمَّا تدريس المواد المحرَّمة، أو المواد التي يتقوَّىٰ بها علىٰ المسلمين في الحروب: فهذه يحرم تدريسها؛ لما فيها من التعاون علىٰ الإثم والعدوان، وإعانة الكفار علىٰ المسلمين(٢).

ولا يجوز التعاون علىٰ الإثم والعدوان، ولا إعانة الكفار علىٰ المسلمين؛ **لقول الله تعالىٰ:**

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ﴾(٣).

ومن الأدلة على جواز العمل في الأمور المباحة عند غير المسلمين:

١. قول الله تعالىٰ عن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(٤).

---

(١) سورة المجادلة:٢٢.

(٢) انظر: اعبيس، العمل عند غير المسلمين من وجهة نظر إسلامية، ص ٢٧ – المطرودي، **أحكام التعليم والتعلم في الفقه الإسلامي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ص ١٦٩-١٧٠.

(٣) سورة المائدة:٢.

(٤) سورة يوسف:٥٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجه الدلالة: في هذه الآية دليل علىٰ جواز عمل المسلم عند غير المسلم، بشرط أن يكون العمل فيما هو مباح، لا فيما هو محرم ممَّا يوافق شهوة الكافر وفجوره(١).

٢. ما روي عن عمّار، أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أجَّر نفسه من يهودي علىٰ أن ينـزع له كل دلو بتمرة، حتىٰ جمع ملء كفه، ثم ذهب به إلىٰ فاطمة فقال: كلي وأطعمي صبيانك(٢).

قال ابن المنير: «استقرت المذاهب علىٰ أن الصنَّاع في حوانيتهم يجوز لهم العمل لأهل الذمة، ولا يعد ذلك من الذلة، بخلاف أن يخدمه في منـزله وبطريق التبعية له»(٣).

وعلى ذلك فإن العمل عند غير المسلمين جائز بشروط، هي:

١. أن يكون العمل ممَّا يباح للمسلم العمل فيه.
٢. أن لا يكون في عمله ضرر علىٰ المسلمين.
٣. أن لا يكون في قلبه شيء من الموالاة لغير المسلمين(٤).

وبهذا يتضح إباحة العمل عند غير المسلمين، وفي مدارسهم النظامية بالشروط السابقة.

---

(١) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٩، ص ٢١٥.
(٢) أبو السَّرِي، **الزهد**، ج٢، ص٣٨٩.
(٣) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٤، ص٥٢٩.
(٤) انظر: اعبيس، العمل عند غير المسلمين من وجهة نظر إسلامية، ص٤٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلاَّ أنه يجب علىٰ من أراد العمل في هذه المدارس أن يجعل نيته دعوة هؤلاء الناشئة في تلك المدارس إلىٰ الإسلام، وذلك بالتعامل الحسن معهم، والكلمة الطيبة، والخلق الفاضل؛ كي يروا فيه القدوة الصالحة التي تحببهم في اعتناق الدين الإسلامي وتدعوهم إليه.

ولا يخفىٰ أنه ما دخل أهل بعض البلاد الإسلامية في الإسلام إلاَّ بحسن تعامل تجار المسلمين قديمًا، بأخلاقهم الحسنة، وصدق في المعاملة، والوفاء بالعهود، وغير ذلك، **وقد قال** ﷺ: «**لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لكَ من أن يكون لك حمر النعم**»(١).

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله تعالىٰ عنه، حديث رقم:٣٤٩٨، ج٣، ص١٣٥٧- مسلم، صحيح مسلم، باب مناقب علىٰ رضي الله عنه، حديث رقم: ٢٤٠٦، ج٤، ص١٨٧٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث: حكم تأديب الطلاب ضربًا أو توبيخًا

تأديب الطلاب التأديب الشرعي المناسب هو وسيلة من وسائل الإصلاح والتربية؛ بهدف تهذيب أخلاقهم، وتقويم سلوكهم، وحثِّهم علىٰ التحلي بالصفات الحميدة، وترك الصفات الذميمة، وإقامة الواجبات، وأولها الصلاة، وترك المنهيات، وتجنُّب كل ما هو قبيح.

وقد كَثُرَ الحديث في هذه الأزمنة عن موضوع تأديب الطلاب بالضرب؛ لتقويم سلوكهم الخاطئ، ما بين مؤيدٍ ومعارض؛ وذلك لما حصل فيه من تفريط وإيلام.

لذا رغبت أن أُبيِّن الحكم الشرعي في هذه المسألة، من خلال التعريف بالمصطلحات المتعلقة، وذكر الأصل في التأديب بالضرب، وبيان مراحل التأديب والتي منها الضرب، ومتىٰ يُستعمل الضرب، مع بيان شروطه، وهل يشترط فيه إذن الولي، وهل يضمن المعلم ما تلف من الصبي، وأختم بذكر الأسباب التي تسهم في تدعيم سلطة المعلم دون الحاجة إلىٰ فرضها بالضرب.

أولًا: التعريف بالتأديب، والضرب، والتوبيخ:

التأديب لغة: مصدر أدُب وأدَّب، ويطلق في اللغة علىٰ معنيين، الأول: بمعنىٰ رياضة النفس علىٰ المحاسن، والثاني: بمعنىٰ المجازاة علىٰ الإساءة، وقد يطلق أحيانًا ويراد به العلم، فيقال: تأدَّبَ: تعلَّمَ.

ويقال: أدَّب فلان أدبًا: راض نفسه علىٰ المحاسن، وأدَّبهُ: راضه علىٰ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محاسن الأخلاق، ولقنه فنون الأدب، وجازاه علىٰ إساءته[١].

والتأديب هو: «التعزير، الذي هو الضرب دون الحد»[٢].

التأديب اصطلاحًا: «تهذيب الأخلاق، وحملُها علىٰ فعلِ كل محمود، والابتعاد بها عن كل رذيلة»[٣].

الضرب لغة: «ضربه يضربه ضربًا، وضرب في الأرض: يضرب ضربًا، ومضربًا، بفتح الرَّاء، أي: سارَ لابتغاء الرزق، وله عدة معان أُخر»[٤].

الضرب اصطلاحًا: «إيقاع الآلة ونحوها علىٰ بدن محترم، علىٰ وجه الاعتداء، أو التأديب، أو العقوبة»[٥].

التوبيخ لغة: «الملامة، وبخته بسوء فعله»[٦]، **وقيل**: التهديد والتأنيب[٧].

---

(١) انظر: إبراهيم مصطفىٰ وآخرون، المعجم الوسيط، ص٩-١٠. **ومقدار الضرب في الحد ١٠ أسواط**. فعن أبي بردة الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «**لا تجلدوا فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله**». البخاري، الجامع الصحيح، باب: كم التعزير والأدب، حديث رقم: ٦٨٥٠، ج٨، ص١٧٤ – مسلم، صحيح مسلم، باب: قدر أسواط التعزير، حديث رقم: ١٧٠٨، ج٣، ص١٣٣٢.

(٢) الرازي، **مختار الصحاح**، ص٢٠٧.

(٣) أبومخ، **أحكام التأديب بالعقوبة في الشريعة الإسلامية**، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، ص ٢٥.

(٤) الرازي، **مختار الصحاح**، ص١٨٣.

(٥) الخمشي، **أحكام الضرب في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٣٣.

(٦) الصاحب، **المحيط في اللغة**، ج١، ص٣٧٩.

(٧) الرازي، مختار الصحاح، ص٣٣٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التوبيخ اصطلاحًا: هو: «التعيير واللَّوم والعذل»(١).

لقد أقر علماء المسلمين مبدأ التوبيخ والزجر والعقوبة لتعديل السلوك، ولكنهم ذهبوا جميعًا إلىٰ ضرورة التدرج في ذلك، وحكموا بمخالفة من يصير من المعلمين إلىٰ مستوىٰ العقوبة التالي قبل أن يتبع العقوبة الأقل.

يقول القابسي رَحِمَهُ اللَّهُ : ولا يبادر بعقاب الصبي إذا أخطأ، بل ينبهه مرة بعد الأخرىٰ، فإن لم ينتصح قرعه بالكلام الذي فيه التوعد من غير شتم ولا سب،... وأن لايلجأ إلىٰ العقوبة بالضرب إلا بعد استنفاد كافة الوسائل بالإصلاح(٢).

حكم الضرب:

الضرب من غير أذىً بقصد التأديب مباحٌ شرعًا، ومندوب إليه أحيانًا؛ بهدف دفع المؤدَّبْ إلىٰ التأدب بالأخلاق الفاضلة، والتحلي بالصفات الحميدة التي حثَّ الشارع علىٰ اكتسابها، ويُعدُّ هو من واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أُمرنا بإقامته.

والأصل في تأديب الصبيان بالضرب - من غير أذىً - قوله ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناءُ سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع**»(٣).

---

(١) البركتي، **قواعد الفقه**، ص٨١.

(٢) انظر: القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين، ص٣٠٩-٣١١.

(٣) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متىٰ يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم:٤٩٥، ج١،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقد أباح النبي ﷺ للأب أن يؤدِّب ولده بالضرب غير المؤذي حين بلوغه سن العاشرة؛ إن ترك إقامة الصلاة، أو تأخر عنها.

ويقاس علىٰ ذلك تأديب المعلم للطلاب بالضرب - غير المؤذي - عند بلوغهم سن العاشرة، إذا تلبسوا ببعض التصرفات الخاطئة؛ وذلك حثًا لهم علىٰ التمسك بالأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة.

ومما يجب علىٰ المعلم أن يتدرَّج في وسائل التأديب من الأدنىٰ إلىٰ الأعلىٰ، وأن لا يبدأ بالتأديب بالضرب إلاَّ إذا استنفد جميع هذه الوسائل، ومن هذه الوسائل:

١- وسيلة التشجيع والتحفيز.

٢- وسيلة الإقناع والمناصحة.

٣- وسيلة الحرمان.

٤- وسيلة التهديد والوعيد[1].

ويجب عليه ذلك؛ لأن الطلاب ليسوا علىٰ درجة واحدة في الخُلق والأدب، فَرُبَّ طالبٍ كفاهُ التأنيب، وَرُبَّ طالبٍ كفاه التهديد، وَرُبَّ طالبٍ لا يؤدِّبه إلا الضَّرب.

=

ص٣٦٧. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج٢، ص٧.

(١) انظر: العجلان، **عقوبة الضرب في الشريعة الإسلامية**، ص ١٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن الحاج: «فرُبَّ صبيٍ يكفيه عبوسة وجههِ عليهِ، وآخرُ لا يرتدعُ إلا بالكلامِ الغليظِ والتهديد، وآخرُ لا ينـزجرُ إلاَّ بالضربِ والإهانة، كلٌ علىٰ قدرِ حالِهِ»(١).

لذا فلا يجوز للمعلم أن يبدأ في تأديب الطالب بالضرب إن أمكنه التأديب بغيره، وإذا جاز التأديب بالضرب فإن له شروطًا يجب علىٰ المعلم أن يَتقيَّد بها، ومنها:

أولًا: أن يبلغ الصبي سن التأديب.

أباح الشارع التأديب بالضرب للصبيان عند تركهم الصلاة، وذلك حين بلوغهم سن العاشرة.

قال ابن سحنون: «وينبغي للمعلم أن يأمرهم بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين، ويضربهم عليها إذا كانوا بني عشر»(٢).

أما إن لم يبلغ سن العاشرة، فلا يُضرب الصبي: قال ابن قدامة: «وإذا كان صغيرًا لا يعقل فلا يضربه»(٣).

ثانيًا: ألاَّ يتجاوز عدد الضربات في التأديب.

يجب علىٰ المعلم ألاَّ يزيد عند التأديب بالضرب عن ثلاث ضربات إلاَّ

---

(١) ابن الحاج، المدخل، ج٢، ص٣١٦.

(٢) ابن سحنون، آداب المعلمين، ص ١١٨. ملحق مع: الأهواني، **التعليم في رأي القابسي**.

(٣) ابن قدامة، الشرح الكبير، ج٦، ص١٣٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا احتاج لذلك، ولا يزيد عن عشر مطلقاً؛ لحديث أبي بردة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لا تجلدوا فوق عشرة أسواط إلا في حدٍ من حدود الله**»(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومراد الحديث: أن من ضرب لِحَقِّ نفسه، كضرب الرجل امرأته في النشوز، لا يزيد علىٰ عشر جلدات»(٢).

قال ابن سحنون: «ولا يجاوز بالأدب ثلاثًا»(٣).

وقال ابن الحاج: «ولا يزيد علىٰ ثلاثة أسواط شيئًا، بذلك مضت عادة السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فإن اضطر إلىٰ زيادة علىٰ ذلك فله فيما بين الثلاثة إلىٰ العشرة»(٤).

ثالثًا: نوع الآلة التي يضرب بها.

يجب علىٰ المعلم أن تكون الآلة التي يضرب بها دون الآلة التي تقام بها الحُدُود.

قال ابن الحاج: «لابد أن تكون الآلة التي يضرب بها دون الآلة التي تقام بها الحُدُود، وهي ما ذكره مالك رحمه الله تعالىٰ في موطَّئِهِ، وليَحذَر الحَذَرَ الكلي من فعل بعض المؤدبين في هذا الزمان، وهو أنهم يتعاطون آلةً اتخذوها لضرب

(١) سبق تخريجه، ص٧٣.

(٢) ابن تيمية، **السياسة الشرعية**، ص١٠٨.

(٣) ابن سحنون، آداب المعلمين، ص ٧٨ – ٨٨.

(٤) ابن الحاج، المدخل، ج٢، ص٣١٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصبيان مثل: عصا اللّوزِ اليابس، والجريد المشرح، والأسواط النُّوبية، والفلقة، وما أشبه ذلك مما أحدثوه وهو كثيرٌ»(١).

رابعًا: ألاَّ يضرب الوجه والرأس:

يجب علىٰ المعلم أن يجتنب عند التأديب بالضرب ضرب الوجه؛ لأنه محرَّم، وقد نهىٰ النبي ﷺ عن ذلك.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه **قال: قال رسول الله** : «**إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه**»(٢).

قال ابن سحنون: «ولا يجوز له أن يضرب وجه الصبي ولا رأسه»(٣).

خامسًا: ألاَّ يضرب وهو غضبان.

ينبغي علىٰ المعلم أن يجتنب الضرب حال غضبه حتىٰ لا يجاوز فيه.

قال ابن الحاج: «ينبغي علىٰ المعلم أن لا يؤدب الصبي في وقته ذلك (وقت الغضب)، بل يتركه حتىٰ يسكن غيظه ويذهب عنه ما يجده من الحنق عليه، وحينئذٍ يؤدبه الأدب الشرعي»(٤).

---

(١) ابن الحاج، المدخل، ج٢، ص ٣١٧.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه، حديث رقم: ٢٥٥٩، ج٣، ص١٥١ – مسلم، صحيح مسلم، باب النهي عن ضرب الوجه، حديث رقم: ٤٦١٢، ج٤، ص٢٠١٧.

(٣) ابن سحنون، آداب المعلمين، ص ١٠٤.

(٤) ابن الحاج، المدخل، ج٢، ص٣٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وربما وصل الحال ببعض المعلمين أنَّه إذا أدَّب وهو غضبان أن يشتم الصبي، وربما وصل الشتم إلىٰ والدي الصبي، كل هذا بسبب الغضب، لذا فلا يجوز له ذلك.

قال ابن الحاج: «ويتعيَّن عليه – أي: المعلم – أن لا يشتم من استحقَّ الأدب من الصبيان، وكثيرًا ما يفعل بعض المؤدبين هذا، وهو حرام؛ وذلك أنه إذا حصل للمودِّب غيظٌ ما علىٰ الصبي شتمه، وتعدَّىٰ بذلك إلىٰ والديه، وربما حصل لبعضهم في ذلك الوقت قذفٌ يجب عليه فيه الحد، سيما من كان منهم في خُلُقِه حِدَّةٌ، أو فيه غلظة»(١).

وإذا جاز الضرب للتأديب من المعلم، فهل يشترط فيه إذن الولي؟

ذهب العلماء في ذلك إلىٰ قولين، هما:

القول الأول: ذهب الحنفية والشافعية إلىٰ اشتراط إذن الولي عند التأديب بالضرب، ومن أقوالهم:

المذهب الحنفي:

قال ابن نجيم: «والمعلم والأستاذ ليس لهما ضرب الصغير إلا بإذن الأب أو الوصي»(٢).

(١) ابن الحاج، المدخل، ج٢، ص٣٢٥.

(٢) ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج٧، ص ٣٠٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المذهب الشافعي:

قال الرملي: «وللمعلم تأديب المتعلم منه، لكن بإذن وليِّ المحجور»(١).

القول الثاني: ذهب المالكية والشافعية في المعتمد والحنابلة إلىٰ عدم اشتراط إذن الولي عند التأديب بالضرب.

المذهب المالكي:

قال القرافي: «وأما المستوفي للتعزير فهو الإمام والأب والسيد ويؤدب الصغير دون الكبير ويؤدبه معلمه»(٢).

المذهب الشافعي:

قال البجيرمي: «وسواء أذن له الولي أو لا إذ له التأديب ولو بالضرب بغير إذن الولي علىٰ المعتمد»(٣).

المذهب الحنبلي:

قال ابن مفلح: «ومن أدَّب ولده، أو امرأته في النشوز، أو المعلم صبيه، أو السلطان رعيته، ولم يسرف أي: فوق الضرب المعتاد فأفضىٰ إلىٰ تلفه لم يضمنه؛ لأنه أدب مأذون فيه شرعًا»(٤).

---

(١) الرملي، نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج، ج٨، ص ٢٢.

(٢) القرافي، الذخيرة، ج١٢، ص١١٩.

(٣) البجيرمي، تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب، ج٥، ص١٨.

(٤) ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ج٧، ص٢٨١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإن أدَّب المعلم بالضرب، فهل يضمن ما تلف من الطالب أثناء التأديب؟

اتفق الفقهاء من الحنفية(١)، والمالكية(٢)، والشافعية(٣)، والحنابلة(٤)، على أن المعلم يضمن ما تلف من الصبي إن تجاوز في التأديب الحد المشروع؛ لأنه تعدَّى وتعسَّف في استخدام حقه، فالمقصود التأديب لا الإهلاك، أمَّا إن لم يتجاوز الحد المشروع فاختلفوا على قولين.

القول الأول: ذهب الحنفية(٥)، والمالكية(٦)، والحنابلة(٧)، إلى أن المعلم إذا أدَّب تلميذه بالضرب ضربًا غير مؤذٍ فتلِفَ التلميذ فإنه لايضمن؛ لأن هذا الضرب مباح، ومأذون له فيه، إلاَّ إذا تجاوز وتعدَّى فإنه يضمن.

المذهب الحنفي:

قال الكاساني: «ولو ضربه المعلم أو الأستاذ فمات؛ إن كان الضرب بغير أمر الأب

---

(١) انظر: الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج٧، ص٣٠٥ – ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج٨، ص١٧.

(٢) انظر: القرطبي، المنتقى شرح الموطأ، ج٧، ص ٧٧ – القرافي، **الذخيرة**، ج١٢، ص٢٥٧.

(٣) انظر: الشافعي، **الأم**، ج٦، ص١٨٧– الغزالي، **الوسيط في المذهب**، ج٦، ص٥١٣.

(٤) انظر: ابن قدامة، المغني، ج٩، ص١٧٩ – ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ج٧، ص٢٨١.

(٥) انظر: الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج٧، ص٣٠٥ – ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج٨، ص١٧.

(٦) انظر: القرطبي، المنتقى شرح الموطأ، ج٧، ص ٧٧ – القرافي، الذخيرة، ج١٢، ص٢٥٧.

(٧) انظر: ابن قدامة، المغني، ج٩، ص١٧٩ – ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ج٧، ص٢٨١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو الوصي يضمن؛ لأنه متعدٍ في الضرب، والمتولِّد منه يكون مضمونًا عليه، وإن كان بإذنه لا يضمن؛ للضرورة»(١).

وقال ابن نجيم: «والمعلم والمؤدب وأستاذ الحرفة يضمن بالضرب، فإن كان بإذن لم يضمن»(٢).

المذهب المالكي:

قال القرطبي: «وكذلك معلِّم الكتّاب والصنعة إن ضرب الصبي للتأديب الضرب المعتاد فلا ضمان عليه، ووجه ذلك: أنه مأمور بمثل هذا، ومأذون له فيه»(٣).

قال القرافي: «قال مالك: وإن ضرب معلم الكتاب أو الصنعة صبيًا ما يعلم أنه من الأدب فمات لم يضمن، وإن ضربه بغير الأدب تعديًا أو تجاوز الأدب ضمن ما أصابه»(٤).

المذهب الحنبلي:

قال ابن قدامة: «وليس علىٰ الزوج ضمان الزوجة إذا تلفت من التأديب المشروع في النشوز، ولا علىٰ المعلم إذا أدَّب صبيه الأدب المشروع»(٥).

---

(١) الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج٧، ص٣٠٥.

(٢) ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج٨، ص١٧.

(٣) القرطبي، المنتقىٰ شرح الموطأ، ج٧، ص ٧٧.

(٤) القرافي، الذخيرة، ج١٢، ص٢٥٧.

(٥) ابن قدامة، المغني، ج٩، ص١٧٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ابن مفلح: «ومن أدَّب ولده، أو امرأته في النشوز، أو المعلم صبيَّه، أو السلطان رعيَّته، ولم يسرف أي: فوق الضرب المعتاد فأفضىٰ إلىٰ تلفه لم يضمنه»(١).

القول الثاني: ذهب الشافعية إلىٰ أن المعلم يضمن ما تلف من الصبي أثناء تأديبه بالضرب مطلقًا، ولو كان هذا التأديب تأديبًا معتادًا؛ لأنه جائز بشرط سلامة العاقبة، فإن أفضىٰ للهلاك تبيَّن أنه تجاوز الحدَّ المشروع، ولو كان بإذن الولي؛ لأن المقصود منه التأديب لا الإهلاك، والضمان يكون علىٰ العاقلة؛ لأنه شبه عمد(٢).

المذهب الشافعي:

قال الشافعي: «ومعلم الكتاب والآدميين كلهم مخالف لراعي البهائم وصناع الأعمال فإذا ضرب أحد من هؤلاء في استصلاح المضروب أو غير استصلاحه فتلف المضروب كانت فيه ديته،

علىٰ عاقلة ضاربه، ولا يرفع عن أحد أصاب الآدميين العقل والقود في دار الإسلام إلا الإمام يقيم الحد فإن هذا أمر لازم ولا يحل له تعطيله»(٣).

وقال الغزالي: «وللمعلم أيضا ذلك بإذن الأب، وكل ذلك جائز بشرط سلامة العاقبة، فإن أفضىٰ إلىٰ الهلاك وجب الضمان علىٰ العاقلة، ويكن

(١) ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ج٧، ص٢٨١.
(٢) انظر: الشافعي، الأم، ج٦، ص١٨٧- الغزالي، الوسيط في المذهب، ج٦، ص٥١٣.
(٣) الشافعي، الأم، ج٦، ص١٨٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبه عمد، ويتبين أنهم جاوزوا حد الشرع إلا ما يظهر كونه عمدًا محضًا ففيه القصاص»[١].

وبهذا يتبيَّن أن الحنفية والمالكية والحنابلة ذهبوا إلىٰ أن المعلم يضمن ما تلف من الصبي، إن تجاوز المعلم الحد المشروع في التأديب، ولا يضمن إن لم يتجاوز، ولكن اشترط الحنفية إذن الولي في عدم الضمان.

أما الشافعية فذهبوا إلىٰ أن المعلم يضمن ما تلف من الصبي أثناء التأديب مطلقًا، سواءً كان هذا التأديب مأذونـًا له فيه أو غير مأذون له فيه.

القول الراجح:

الراجح – والله أعلم – هو القول الأول، وهو ما ذهب إليه الجمهور من الحنفية، والمالكية، والحنابلة إلىٰ أن المعلم لا يضمن ما تلف من الصبي أثناء تأديبه بالضرب إن كان متقيِّدًا بالضوابط الشرعية، ولم يَتعدَّ؛ لأن مصلحة الطلاب تقتضي ذلك، ولأن المعلم إن عَلِمَ أنه سيضمن أدَّىٰ ذلك إلىٰ عزوفه عن تأديب الطلاب، وهم محتاجون لذلك، كما أنه مأذون له فيه فلا يضمن ما تولد عن مباح.

والأولىٰ بالمعلم أن يجتهد في تأديب طلابه بالكلمة الحسنة، والأسلوب الحسن، فإنه ما كان الرفق في شي إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه؛ لأن الكلمة الطيبة، والأسلوب الحسن يفعلان بالطالب ما لا يفعله الضرب.

---

(١) الغزالي، الوسيط في المذهب،ج٦، ص٥١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا يظن المعلم أن التأديب بالضرب هو الأسلوب الأمثل لدعم سلطته علىٰ الطلاب، بل هناك من الأساليب ما يغنيه أن يصل إلىٰ أسلوب التأديب بالضرب، ومنها:

١. التمكن من المادة العلمية، والقدرة علىٰ تدريسها.
٢. تمحيص العلم وربطه بالإيمان قبل تقديمه للتلاميذ.
٣. تنمية الثقافة العامة.
٤. الصبر والجد والجلد حتىٰ يحصل علىٰ مراده[١].

(١) هند حريري، سلطة المعلِّم المسلم، ص ١٨٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع: حكم التمييز في التعامل بين الطلاب

تكَلَّمْتُ سابقًا عن العدل بين الطلاب أثناء حديثي عن صفات المعلم، والآن سيكون الحديث عن التمييز بين الطلاب، الذي هو أثر من آثار عدم العدل بين الطلاب.

أُبَيِّنْ أولًا الأسباب التي يَحِقُّ للمعلم أن يفاضل بها بين طلابه، ثم أُعَرِّجُ علىٰ بيان خطورة التمييز بين الطلاب بدون سبب يستحق، وأبيِّن سبب منعه وأنه من الظلم، والغش في التعامل بين الرعيّة، ثم أختم بذكر صورة من صور أحوال العلماء السابقين في حرصهم علىٰ المساواة بين الطلاب، وعدم التمييز بينهم إلاَّ بسبب يستحق التمييز.

إن الأصل في معاملة المعلم طلابه أن تكون علىٰ أساس من العدل وعدم المفاضلة، فلا يُفَضِّل بعضهم علىٰ بعض إلاَّ لسَببٍ يستحق التفضيل، أمَّا إذا لم يكن هناك سبب يوجب التفضيل فلا يجوز حينئذٍ؛ لأن ذلك مما يسبب الوحشة بينهم، ويوغر الصدور.

يقول العلموي: «ولا يُظهِر الشيخ – المعلم – للطلبة تفضيل بعضهم علىٰ بعض، لاسيما إذا تساووا في الصفات: من سنٍ، أو فضيلة، أو تحصيل، أو ديانة، فترجيح بعضهم علىٰ بعض مما يوغر الصدور»[1].

(١) العصيمي، آداب المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي، ص ١٤٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولذلك فإن أشراف قريش حينما طلبوا من النبي ﷺ أن يعلمهم وحدهم دون أفراد الصحابة الضعفاء جاء الأمر من الربِّ تبارك وتعالىٰ لنبيّه ﷺ بالنهي عن ذلك: **قال الله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١).

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: «قال المشركون: ولا نرضىٰ بمجالسة أمثال هؤلاء- يعنون سلمان وصهيبًا وبلالًا وخبابًا - فاطردهم عنك، وطلبوا أن يكتب لهم بذلك، فهم النبي ﷺ بذلك، ودعا عليًا ليكتب، فقام الفقراء وجلسوا ناحية، فأنـزل الله هذه الآية»(٢).

فيكون حينئذ العدل بين الطلاب وعدم التمييز بينهم هو واجب من واجبات المعلم، فلا يجوز له أن يُفرِّق بينهم في المعاملة، ولا في التعليم، ولا في المجلس، ولا في غيره إلا بسبب يستحق التفضيل.

وإن من الأسباب التي تُجوِّز للمعلِّم أن يفاضل بها بين طلابه، ويميِّزَ بينهم، هي:

١. التفاوت في السن.
٢. التفاوت في الفضيلة.
٣. التفاوت في التحصيل.

---

(١) سورة الأنعام:٥٢.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي)، ج٦، ص٤٣١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤. التفاوت في الدِّين.

فإن تساووا في كل ما سبق فلا وجهَ لتفضيلِ بعضهِم علىٰ بعض.

وإن أساس التفاضل بين الناس عمومًا هو التقوىٰ، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(١).

وقال ﷺ: «يا أيها الناس ألاَ إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي علىٰ أعجمي، ولا لعجمي علىٰ عربي، ولا لأحمر علىٰ أسود، ولا أسود علىٰ أحمر، إلا بالتقوىٰ، ...»(٢).

خطورة التمييز بين الطلاب بغير وجه حق:

إن التمييز بين الطلاب وتفضيل بعضهم علىٰ بعض بغير سبب يستحق أمر خطير؛ لأنه يُعدُّ من الظلم، والظلم محرَّم، قد حرَّمه ربنا – تبارك وتعالىٰ – علىٰ نفسه، وجعلَه بين عباده محرَّمًا. **فقال تعالىٰ في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرَّمت الظُّلمَ علىٰ نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا»**(٣).

---

(١) سورة الحجرات:١٣.

(٢) ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حديث رجل من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، حديث رقم:(٢٣٥٣٦)، ج٥، ص٤١١ **قال الشيخ الألباني: صحيح**. الألباني، **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**، ص١٩٠.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم:٢٥٧٧، ج٤، ص٢٥٧٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبيَّن أن الظلم سببٌ لبغض الله للعبد، فقال: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١)، وعدم محبة الله للعبد توجب عقابه.

وقد بَوَّبَ ابن سحنون في كتابه آداب المعلمين بابًا اسماه: «باب ما جاء في العدل بين الصبيان»، وأورد فيه حديثًا جاء فيه التحذير من عدم العدل بين المتعلمين، وأنَّ عقوبة من يفعل ذلك هي أن يحشره الله يوم القيامة مع الخائنين(٢).

ونقل - أيضًا - عن موسىٰ، عن الفضيل بن عياض، عن ليث، عن الحسن قال: «إذا قاطع المعلم علىٰ الأجرة فلم يعدل بينهم - يعني الصبيان - كُتِبَ من الظلمة»(٣).

والتمييز بين الطلاب هو من الغش للرعية، وقد جاء التحذير من ذلك في السنة المطهرة، فقد قال ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلاَّ حرم الله عليه الجنة»(٤).

وعليه فالواجب علىٰ المعلم: أن يعامل جميع المتعلمين معاملة قائمة علىٰ

---

(١) سورة آل عمران:٥٧.

(٢) انظر: ابن سحنون، آداب المعلمين، ص ٣٥٥.

(٣) ابن سحنون، آداب المعلمين، ص ٣٥٥. انظر: البيهقي، السنن الكبرىٰ للبيهقي، باب أخذ الأجرة علىٰ تعليم القرآن، حديث رقم: ١١٦٧٩، ج٦، ص٤٠٦.

(٤) البخاري، الجامع الصحيح، باب: من استرعي رعية فلم ينصح، حديث رقم: ٤٦٣٨، ج٦، ص٢٦١٤- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، حديث رقم:١٤٢، ج١، ص١٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحق والعدل فلا يخص أحدًا دون أحد، ولا يقرِّب أحدًا دون أحد؛ لا لقرابة، ولا لمكانة، ولا لمعرفة، ولا لفضل.

من صور العدل بين الطلاب وعدم التمييز بينهم:

هذا وإن لعلمائنا من السلف صور مشرِّفة في التزامهم بالعدل بين صبيانهم وتلاميذهم، ومن ذلك:

ما أورده ابن جماعة: أنه حضَر بعض أولاد الخليفة المهدي عند شريك، فاستند إلىٰ الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه شريك، ثم عاد، فعاد شريك بمثل ذلك، قال: تستخف بأولاد الخلفاء؟! قال: لا، ولكن العلم أجلّ عند الله من أن أضيِّعه(١).

وأخيرًا: فإن للتميز بين الطلاب آثارًا سلبية تنعكس عليهم، ومن ذلك:

١- نفرة الطلاب من المعلم الذي يفعل ذلك.

٢- عدم تَقبُّل الطلاب ما يتعلمونه من علم هذا المعلم.

٣- تدني المستوىٰ التحصيلي للطلاب الذين يعانون مثل ذلك.

٤- انعكاس ذلك سلبًا علىٰ سمعة الجهة التعليمية والإدارة المدرسية التي يقع فيها هذا التمييز.

وبهذا يتبين أن التمييز بين الطلاب بدون سبب يستحق، مخالفٌ للشريعة؛

(١) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص٤١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لما فيه من الظلم، ومنافٍ للأخلاق الحميدة؛ لمجافاته العدل، فعلىٰ المعلم أن يحرص علىٰ عدم التمييز إلا لسبب يستحق ذلك، وعليه أن يراعي المصلحة العامة في العدل بين المتعلمين ومراعاة مشاعرهم.

دار الأوراق للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الخامس: حكم إعطاء الدُروس الخصوصية

الدروس الخصوصية هي: أن يقوم أحد المعلمين بإعطاء دروس علمية خاصة، خارج الدوام الرسمي للمدرسة، في منـزل، أو مركز، أو غير ذلك، مقابل مبلغ مالي يأخذه من الطلاب؛ بهدف شرح المادة لهم، وتوضيح المعلومة، وتبسيطها؛ بغية تسهيل المادة لهم، ومن ثَمَّ حصولهم علىٰ علامات مرتفعة في تلك المادة .

ويلجأ غالبًا المعلم لهذه الدروس الخصوصية بسبب تدني الأجرة التي يتقاضاها من الجهة التي يعمل بها، مقارنة بأجرة بعض المهن، لاسيما مع الارتفاع المتسارع لأسعار المعيشة في بعض الدول.

إلاَّ أن بعض الدول – كالمملكة العربية السعودية – تمنع منعًا باتًا معلميها من إعطاء الدروس الخصوصية، وتُرَتِّبُ علىٰ ذلك الجزاءات المناسبة لها؛ بغية اكتمال العملية التعليمية، وتحقيقًا للمستوىٰ المنشود لها(١).

ولذلك ينبغي علىٰ المعلم أن يجتنب إعطاء هذه الدروس ما دام أنها ممنوعة نظامًا، ناهيك عمَّا يمكن أن يحدث من خلوة أثناء هذه الدروس الخصوصية من اختلاط بين الجنسين، بتدريس المعلم للطالبات، أو المعلمة للطلاب، وما ينتج عن ذلك من مساوئ أخلاقية تنعكس سلبًا علىٰ الطلاب، وعلىٰ المجتمع عامة.

---

(١) انظر: الدليل الإجرائي لقضايا شاغلي الوظائف التعليمية، ١٤٣١هـ، ص٦٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد حذَّر ﷺ من خلوة الرجل بالمرأة، وخلوة المرأة بالرجل، فقال: «لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما»(١).

وأيضًا فإن ما يبذله المعلم من جهد في هذه الدروس الخصوصية ربما كان سببًا في تقصيره في واجبه الأساسي، وعمله الرسمي في المدرسة، من إكمال الشرح للطلاب، وتعليمهم، وتأديبهم، والقيام بالواجب المنوط به.

وعليه فلا ينبغي للمعلم أن يقوم بهذه الدروس الخصوصية إن كان لها أثَّر في عمله، أو علىٰ علاقته مع طلابه، أو كانت ممنوعة من جهة عمله، أمَّا إذا لم يوجد شيء من ذلك فيباح للمعلم حينئذٍ القيام بها، وخصوصًا إن كان الطلاب من غير المدرسة التي يدرّس فيها، وهو ما أفتىٰ به عدد من جهات الإفتاء، والعلماء المعاصرون، منهم: **دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية**.

فقد سئلت: هل الدروس الخصوصية حرام، إذا أعطت المعلمة أو الأستاذ دروسًا لطلبة ليسوا من طلبة المعلمة، وخارج أوقات الدوام الرسمي؟

فأجابت: الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله.

الأصل في إعطاء هذه الدروس الإباحة؛ لأنها إجارة علىٰ عمل مباح، ولكن ضمن الضوابط التالية:

١. أن لا يكون نظام الجهة التي يعمل لديها يمنع إعطاء الدروس

---

(١) ابن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان**، باب الإخبار عن وصية المصطفىٰ – صلىٰ الله عليه وسلم – الخير بالصحابة والتابعين من بعده، ج١٦، ص٢٣٩. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، **التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه**، ج١٠، ص٣٠٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخصوصية، ففي هذه الحالة يجب مراعاة النظام.

٢. أن لا يترتب علىٰ ذلك محذور شرعي من خلوة محرَّمة أو توقع حصول فتنة، إذا كان من رجل لامرأة أو العكس.

٣. أن لا يؤثر ذلك علىٰ عمله الأصلي، فيقصِّر المعلم في تدريسه في المدرسة النظامية لغرض حضور الطلاب عنده الدروس الخصوصية، أو يقصِّر بسبب مجهوده الذهني والبدني الذي يبذله خارج المدرسة.

٤. أن لا يحابي من يتلقىٰ عنده الدروس الخصوصية علىٰ حساب بقية الطلبة.

فإذا روعيت هذه الضوابط جاز التدريس الخصوصي، والله أعلم[١].

وبهذا يتبيَّن أن إعطاء الدروس الخصوصية جائز إن سَلِمَ من جميع ما ذُكر، وإلاَّ فإنه يمنع؛ للمصلحة العامة.

(١) موقع دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية، www.aliftaa.jo

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السادس: حكم إلزام الطلاب بمهام إضافية

يقوم البعض من المعلمين بتكليف الطلاب بمهام إضافية غير واجبة عليهم – كتكليفهم بإحضار مواد مرتبطة بالأنشطة المدرسية لا الأنشطة التعليمية-؛ إما لزيادة الدرجات، أو لتزيين الفصل أو المدرسة، أو غير ذلك من الهدايا، أو التبرعات.

وهذا التكليف إمَّا أن يكون مُلزِمًا من المعلم لجميع الطلاب، أو غيرَ ملزم، فإن كان غير مُلزم فلا حرج فيه، وإن كان ملزمًا فيمنع حينئذ؛ لأن هذا التكليف قد يكون فيه تكليف علىٰ بعض الطلاب ماديًا، وتحميل أولياء أمورهم أعباءً مالية فوق طاقتهم، مما ينتج عن ذلك وقوع المشقة بهم، والحرج، وإرهاقهم بأمور – هي في الواقع – ليست بواجبة عليهم، **وقد قال الله تعالىٰ: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَآ﴾**[1].

وربما كان ذلك سببًا في عدم العدل بين الطلاب، بهضم حقوق الفقراء منهم، وذلك بإعطاء زملائهم درجات لم يستطيعوا بسبب فقرهم تحصيلها، فيكون في هذا كسر لقلوبهم، وتضييع لمستقبلهم، فليس كل الطلاب علىٰ مستوىٰ واحد من الناحية المادية فيكونوا قادرين علىٰ إحضار هذه الطلبات.

لذا يجب العدل بينهم، وذلك بعدم إلزامهم بمهام مادية إضافية ربما كان بعضهم غير قادر علىٰ إحضارها، فوجب العدل بينهم بعدم إلزامهم؛ لقول الله

(١) سورة البقرة: ٢٣٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾[١]، **وقوله:** ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾[٢].

هذا وإن الأنظمة التعليمية تمنع من تكليف الطلاب وإلزامهم بمهام غير واجباتهم الأساسية، من دفاتر وأقلام، أو ملابس رياضية أو غير ذلك[٣].

وعليه فيجب علىٰ المعلم أن يتقيَّد بالأنظمة، وأن لا يُلزم الطلاب ويكلفهم إلا بالواجبات الرئيسية والأساسية، وإن اضطر إلىٰ تكليفهم أن يجعل ذلك علىٰ سبيل الاختيار لا علىٰ سبيل الإلزام.

وبهذا يتبيَّن أن إلزام الطلاب بمهام إضافية غير واجبة عليهم لا يجوز؛ لمخالفته الأنظمة والتعليمات، وسببٌ في عدم العدل بين الطلاب، وقد أفتىٰ بذلك من المعاصرين الشيخ سليمان الماجد[٤].

(١) سورة النحل:٩٠.

(٢) سورة المائدة:٨.

(٣) صدر في ذلك تعميم نائب معالي الوزير رقم ٣١١٥٣٨٠٢/ ٤٦ وتاريخ ١٩/ ٢/ ١٤٣١هـ المتضمن عدم تكليف الطلاب بأي طلبات ليست من واجباتهم أو طلب تبرعات للمدارس.

(٤) أجاب عن ذلك – حفظه الله –: «إذا كان النظام لا يمنع من ذلك فلا حرج فيه، وإلاَّ لم يجُز. والله أعلم». انظر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ سليمان الماجد www.salmajed.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السابع: حكم طلب المعلم من الطلاب القيام له

يطلب بعض المعلمين أحيانًا من طلابه القيام له عند دخوله الصف؛ طلبًا لاحترامه وتقديره؛ ظنًا منه أن ذلك هو السبيل الوحيد لهذا، وجهلًا منه بالحكم الشرعي الوارد فيه.

ويختلف الحكم الشرعي الوارد في المسألة، باختلاف الداعي لذلك، والداعي إما أن يكون التعظيم والتبجيل، وإما أن يكون التقدير والاحترام.

لذا ودِدتُ أن أبيِّن الحكم الشرعي في هذه المسألة، وتوضيح الفرق في الحكم بين الحالين.

أولاً: لم يكن ﷺ يحب من الصحابة رضوان الله عليهم **أن يقوموا إليه** حين يقدم عليهم، بل كان يكره ذلك، كما أخبر بذلك أنس رضي الله عنه.

فعن أنس رضي الله عنه **قال**: «ما كان شخصٌ أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا؛ لما يعلموا من كراهيته لذلك»(١).

ثانيًا: حذَّر ﷺ الرجلَ من أن يحبَ من نفسه من أن يمثل له الرجال قيامًا، بل وبيَّن الوعيد الشديد المترتب على ذلك. **فقال** عليه الصلاة والسلام: «**من أحبَّ أن يَمْثُلَ له الرِجال قيامًا فَلْيَتَبَوَّأ مقعدهُ من النار**»(٢).

---

(١) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، حديث رقم:(١٢٣٦٧)، ج٣، ص١٣٢. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ج١، ص٦٩٨.

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في قيام الرجل للرجل، حديث رقم:٥٢٣٠، =

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثًا: يحرم من باب أولىٰ طلب الرجل من الناس القيام له، ومن ذلك: المعلِّم، يحرم عليه أن يطلب من الطلاب القيام له إن كان ذلك من باب التعظيم والتبجيل، لا من باب الترتيب، والتنظيم.

وممن أفتىٰ بذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز[١].

رابعًا: نهىٰ ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم **أن يقوموا عليه** وهو جالس.

فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله متوكئًا علىٰ عصا، فقمنا إليه، فقال: «**لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا**».[٢]

خامسًا: ينبغي أن يُعلم أن هناك فرقٌ بين القيام للرجل، والقيام إليه، فالقيام للرجل الذي يكون من باب التعظيم والتبجيل هو المنهي عنه، ولم يكن يفعله الصحابة رضوان الله عليهم للنبي ﷺ عند دخوله، وهو ما ورد في حديث أنس - السابق رضي الله عنه.

أمَّا القيام إلىٰ الرجل فهو القيام لاستقبال القادم من سفر، أو من مكان بعيد، أو مقابلته لتهنئته، وهو المسموح به.

=

ج٧، ص٥١٦، **قال الشيخ الألباني: صحيح.** انظر: الألباني، **صحيح وضعيف سنن أبي داوود**، ج١١، ص٢٢٩.

(١) انظر: ابن باز، مجموع فتاوىٰ ابن باز، ج٢٤، ص٤٩.

(٢) أبو داود، سنن أبي داوود، باب في قيام الرجل للرجل، حديث رقم: ٥٢٣٠، ج٤، ص٣٥٨. **قال الشيخ الألباني: ضعيف**، لكن النهي عن فعل فارس في مسلم، انظر: الألباني، **صحيح وضعيف سنن أبي داود**، ج١١، ص٢٣٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن القيم: «فالمذموم القيام للرجل، وأما القيام إليه للتلقي إذا قدم فلا بأس به».(١)

وهو ما وقع من الصحابة رضوان الله عليهم لما أمرهم النبي ﷺ في استقبال سعد رضي الله عنه، كما ورد في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه. **فعن أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه: «أن أهل قريظة نـزلوا علىٰ حُكْمِ سَعْدٍ، فأرسل النبي ﷺ إليه فجاء، فقال: **قوموا إلىٰ سيدكم أو قال خيركم**»(٢).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ أمر الحاضرين أن يقوموا إلىٰ سعد رضي الله عنه ولو كان القيام حرامًا مطلقًا لما أمرهم، وسعد أيضًا رضي الله عنه لم يطلب منهم، ولو كان قد طلب منهم لنهاهم ﷺ؛ فدلَّ هذا الحديث علىٰ استحباب القيام للغير بهدف الإكرام والبر إذا كان دون طلب منه.

قال النووي في الأذكار:

«وأما إكرام الداخل بالقيام، فالذي نختاره أنه مستحبّ لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة، أوله ولادة أو رحم مع سنّ ونحو ذلك،

ويكون هذا القيام للبِرّ والإكرام والاحترام، لا للرياء والإعظام، وعلىٰ هذا الذي اخترناه استمرّ عمل السلف والخلف»(٣).

---

(١) ابن القيم، حاشية ابن القيم علىٰ سنن أبي داوود، ج١٤، ص٨٥.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاستئذان، باب قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم قوموا إلىٰ سيدكم، حديث رقم:٥٩٠٧، ج٥، ص٢٣١٠.

(٣) النووي، الأذكار، ص ٢٦٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبهذا يتبيّن:

أولاً: أنه يحرم على المعلم أن يطلب من الطلاب القيام له.

١. للوعيد الوارد في ذلك.

٢. لأنه سببٌ في إدخال العُجب والكِبْر علىٰ النفس، والتكبر علىٰ العباد.

ثانياً: أن قيام الطلاب للمعلم إن كان من باب التقدير والاحترام فهو مستحب لا نهي فيه.

دار الأوراق للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثامن: حكم التصفيق في الموقف التعليمي

صورة المسألة: (يطلب بعض المعلمين من الطلاب التصفيق، إما لأحد زملائهم عند إجابته إجابةً صحيحة مثلًا، أو عند تفوقه في نشاط، أو لحصوله علىٰ درجة عالية في الامتحان، أو لغير ذلك).

معنىٰ التصفيق: «التصفيق من الصفق، والصفق هو: الضرب الذي يُسمع له صوت، ومنه: التصفيق باليد، وهو التصويت بها»[(١)].

ويطلق على ألفاظ عدة، منها:

١. **التصدية، ومعنىٰ التصدية:** أي: التصفيق[(٢)]، وقيل للتصفيق تصدية؛ لأن اليدين تتصافقان، فيقابل صفق هذه صفق الأخرىٰ، وصد هذه صد الأخرىٰ، وهما وجهاها[(٣)].

٢. **التصفيح، ومعنىٰ التصفيح:** أي: التصفيق[(٤)].

حكم التصفيق: الأصل في المسلم أنه إذا أعجبه شيء أن يكبِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أو يسبِّحه، كما جاءت بذلك السنة، والتصفيق إنما شرع للنساء وخاصة في الصلاة، ولم يشرع للرجال.

---

(١) انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص١٧٧- ابن منظور، لسان العرب ج١٠، ص٢٠١.

(٢) الرازي، مختار الصحاح، ص١٧٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٢٤٦.

(٤) المرجع السابق، ج٢، ص٥١٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأصل أن التصفيق أنه من أعمال أهل الجاهلية، فقد كانوا يطوفون حول الكعبة، ويقومون بالصفير والتصفيق، **قال الله تعالىٰ**:﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾(١).

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «قال السدي: المكاء هو: الصفير، والتصدية هي: التصفيق»(٢).

فقد كانوا يقومون به علىٰ وجه التعبُّد، لذا جاء في السنة النهي عن التصفيق للرجال في الصلاة خاصة، والأمر بالتسبيح، كما جاء في صحيح البخاري **أن النبي ﷺ قال: «ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق؟ من رابه شيء في صلاته فليسبِّح، فإنه إذا سبَّح التفتُّ إليه، وإنما التصفيق للنساء»**(٣).

أما التصفيق للرجال أو للذكور عمومًا خارج الصلاة وخصوصًا في هذا الزمن فقد اختلف أهل العلم المعاصرون في حكمه بين الكراهة والإباحة.

فمن ذهب إلىٰ الكراهة اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية، وسماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) سورة الأنفال:٣٥.

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**، ج٤، ص٥٢.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: الجماعة والإمامة، باب: من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الآخر أو لم يتأخر جازت صلاته، حديث رقم: ٦٥٢، ج١، ص٢٤٢ – مسلم، صحيح مسلم، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم، حديث رقم: ٤٢١، ج١، ص٣١٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقد سئلت اللجنة الدائمة عن ذلك.

السؤال: هل يجوز التصفيق من الرجل لمداعبة طفله؟ أو أن يطلب من التلاميذ في الفصل التصفيق لتلميذ آخر وذلك لتشجيعه؟

فأجابت: لا ينبغي هذا التصفيق، وأقل أحواله الكراهة الشديدة؛ لكونه من خصال الجاهلية؛ ولأنه أيضًا من خصائص النساء للتنبيه في الصلاة عند السهو(١).

وذهب آخرون إلىٰ أن التصفيق مباح، وهو الراجح، والله أعلم.

وممن ذهب إلىٰ ذلك سماحة الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (٢)، وسليمان الماجد(٣)، وعبَّاس الباز(٤)، ومحمد حمد الغرايبة(٥)، وعللّوا ذلك بعدة أمور:

- أنه لم يَعُد من خصائص المشركين.
- لا يُقصد به التعبُّد.
- لا يُفعل لإرادة التشبه، وإنما هو للتشجيع.

---

(١) فتاوىٰ اللجنة الدائمة للإفتاء، سؤال رقم: ٦١٤٢، ج٦، ص ٣١١.

(٢) سئل رحمه الله عن التصفيق، فقال: « ...لا نقول بأنه حرام؛ لأنه قد شاع بين المسلمين اليوم والناس لا يتخذونه عبادة...» . انظر: ابن عثيمين، فتاوىٰ نور علىٰ الدرب، ص ٩.

(٣) القاضي الشرعي بالمملكة العربية السعودية، وعضو مجلس الشورىٰ السعودي. انظر: الموقع الرسمي للشيخ سليمان الماجد.

http://www.salmajed.com/fatwa/findnum.php?arno=7647

(٤) أستاذ الفقه وأصوله في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية.

(٥) أستاذ الفقه وأصوله، وعميد كلية الشريعة والقانون في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن.

دار الأوراق
للنشر والتوزيع

الفصل الثاني

أحكام المعلم الخاصة بالأمور الإدارية

يشتمل على تسعة مباحث:

المبحث الأول: حكم توقيع المعلم عند الحضور، أو الانصراف بغير الوقت الفعلي.

المبحث الثاني: حكم الجمع بين الدروس في حصة واحدة.

المبحث الثالث: حكم إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح.

المبحث الرابع: حكم امتناع المعلم عن مراجعة ورقة إجابة الطالب.

المبحث الخامس: حكم استخدام المعلم الوسائل التعليمية في الأمور الشخصية.

المبحث السادس: حكم الترشح من المعلم لوكالة المدرسة أو إدارتها.

المبحث السابع: حكم مغادرة المعلم المدرسة أثناء الدوام المدرسي.

المبحث الثامن: حكم أخذ المعلم عوضًا ماليًا على عمل لم يعمله.

المبحث التاسع: حكم أخذ المعلم الإجازات المرضية بأعذار طبية غير صحيحة.

دار الأوراق
للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول: حكم توقيع المعلم للحضور والانصراف بغير الوقت الفعلي

التوقيع لغة: «ما يوقع في الكتاب»(١).

والتوقيع اصطلاحًا: «كتابة شخص اسمه في محرر بالطريقة التي يتخذها عادة، موافقة علىٰ ما في هذا المحرَّر»(٢).

والمقصود: هو ما يقوم به الموظف من كتابة اسمه، ووقت دخوله أو انصرافه من العمل، فيما يسمىٰ بدفتر الحضور والانصراف.

إن عدم التقيد بالمواعيد المحددَّة لساعات الدوام الرسمي يُعدُّ مخالفًا لتعاليم الدين الإسلامي، ويُعدُّ مخالفًا – أيضًا – للأنظمة والتعليمات الصادرة من إدارات التعليم، التي تنص علىٰ أن الدوام الرسمي يبدأ قبل خمس عشر دقيقة من بداية الحصة الأولىٰ، وينتهي بعد انصراف جميع الطلاب من المدرسة، ونصَّت علىٰ أهمية تسجيل المعلم وقت حضوره الفعلي، ووقت انصرافه في دفتر الحضور والانصراف(٣).

لذا ينبغي علىٰ المعلم أن يراقب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في تصرفاته، ويتذكَّر أن الله

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٤٠٦.

(٢) قلعجي، محمد رواس، وآخرون، معجم لغة الفقهاء، ص١٥١.

(٣) انظر: الدليل الإجرائي لمدارس التعليم العام، الإصدار الثالث، ١٤٣٦-١٤٣٧هـ ص ٣٠-٣١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مطلع عليه ومراقبه، **قال الله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(١).

وينبغي عليه أن يحتسب الأجر والثواب في ذلك؛ لأن هذا يُعد طاعة لأولي الأمر، وطاعة أولي الأمر طاعة لله، **قال الله تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(٢).

ثم يجب عليه أن يحذر من مخالفة ذلك؛ لأن مخالفة ذلك لا تُحِلُّ له بعض الأجرة التي يتقاضاها مقابل عمله، ممَّا يُعد ذلك من أكل المال بالباطل، الذي نهىٰ الله تعالىٰ عنه، فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾(٣).

وإن أكل المال بالباطل له عقوبات، ومن عقوباته أنه سبب في حرمان إجابة الدعاء. **قال ﷺ:** «**أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾(٤).

وقال: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾(٥)، **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلىٰ السماء يا رب يا**

---

(١) سورة النساء:١.

(٢) سورة النساء:٥٩.

(٣) سورة البقرة:١٨٨.

(٤) سورة المؤمنون:٥١.

(٥) سورة البقرة:٥٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذِّي بالحرام فأنَّىٰ يستجاب لذلك»(١).

ويُعد هذا - أيضًا - من تضييع الأمانة، وتضييعها من علامات قرب الساعة؛ لقوله ﷺ: «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**»(٢).

لذلك يجب علىٰ المعلم أن يتقيَّد بالحضور في جميع أيام العمل الرسمي، وفي مواعيده المحددة، بحيث يحرص علىٰ تسجيل الوقت الفعلي في دفتر الحضور عند الحضور أو الانصراف.

وإن حصل تأخير لأحد المعلمين، فالواجب عليه حينئذٍ أن يسجل اسمه في خانة المتأخرين، وأن يدون الوقت الفعلي لحضوره، وهو ما نَصَّتَ عليه التعليمات(٣).

وبناءً عليه فإن التأخر عن الدوام الرسمي وتسجيل وقت يخالف الواقع أمر محرم، ويُعد مخالفًا للتعليمات.

إلاَّ أنه قد يضطر المعلم – أحيانًا - إلىٰ تسجيل وقت يخالف الواقع في دفتر

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، حديث رقم: ١٠١٥، ج٢، ص٧٠٣.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، باب رفع الأمانة، حديث رقم: ٦٤٩٦، ج٨، ص١٠٤.

(٣) انظر: الدليل الإجرائي لمدارس التعليم العام للعام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، الإصدار الثالث، ص٣٠ -٣١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحضور والانصراف، وإنما يقع هذا في أحوال معينة، كالأيام التي تكون قبيل الامتحانات، وما يُعرف (بالأسابيع الميتة)، والتي تخلو فيها المَدرَسة من الطلاب، ففي هذه الحالة يجوز للمعلم أن يقوم بالتوقيع بوقت يخالف الواقع إذا أذنت الإدارة بذلك، ولم يترتب عليه إخلال بالعمل.

وممن أفتىٰ بذلك من المعاصرين الشيخ سليمان الماجد[١].

(١) حيث سألته إحدىٰ المعلمات عن ذلك، **فقال**: «حيث أذنت المديرة، ولم يتعطَّل عمل فهو جائز بهذين الشرطين». انظر: قسم الفتاوىٰ في موقع الشيخ سليمان الماجد. www.salmajed.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: حكم الجمع بين الدروس في حصة واحدة

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بالجمع بين الدروس في حصة واحدة لغير حاجة، مخالفين بذلك أنظمة الإدارة المدرسية، التي تُلزم المعلم بشرح جميع الدروس وفق خطة محددة، بمدة زمنية محددة).

جاء في الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام أن من واجبات المعلم: «شرح المقرّرات الدراسية حسب الخطة الزمنية المحدَّدة»(١).

وجمع الدروس في حصة واحدة له حالتان: إما أن يكون بعذر، وإما أن يكون بغير عذر.

الحالة الأولىٰ: أن يكون بعذر: فإن كان جمعه للدروس بعذر فلا شيء عليه، ويكون هذا غالبًا نتيجةً لبعض الظروف التي تطرأ علىٰ المعلم، أو علىٰ الطلاب، أو علىٰ العملية التعليمية أو الإدارة المدرسية.

الحالة الثانية: أن يكون بلا عذر: فإن كان بلا عذر فلا يحق للمعلم حينئذٍ القيام به؛ لأنه يُعد مخالفًا للقوانين الإدارية، والأنظمة التعليمية، وتضييعًا للأمانة، وتقصيرًا في الواجب، وغشًا للرعية التي تحت ولايته؛ لأنه قد كُلِّفَ بالتقيد بالخطة التي وضعتها الإدارة المدرسية في شرح الدروس، والتي قُسِّمت فيها الدروس علىٰ عدد معيَّن من الحصص، وعلىٰ عدد معيَّن من الأيام.

---

(١) انظر: الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام للعام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، الإصدار الثالث، ص٤٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويترتب علىٰ الجَمع بين الدروس في حصة واحدة عدم إعطائها حقها الوافي من الشرح، وعدم إيصال المعلومة كاملة وعلىٰ أكمل وجه، فيكون المعلم قد قصَّر في إعطاء الطلاب حقهم في هذا الدرس من الشرح، وتقصيره هذا مسؤول عنه يوم القيامة، **قال** ﷺ: «**ألا كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته**»(١).

وإذا قصَّر، فإن تقصيره هذا في الحقيقة هو من الغش للرعية، وقد حذَّر ﷺ من مغبة الغش للرعية، **فقال**: «**ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة**»(٢).

فدلَّ هذا الحديث علىٰ أهمية عناية المعلم بالطلاب، ووجوب حرصه عليهم؛ لأنه سيحاسب علىٰ هذه الأمانة التي ائتمنها، فلم يجز له تضييعها، ولا التقصير فيها، وذلك بجمع الدروس في حصة واحدة من دون عذر، فيحرم عليه ذلك.

(١) البخاري، الجامع الصحيح، باب قوله تعالىٰ: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، حديث رقم: ٦٧١٩، ج٦، ص٢٦١١- مسلم، صحيح مسلم، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث علىٰ الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، حديث رقم: ١٨٢٩، ج٣، ص١٤٥٩.

(٢) سبق تخريجه، ص٨٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث: حكم إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بإنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح، وذلك بزيادتهم الكثير من الدرجات بعد الامتحانات، ومساواتهم بغيرهم من الطلاب الذين بذلوا الجهد والوقت في الاستعداد لهذا الامتحان، ويكون هذا لأسباب متعددة؛ إما لقرابة، أو معرفة، أو غير ذلك.

وقد يكون هذا الإنجاح برغبة المعلم، وربما كان بغير رغبته وإرادته، بل بإلزام من الإدارة المدرسية، ونحوها).

إن الأصل في الامتحانات أنها وضعت لتقييم مستوى الطلاب، ومعرفة مدى تحصيلهم الدراسي؛ ليتميَّز المجتهد من غيره، وأصحاب القدرات العالية من غيرهم.

وإن الواجب على المعلم أن يلتزم العدل بين الطلاب، فلا يحابي أحدًا على أحد، ولا يفضِّل أحدًا على أحد؛ إنما هي جهود الطلاب، ومشاركاتهم، ونتائج الامتحانات التي تفاضل الطلاب بعضهم على بعضهم، فيتميز كلٌّ منهم بحسب اجتهاده وتحصيله.

إلاَّ أن بعض المعلمين قد يقوم بإنجاح بعض الطلاب ممن لا يستحق النجاح، وذلك بزيادتهم درجات عدة تخرج عن الحد الطبيعي؛ لأي سبب كان، أو يقوم بمساواتهم في الدرجات بغيرهم من المتفوقين أصحاب الدرجات المرتفعة، من الذين بذلوا الكثير من الوقت والجهد وحصلوا بسبب ذلك على الدرجات المرتفعة،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذلك بهدف تحسين سمعته، أو سمعة المدرسة، أو لأي سبب كان.

وهذا الفعل من المعلم لا يجوز؛ لمجانبته العدل الذي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ به، **فقال**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾(١).

وقد يكون الإنجاح بأمر من بعض مديري المدارس، فيقوم مدير المدرسة بإجبار المعلم علىٰ إنجاح بعض الطلاب ممن لم يحالفهم النجاح، أو زيادة من كانت درجاته متدنية، ومساواته بالمتفوق من غيره من الطلاب، وذلك بإعطائِهم درجات فوق ما يستحقونه؛ بغية إظهار المدرسة بصورة تختلف عن باقي المدارس، وتميُزها عن غيرها.

وإن الأولىٰ بهذه المدارس أن تسعىٰ جاهدة لتحصيل أسباب تميزها عن غيرها بانضباطها، وتحسين مخرجاتها، وغير ذلك من الأسباب المتعددة، **منها**:

١. القيام بإعداد برامج تدريبية وتأهيلية لمنتسبيها من المعلمين، ترفع من كفاءتهم المهنية.
٢. السعي إلىٰ تهيئة الأجواء التعليمية المناسبة في الصرح المدرسي.
٣. القيام بإحضار الوسائل التعليمية الحديثة للرقي بمستوىٰ الطلاب فيها.
٤. السعي علىٰ تدريب المنتسبين في استخدام هذه الوسائل.
٥. إيجاد أجواء تشجيعية بين الطلاب، بإقامة المسابقات الثقافية والعلمية، ووضع المكافآت التشجيعية المجزية لهم، وتكريم المتفوقين منهم مِنْ قِبَل الإدارة أمام زملائهم، وإعلان أسمائهم في لوحات الشرف داخل المدرسة.

---

(١) سورة النحل:٩٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كل هذا وغيره من سبل التميز الحقيقي للمدرسة، وكسب لسان صدق عند الناس.

أما غير ذلك فهو المذموم، والمنهي عنه، وقد حذَّر الشارع الحكيم من السعي في طلب المدح والثناء بما ليس حقًا، بل وتوعَّد عليه. **قال الله تعالىٰ:** ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

بهذا يتبيَّن حرمة إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح؛ لمجانبته العدل بينهم، بمساواة غير المتفوق منهم بالمتفوق.

أما زيادة بعض الطلاب درجات في حد المعقول، ممَّا ينقله من وضع الرسوب إلىٰ النجاح فأرىٰ أن هذا مباح، ومما يُتساهل فيه، بل يكون مندوبًا أحيانًا؛ خصوصًا لأصحاب الأعذار، والظروف؛ تغليبًا لجانب المصلحة، لأن مفسدة رسوب الطالب في بعض الأحوال تفوق مصلحة إنجاحه، فربما تعثَّر، وربما انقطع، وربما أثر ذلك سلبًا عليه، خصوصًا إذا لم يتبق علىٰ النجاح إلا درجات قليلة لا تذكر، والتشدد في منع هذا مذموم.

وإجبار المعلم علىٰ إنجاح من لا يستحق النجاح من الطلاب بهدف تحسين سمعة المدرسة مثلًا عمل محرم؛ لما فيه من الغش والكذب، والله أعلم.

(١) سورة آل عمران:١٨٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع: حكم امتناع المعلم عن مراجعة ورقة إجابة الطالب.

صورة المسألة: (يُفاجأ بعض الطلاب بظهور نتيجة إحدىٰ مواده الدراسية التي درسها أقل مما كان يتوقعه؛ لأنه قد بذل فيها الكثير من الجهد والوقت في مذاكرة هذه المادة، والاستعداد لهذا الامتحان.

فيقوم الطالب بعد ذلك بالطلب من معلِّمه مراجعة ورقة امتحانه؛ أملًا بظهور خطأ في رصد المعلم لهذه العلامة، فترتفع بالتالي درجته في هذه المادة.

إلا أن بعض المعلمين يمتنع عن ذلك؛ ظنًا منه أن هذا ليس من حق الطالب، أو أن السماح للطالب بمراجعة الورقة وظهور خطأ فيها أن هذا يُنقص من قدره وشأنه).

والحقيقة أن هذا ليس كذلك، بل هو منعٌ للطالب من حقه، ومنع الطالب من الوصول إلىٰ حقه هو تعسُّف في استعمال السلطة، وهذا التعسف ربما أدَّىٰ إلىٰ حرمان الطالب من نجاح محقق، ولا يعني السماح للطالب بمراجعة الورقة أن المعلم قد قصَّر في رصد الدرجات، إنما هو من باب طمأنة الطالب علىٰ صحة الدرجة، أو العلامة التي استحقها، وحصل عليها.

لذا فقد نصت الأنظمة التعليمية علىٰ أنه يحق للطالب مراجعة ورقة الإجابة والتحقق من درجاته التي حصل عليها إذا طَلب ذلك، وفق ضوابط وشروط قد قرَّرتها[1].

---

(١) انظر: دليل نظم وتعليمات الاختبارات، ص١٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن حرمان الطالب من ذلك يُعدُّ من الظلم، والظلم محرَّم شرعًا، **وقد قال الله تعالىٰ في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم علىٰ نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا»**[(١)].

بذلك يتبين أن للطالب الحق في مراجعة ورقة امتحانه؛ للتحقق من درجاته التي حصل عليها، وأنه يجب علىٰ المعلم السماح له بمراجعة ورقته إذا طلب ذلك، وأن امتناع المعلم من ذلك تعسف في استعمال سُلْطَتِه، وهو مالا تقرُّه الشريعة الإسلامية.

ومما يجدر التنبيه له أنه لا ينبغي أن تكون مراجعة ورقة إجابة الطالب ذريعة إلىٰ الخروج عن الموضوعية والدقة في محاكمة ورقة إجابته بنفس الطريقة التي حوكمت بها أرواق زملائه، مما يكون سببًا في عدم العدل بين الطلاب، وظلم الآخرين.

(١) سبق تخريجه، ص٨٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الخامس: حكم استخدام المعلم الوسائل التعليمية في الأمور الشخصية

يستخدم بعض المعلمين الأدوات المدرسية الخاصة بالمدرسة التي يعمل بها في أموره الشخصية، كأن يستخدم الحاسب الآلي، أو آلة التصوير، أو الأقلام، أو الأوراق، أو غيرها من الأدوات.

وهذه الأدوات هي من المال العام، ولم توضع إلاَّ لمصلحة المدرسة؛ لإنجاز معاملاتها، وتيسير أمورها الإدارية والتعليمية، فهي خاصة بها، فلا تُستخدم إلا فيما وضعت لأجله، وبالتالي فهي أمانة يتطلب من الجميع المحافظة عليها، وعدم استعمالها إلاَّ فيما يحقق تلك المصلحة الرئيسة، والتي من أجلها أوجدت هذه الأدوات.

ولقد كان سلفنا الصالح – رضوان الله عنهم – يحرصون أشد الحرص علىٰ عدم استخدام المال العام في الأمور الشخصية، ومن ذلك ما نُقِلَ عن عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه جاءه أحد الولاة وأخذ يحدثه عن أمور المسلمين وكان الوقت ليلًا وكانوا يستضيئون بشمعة بينهما، فلما انتهىٰ الوالي من الحديث عن أمور المسلمين وبدأ يسأل عمر عن أحواله، قال له عمر: انتظر فأطفأ الشمعة، وقال له: الآن اسأل ما بدا لك، فتعجب الوالي، وقال: يا أمير المؤمنين لم أطفأت الشمعة؟ فقال عمر: كنت تسألني عن أحوال المسلمين وكنت أستضيء بنورهم، وأما الآن فتسألني عن حالي فكيف أخبرك عنه علىٰ ضوء من مال المسلمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرحم الله سلفنا الصالح، ما أشد حرصهم علىٰ المال العام.

إلاَّ أنه وفي عصرنا الحاضر وخصوصًا من المعلمين قد يحتاج البعض منهم إلىٰ استخدام هذه الأدوات الخاصة بالمدرسة في أموره الخاصة، بدل أن يخرج من عمله أثناء الدوام الرسمي، مما قد يترتب علىٰ خروجه مفسدة هي أعظم من المصلحة المرجوة عند عدم استخدامه هذه الأدوات، والقاعدة الشرعية تقول: «**درء المفاسد أولىٰ من جلب المصالح**»[١].

ومن المفاسد المحتملة حال خروجه من المدرسة، هي:

١. التأخر عن الحصة الدراسية.
٢. انتشار الفوضىٰ بين الطلاب حال تأخره.
٣. إزعاج الطلاب لزملائهم عند تأخره.
٤. إرباك الإدارة.
٥. ترك شرح الدرس أو معظمه.

ومراعاة كثرة المفاسد المتوقعة عند الخروج توجب السماح للمعلم باستخدام هذه الأدوات، ولكن بشروط، هي:

١. أن يكون استخدامه لهذه الأدوات يسيرًا.
٢. أن يكون بقدر الحاجة.
٣. أن لا يؤثر فيها أثرًا كبيرًا.

---

(١) السبكي، **الأشباه والنظائر**، ج١، ص١٠٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهو ما أفتىٰ به سماحة الشيخ ابن جبرين رَحِمَهُ اللَّهُ (١).

وبذلك يتبيَّن أن استخدام هذه الأدوات المدرسية بالضوابط السابقة مباح شرعًا، وأن الاستخدام الكثير لا يجوز إلاَّ بإذن إدارة المدرسة أو الإدارة الأعلىٰ؛ لما فيه من الضرر، واستهلاك للمال العام بلا إذن، والله أعلم.

(١) نص الفتوىٰ: **سئل الشيخ ابن جبرين رحمه الله**: يوجد في بعض المدارس جهاز الحاسب الآلي (الكمبيوتر)، إلا أن بعض المعلمين يستعمله في أغراضه الخاصة، والتي ليس لها علاقة بالعمل البتة، فما حكم ذلك؟

فأجاب - رحمه الله -: «يُتسامح في استعمال بعض الآلات والأدوات التي في المكاتب والمدارس الحكومية، إذا كان الاستعمال للحاجة، ولا يؤثر في تلك الآلات والأجهزة، كآلة تصوير المستندات والأوراق وآلة النسخ، وأبواك المكاتب، والأقلام والمحابر؛ وذلك أنها لا تتأثر بالعمل اليسير من العامل، كاتصاله بأهله بواسطة الهاتف، وكذا كتابة خطاب، وأخذ أوراق أو مظاريف للعادة.

فأما الحاسب الآلي فينظر في تأثره بهذا الاستعمال، فإن كان ذلك كثيرًا بحيث يتحمل نفقة كثيرة في مصروفه في الكهرباء أو الأدوات فلا يجوز هذا الاستعمال إلا بإذن المسئول العام من تلك الإدارة، أما إن كانت تكلفته يسيرة = = فإنه لا يضره، ويكون مما يتسامح فيه كغيره من الأدوات الرخيصة، والله أعلم». انظر: الموقع الرسمي للشيخ ابن جبرين.

www.ibn-jebreen.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السادس: حكم الترشُّح من المعلم لوكالة المدرسة أو إدارتها

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بالترشح لبعض المهام الإدارية في مجال الإدارة التعليمة، كالإرشاد الطلابي، أو الوكالة المدرسية، أو الإدارة، فيتقدم لها الراغبون؛ بهدف الحصول علىٰ الامتيازات المالية لها، أو الرَّاحة البدنية المظنونة فيها، أو بقصد أسمىٰ هو الإصلاح الإداري والتعليمي؛ للمضي بالعملية التعليمية قُدُمًا نحو التطوُّر والتميُّز).

إلا أنه جاء في السنة المطهرة من الأحاديث ما يفيد أن الترشح للمناصب والإمارات وطلبها عمومًا منهي عنه، وأن النهي للكراهة لا للتحريم، وأن مآل من يطلب هذه الإمارات أنه يُوْكَلُ إليها، ولا يُعَان عليها، أمَّا من كُلِّف بها، ولم يطلبها فإنه يُعان عليها.

جاء في السنة الشريفة عن عبد الرحمن بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال لي النبي ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تَسأل الإمارة، فإنك إن أُوْتِيْتَهَا عن مسألة وُكِلْتَ إليها، وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها»(١).

فهذا النهي عامٌ، إلا أنه خُصِّص بحديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيمن عَرَفَ من نفسه الضعف حين تولي المنصب أو الإمارة، ورأىٰ أنه لا يمكنه القيام بأعبائها، ولا

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأيمان والنذور، حديث رقم: (٦٢٤٨)، ج٦، ص٢٤٤٣- مسلم، صحيح مسلم، باب ندب من حلف يمينا فرأىٰ غيرها خيرا منها، أن يأتي الذي هو خير، ويكفر عن يمينه، حديث رم: ١٦٥٢، ج٣، ص١٢٣٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بمسؤولياتها علىٰ الوجه المطلوب، ومن كان كذلك فإنه لا يحق له أن يتقدَّم لها، ولا أن يُوكل إليه شيء منها.

فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال: قلت:** «يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده علىٰ منكبي، ثم قال: **يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلاَّ من أخذها بحقها وأدَّىٰ الذي عليه فيها**»(١).

قال النووي – رَحِمَهُ اللَّهُ –:

«هذا الحديث أصلٌ عظيمٌ في اجتناب الولايات، لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حقِّ من لم يكن أهلًا لها أو كان أهلًا ولم يعدِل فيها، فيخزيه الله تعالىٰ يوم القيامة ويفضحه ويندم علىٰ ما فرَّط، وأما من كان أهلًا للولاية وعدَلَ فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة.. وإجماع المسلمين منعقد عليه»(٢).

وقال – أيضًا – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **في الحديث الذي رواه أبو هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**إنكم ستحرصون علىٰ الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعم المرضعة، وبئست الفاطمة**»(٣).

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، حديث رقم: ١٨٢٥، ج٣، ص١٤٥٧.

(٢) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج١٢، ص٢١١-٢١٢.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص علىٰ الإمارة، حديث رقم:٦٧٢٩، ج٦، ص٢٦١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأخبر النبي ﷺ أنه سيأتي زمان يحرصون فيه الناس علىٰ الإمارة، وأنها ستكون خزي وندامة لمن أخذها وهو ليس بأهل لها، أو أخذها وقصَّر فيها.

قال ابن حجر: «فها هو- النبي ﷺ يخبر بأنه سيكون حرص علىٰ الإمارة، ويبيِّن أن عاقبتها يوم القيامة ستكون ندامة لمن طلبها وهو ليس بأهلٍ لها،

أو أنه لم يقم بحقها كما أمر ربنا تبارك وتعالىٰ، ولذا قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: فنعم المرضعة، إخبارًا بما سيلقاه من يتولىٰ هذه الإمارة في الدنيا من الرفعة ونفاذ الكلمة في أول الأمر، وبئست الفاطمة: أي عند الانفصال عنها بعزل أو بموت»[١].

وهذا كله بخلاف من عَلِمَ من نفسه القدرة والتَمَكُّن من القيام بهذا الواجب وهذه الأمانة، وعَلِمَ أن لا أحد أفضل منه، وأنه قادر علىٰ التغيير والإصلاح، وأنه لم يكن طلبه لها الحصول علىٰ الجاه أو المال **فيباح حينئذٍ له التقدم،** بل ربما وجب عليه، ويطلبها كما طلبها من قبل سيدنا يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من عزيز مصر، بأن يجعله علىٰ خزائن الأرض، فقال: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

قال القرطبي في تفسير هذه الآية:

«فيوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إنَّما طلب الولاية لأنه عَلِمَ أنَّه لا أحَدَ يقوم مقامه في العدل والإصلاح وتوصيل الفقراء إلىٰ حقوقهم، فرأىٰ أنَّ ذلك فرضٌ مُتَعَيِّنٌ عليه، فإنه لم يكن هناك غيره، وهكذا الحكم اليوم، لو علم إنسان من نفسه أنه يقوم بالحق

(١) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص١٢٦.
(٢) سورة يوسف:٥٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في القضاء أو الحسبة ولم يكن هناك من يصلح ولا يقوم مقامه لتعين ذلك عليه، ووجب أن يتولاها ويسأل ذلك، ويخبر بصفاته التي يستحقها به من العلم والكفاية وغير ذلك، كما قال يوسف عليه السلام ، فأما لو كان هناك من يقوم بها ويصلح لها وعلم بذلك فالأولىٰ ألا يطلب»(١).

وقد طلبها – أيضًا – الصحابي عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه من رسول الله ﷺ عندما رأىٰ من نفسه أنه أهلٌ للإمامة، فأعطاه إياها عليه الصلاة والسلام، كما جاء ذلك في الحديث.

فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه **قال: قلت:** «يا رسول الله اجعلني إمام قومي، فقال: **أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذنًا لا يأخذ علىٰ أذانه أجرًا**»(٢).

فدلَّ هذا الحديث علىٰ أن النهي عن طلب الإمارة ليس هو للتحريم، بل للكراهة؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام لم ينه عثمان بن أبي العاص عن طلبه ذلك، فلو كان النهي عن الإمارة مطلقًا لنهاه ولأنكر عليه.

قال الإمام ابن القيم: «وفيها جواز تأمير الإمام وتوليته لمن سأله ذلك إذا رآه كفئًا، ولا يكون سؤاله مانعًا من توليته»(٣)

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي)، ج٩، ص٢١٦.

(٢) النسائي، سنن النسائي، كتاب الأذان، باب اتخاذ المؤذن الذي لا يأخذ علىٰ أذانه أجرا، حديث رقم:٦٧٢، ج٢، ص٢٣. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن النسائي، ج٢، ص٣١٦.

(٣) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج٣، ص ٥٨٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبهذا يتبين حكم طلب المنصب أو الإمارة، وأنه يختلف باختلاف حال الشخص:

أ- فمن علِم من نفسه أنه ليس بأهلٍ لها فإنه يحرم عليه أن يترشح لها.

ب - ومن علم من نفسه عدم القدرة علىٰ القيام بأداء الولاية كما ينبغي حرم عليه الترشح والطلب.

ج - ومن علم من نفسه أنه أهل لها، ولم يوجد غيره فإنه يجب عليه أن يترشح لها.

د - ومن علم من نفسه أنه أهل لها، ووجد غيره ممن يصلح لها فإنه يكره له الترشح لها، والله أعلم

دار الأوراق للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السابع: حكم مغادرة المعلم المدرسة أثناء الدوام الرسمي

يحصل أن بعض المعلمين يقوم بمغادرة المدرسة أثناء الدوام الرسمي؛ لعذر، أو لغير عذر.

فإن كان لعذر وحاجة وجَبَ عليه قبل المغادرة الاستئذان من مدير المدرسة، وإبلاغه بنيّة خروجه، وسبب ذلك؛ حتىٰ يستطيع مدير المدرسة من ضبط المدرسة، والتنسيق بين زملائه؛ حتىٰ لا يكون لخروجه أثر سيء في إهمال الطلاب، وتركهم بلا مؤدب، ممَّا قد يؤدي إلىٰ إحداث ضجيج في المدرسة، وفوضىٰ، وتشويش علىٰ باقي الطلاب.

إن الأنظمة التعليمية تنص علىٰ وجوب استئذان المعلم من مدير المدرسة قبل خروجه منها؛ ليتمكن مدير المدرسة من سد النقص - إن حصل - بسبب هذا الاستئذان.

جاء في الدليل الإجرائي لمدارس التعليم العام في (عملية متابعة العمل الرسمي لمنتسبي المدرسة) ما يلي: «**يجب علىٰ الموظف الاستئذان من مدير المدرسة عند الخروج من المدرسة قبل نهاية الدوام**»[1].

لذا وجب علىٰ المعلم أن يحرص علىٰ التقيُّد بالأنظمة والتعليمات، ولا يخالفها، محتسبًا في ذلك الأجر والثواب عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وذلك امتثالًا

(١) الدليل الإجرائي لمدارس التعليم العام للعام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، الإصدار الثالث، ص٣١-٣٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأمر الله تعالىٰ بطاعة أولي الأمر، قال جلَّ وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾(١).

وقد يكون خروج بعض المعلمين من المدرسة لا لسبب وحاجة، بل لوجود فراغ لديه في بعض الحصص، وهي ما تسمىٰ بحصص الفراغ، والأولىٰ له حينئذٍ عدم المغادرة؛ حتىٰ لا يُحدث خللًا وإرباكًا للإدارة ولزملائه عند تأخره، وينبغي له حينها استغلال الوقت بما يعود بالنفع علىٰ العملية التعليمية، وكما نصَّت علىٰ ذلك التعليمات(٢).

هذا وإن سبب وجوب بقاء المعلم في المدرسة وعدم مغادرته إلاَّ بإذن من مديرها هو أن حقيقة عمل المعلم أنه أجير خاص لجهة عمله، والأجير يأخذ مقابل عمله أجرة محدَّدةً، مقابل عمل محدَّد، ومغادرته أثناء الدوام الرسمي دون إذن من مدير المدرسة يجعله لا يستحق كامل الأجرة، وإذا لم يستحقها كاملة كان ما يأخذه من مال مقابل مغادرته حرامًا، والإسلام نهىٰ عن أكل المال الحرام، **قال الله تعالىٰ**: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾(٣).

---

(١) سورة النساء:٥٩.

(٢) **جاء في الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام أن من واجبات المعلم**: «البقاء في المدرسة أثناء حصص الفراغ، واستثمارها في تصحيح الواجبات وتقويمها، وإعداد الوسائل التعليمية، والاستفادة من مركز مصادر التعلم بالمدرسة، والإعداد للنشاطات الصفية وغير الصفية». **انظر**: الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام للعام الدراسي ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، الإصدار الثالث، ص٥٠.

(٣) سورة البقرة:١٨٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن أكل المال الحرام سببٌ في الحرمان من إجابة الدعاء، وحتىٰ لا يُحرم إجابة الدعاء التي هي أساس العبادة.

قال ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيِّبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾(١).

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾،(٢) **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلىٰ السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذّي بالحرام فأنىٰ يستجاب لذلك»**(٣).

وبهذا يتبيَّن أن مغادرة المعلم المدرسة أثناء الدوام الرسمي بدون إذن غير جائزة؛ لما فيه من تقصير في العمل الواجب الذي تكفَّل المعلم بحمله، ولما فيه من مساوئ تنعكس سلبًا علىٰ الحياة العلمية، والعملية التعليمية، والتنظيمية، وهو ما أفتىٰ به سماحة الشيخ عبدالله بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤).

---

(١) سورة المؤمنون:٥١.

(٢) سورة البقرة:١٧٢.

(٣) سبق تخريجه، ص١٠٦.

(٤) **سئل فضيلة الشيخ العلَّامة ابن جبرين – رحمه الله** – ما حكم خروج المدرس من دائرة عمله أحيانًا أو دائمًا أثناء العمل بدون إذن المدير، ثم يعود قبل بدء الحصة، وأحيانا يمضي من الحصة جزء يسير من الزمن قبل وصوله إلىٰ الفصل، وقد يفوته من زمن الحصة كله أو نصفه؟

فأجاب: «معلوم أن عمل المدرس محدَّد، فله أول وآخر يبدأ وينتهي بالدقيقة، فغيابه في وقت العمل يفوِّت علىٰ الطلاب بعض الدرس فلا يجوز له ذلك.

=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثامن: حكم أخذ المعلم عوضًا ماليًا على عمل لم يعمله

يكلَّف بعض المعلمين بمهام أثناء أوقات الدوام الرسمي أو خارجه، كتدريس حصص إضافية (زائدة عن النصاب المحدد)، أو تدريس في الفترة المسائية، أو في فترة الصيف، أو تكليفه بحضور دورات، أو مؤتمرات، و ندوات، أو تكليفه بالإشراف علىٰ الرحلات المدرسية، أو غير ذلك، ويكون للمعلم مقابل مادي عند قيامه بهذا التكليف.

إلا أن البعض منهم قد يتهاون في القيام بأداء تلك المهام، ومع هذا يأخذ ما قُرِّرَ لها من مبالغ مالية.

إن الأصل في المسلم وخصوصًا المعلم أن يكون حريصًا علىٰ تنفيذ المهام التي تكفَّل بها، وأن يقوم بأدائها علىٰ الوجه الأكمل، عملًا بقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾(١).

=

فإن كان هناك عذر ضروري فلا بد من إذن المدير أو إنابة أحد زملائه ليقوم بالدرس بدله، فأما خروجه في وقت فراغه فلا حرج عليه في ذلك إذا تحقق أنه سوف يحضر قبل بدء الدرس الذي له. موقع الشيخ ابن جبرين، الفتاوىٰ http://www.ibn-jebreen.com وقد يقع أن بعض المدرسين تكون حصصه متفرقة، كالأولىٰ ثم الثالثة ثم الخامسة ونحو ذلك، فله الخروج في حصة الفراغ لقضاء شغل أو شراء حاجة أو زيارة أهله إذا أمِن فوات بعض من درسه الذي يلزمه، وقد يعفىٰ عن زمن يسير يفوته من أول الدرس كدقائق قليله لا يفوت بها علىٰ الطلاب شيء من المسائل المقررة في المناهج، والله أعلم

(١) سورة المائدة:١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأن يكون حريصًا علىٰ أداء الأمانة التي ائتمنها، كما أمر ربنا تبارك وتعالىٰ، **فقال:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾(١)؛ لأن عدم أدائها هو من الخيانة التي هي من صفات المنافقين، **قال** ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف**»(٢).

وقد حذّر تبارك وتعالىٰ من الخيانة في أداء الأمانة، **فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾(٣).

فإذا لم يقم المعلم بالمهمة التي أوكلت إليه كان ما يأخذه من مالٍ في مقابلها مالًا حرامًا، وهو ما يُسمىٰ بالمال السحت، وقد بيَّن صلىٰ الله عليه مآل من يأكله فقال: «**لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولىٰ به**»(٤).

لذا وجب علىٰ المعلم أن يراقب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في عمله، وفي مهامه التي أوكلت إليه، وأن يحرص علىٰ أدائها علىٰ أكمل وجه وأتمه، فإن لم يقم بالمهمة أو العمل الذي أسند إليه فيحرم عليه حينئذ أخذ ما خصص له من مال، بل ووجب عليه رده.

---

(١) سورة النساء:٥٨.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، باب علامة المنافق، حديث رقم: ٣٣، ج١، ص٢١- مسلم، صحيح مسلم، باب بيان خصال المنافق، حديث رقم: ٥٩، ج١، ص٧٨.

(٣) سورة الأنفال:٢٧.

(٤) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الصحابي جابر بن عبدالله رضي الله عنه، حديث رقم: ١٤٤٤١، ج٢٢، ص٣٣٢. **صححه الألباني**. انظر: الألباني، **التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان**، ج٣، ٢٥٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإن لم يستطع المعلم رد هذا المال أو تعذر ذلك؛ لتوقع ضرر من جهة العمل، أو المسئول، فإنه يجوز له حينئذ أن يصرفه في وجوه الخير؛ كالصدقة علىٰ الفقراء، أو المساكين،

أو كل ما من شأنه أن تنفقه الدولة عليه؛ لأن هذا المال مِلكٌ للدولة، وصرفه في الجهة التي تنفقه عليها الدولة يبرئ الذمة إن شاء الله، وهو ما أفتىٰ به سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وسماحة الشيخ محمد بن عثيمين رحمهما الله[١].

دار الأوراق للنشر والتوزيع

(١) **سئل العلَّامة عبد العزيز ابن باز – رحمه الله** – انتدبت أنا وزميلي إلىٰ إحدىٰ المناطق لمدة أربعة أيام، إلا أنني لم أذهب مع زميلي، وبقيت علىٰ رأس عملي، وبعد فترة استلمت ذلك الانتداب، فهل يجوز لي أن استهلكها أم لا؟ وإذا كان لا يحل لي أخذها فهل يجوز لي صرفها في مستلزمات المكتب الذي أعمل فيه؟

فأجاب: «الواجب عليك رده؛ لأنك لا تستحقه؛ لعدم قيامك بالانتداب، فإن لم يتيسر لك: وجب صرفه في بعض جهات الخير؛ كالصدقة علىٰ الفقراء، والمساهمة في بعض المشاريع الخيرية، مع التوبة، والاستغفار، والحذر من العودة إلىٰ مثل ذلك» . انظر: مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز، ج١٩، ص٣٤٣، وانظر: ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح، ج١٥، ص١١٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث التاسع: حكم أخذ المعلم الإجازات المرضية بأعذار طبية غير صحيحة

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بتقديم أعذار طبية غير صحيحة لجهة عملهم حين يتغيبون عن العمل؛ بهدف عدم الحسم عليهم من رواتبهم بسبب هذا الغياب، أو بهدف الحفاظ على رصيد إجازاتهم من النقص).

إن هذا الفعل محرَّم، مخالف للشريعة، ومنافٍ للأخلاق الحميدة؛ لأنه يُعد من الكذب، وقد نهى ﷺ عن الكذب، وأمر بضده، وهو الصدق فقال: «**إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا، وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صِدِّيقًا**»(١).

ويُعد الكذب من صفات المنافقين، كما أخبر بذلك عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، **فقال: «أربع من كنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فَجَر»**(٢).

فعلى المعلم أن ينأى بنفسه عن الاتصاف بهذه الصفة، وتقديم مثل هذه

---

(١) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، حديث رقم: (٤٩٨٩)، ج٤، ص٢٩٧، **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داوود، ج١٠، ص٤٨٩.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب إذا خاصم فجر، حديث رقم: ٢٣٢٧، ج١، ص٨٦٨- مسلم، صحيح مسلم، باب بيان خصال المنافق، حديث رقم: ٥٨، ج١، ص٧٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأعذار المخالفة للحقيقة، وأن يحرص علىٰ الصدق، وأن يكتفي بما عنده من إجازات تغنيه عن أن يقوم بهذا الفعل؛ وبخاصة إذا عُلِمَ أن المعلم يتمتع أثناء خدمته بعدد من الإجازات، منها ما يكون بصفة دورية، ومنها ما يكون في حال حصول ظروف معينة، ومن هذه الإجازات[١]:

١. **الإجازة العادية.**

وقدرها ثلاثون يومًا عن كل سنة من سنوات الخدمة براتب كامل يصرف مقدَّمًا حسب آخر راتب تقاضاه الموظف.

٢. **الإجازة الاضطرارية.**

يجوز للموظف بعد موافقة رئيسه أن يتغيَّب براتب كامل لأسباب طارئة فترة أقصاها خمسة أيام متوالية، بشرط ألا يغيب في السنة المالية الواحدة أكثر من عشرة أيام.

٣. **الإجازة الاستثنائية.**

تمنح الإجازة الاستثنائية دون راتب لمدة أقصاها ستة أشهر، خلال ثلاث سنوات، ويجوز تمديدها لستة أشهر بموافقة وزارة الخدمة المدنية.

٤. **الإجازة المرضية.**

فمتىٰ مرِض – لا قدَّر الله – حقَّ له أن يتقدم بطلب إجازة مرضيَّة، ولا تحسب هذه الإجازة من ضمن الإجازات المقرَّرة له، وليس لها مدَّة محدَّدة، فتنتهي بتماثله للشفاء، ولو وصلت مدتها إلىٰ شهر أو أكثر، وله الحق – أيضًا – في مرافقة من مرِض من عائلته وأهله، وغيرها من الإجازات.

---

(١) انظر: المواد (٢٨/١) و (٢٨/٦) و (٢٨/١٠) من اللائحة التنفيذية لنظام الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بهذا يتبيَّن أن تقديم المعلم لأعذار طبية غير صحيحة إلىٰ جهة عمله أمر محرم؛ لأنه من الكذب، والكذب محرم، يأثم بفعله، **وقد قال ﷺ: «الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أنْ يَطَّلِعَ عليه الناس»**(١).

لذلك وجب علىٰ كل من حصل منه ذلك المبادرة إلىٰ التوبة، والاستغفار، والحرص علىٰ عدم العودة، وكذلك التصدق بما يقابل ذلك المال - الذي أخذه من غير عذر شرعي - في وجوه الخير المتعددة؛ ليبرئ ذمته، كما أفتت بذلك اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية(٢).

دار الأوراق للنشر والتوزيع

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، حديث رقم:٢٥٥٣، ج٤، ص١٩٨٠.

(٢) **سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية**: ما حكم تقدم الموظف لدائرة حكومية يعمل فيها بطلب إجازة مرضية وهو غير صادق؟

فأجابت: «إذا كان واقع الموظف كما ذكر فلا يجوز ذلك؛ لما فيه من الكذب وغش الدولة، وأخذ ما يقابل أيام الإجازة المرضية الكاذبة من المال بغير وجه حق». انظر: فتاوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ج١٥، ص١٥٣، رقم الفتوىٰ (٦٤٩٥).

وقالت أيضًا في سؤال آخر: الواجب علىٰ من وُكِلَ إليه عمل يتقاضىٰ في مقابله راتبًا أن يؤدي العمل علىٰ الوجه المطلوب، فإن أخلَّ بذلك من غير عذر شرعي لم يحل له ما يتقاضاه من الراتب؛ لأنه يأخذه في غير مقابل، وعليه: يجب عليكم التوبة، وعدم العودة إلىٰ ما ذكرت، والتزام الأمانة في أداء العمل الذي وُكل إليك، والتصدق فيما يقابل ما أخذت من الراتب بدون عذر شرعي. انظر: ج١٥، ص١٥٤، رقم الفتوىٰ (١٩٢٤٣).

الفصل الثالث

أحكام المعلم الخاصة بالأمانة العلمية والتعليمية

يشتمل على ثمانية مباحث، هي:

المبحث الأول: حكم ترك المعلم التحضير للدروس.

المبحث الثاني: حكم إلزام الطلاب بشراء مؤلَّف لمعلم المادة.

المبحث الثالث: حكم قبول الهدايا من الطلاب.

المبحث الرابع: حكم تسريب أسئلة الامتحانات، أو السماح بالغش فيها.

المبحث الخامس: حكم حذف جزءٍ من المقرَّر الدراسي.

المبحث السادس: حكم الاستفادة من بحوث الطلاب، أو أعمالهم.

المبحث السابع: حكم ترك التدريس في الحصص الأخيرة.

المبحث الثامن: حكم عدم تقدير المعلم لظروف بعض الطلاب.

دار الأوراق
للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول: حكم ترك المعلم التحضير للدروس

تحضير الدروس هي: «عملية عقلية منظَّمة، تؤدِّي إلىٰ وضع خطَّة مفصَّلة للدرس يتم إعدادها قبل التدريس بوقت مناسب، وتهدف إلىٰ رسم صورة واضحة لما سيقوم به المعلم وتلاميذه خلال المدة التي يقضيها معهم في الفصل _ أو خارجه _ أثناء الحصة، وتشتمل الخطة علىٰ تعيين حدود المادة المراد إعطاؤها للتلاميذ، وترتيب الحقائق التي يتضمَّنُها موضوع الدرس، ورسم طريقة محددَّة وواضحة يمكن بها توصيل المعلومات إلىٰ أذهان التلاميذ بالشكل الذي يتناسب مع قدراتهم العقلية والجسمية»[(١)].

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بترك التحضير اليومي لدروسه التي سيشرحها، فيدخل إلىٰ الفصل دون إعداد مسبق، أو مراجعة لما سيتم شرحه).

أهمية التحضير: التحضير للدروس يعطي المعلم قوة معنوية أثناء إلقائه للدرس وشرحه، ويعطي الدرس الحجم الكافي من المعلومات المهمة والضرورية التي تلقىٰ علىٰ الطلاب، وبالتالي يتمكن الطلاب من الاستفادة الكاملة من هذا الدرس، واستيعاب عناصره، وإدراك أبعاده، ومعرفة المسائل المتعلقة به.

---

(١) بحث غير منسوب لمؤلف بعنوان: تحضير الدروس، وموجود علىٰ كثير من المواقع الإلكترونية، منها:

http://kenanaonline.com/users/anamel-tasmaa/posts/536139

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن تحضير المعلم لدروسه من الأمور المهمة، والواجبات الرئيسة في مهنة التدريس؛ لما له من أثر بالغ و إيجابي ينعكس علىٰ الطالب وعلىٰ العملية التعليمية.

هذا، ولتحضير الدروس فوائد عديدة تعود على المعلم وعلى الطالب جميعًا، منها:

أولًا: الفوائد التي تعود على المعلم:

١. تساعده في تحديد أهدافه العلمية، والوصول إليها بأقصر الطرق وأسرعها.

٢. ترتقي بالمعلم علميًا من خلال تحضيره ومتابعته لمستجدات المادة التي يدرسها.

٣. تعطي المعلم الثقة في نفسه أثناء قيامه بالتدريس، فتجعله قادرًا علىٰ الإجابة عن أي تساؤل يُسأله، فلا يضع نفسه محل انتقاد حال عدم معرفته الإجابة.

٤. أنه سبب في معرفة المعلم للدروس التي سيشرحها، والتي لم يشرحها.

٥. يجعل المعلم مُلمًّا بالطريقة المناسبة التي سيسلكها في شرح تلك الدروس، أو الوسيلة التعليمية المناسبة لكل درس، والأنشطة المصاحبة له.

٦. يترك – عن المعلم– انطباعًا جيدًا لدىٰ الإدارة المدرسية المشرفة عليه، ممثَّلةً في مدير المدرسة، وانطباعًا جيدًا لدىٰ إدارة الإشراف التربوي التي يتبع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لها، ممثلةً في المشرف التربوي الذي يزوره بين الفينة والأخرىٰ[١].

ثانيًا: الفوائد التي تعود على الطالب:

١. تساعد الطالب في التسلسل الذهني الجيد للدروس التي سيأخذها.

٢. تساعد في الترتيب المنطقي للمعلومات التي سيتلقاها.

٣. تساعد في الإفادة من الوقت المخصص لكل حصة.

٤. تزيد في الارتياح النفسي للتلاميذ جرَّاء تلقيهم المعلومات بكل يسر وسهوله[٢].

وبعد بيان أهمية التحضير اليومي، وذكر فوائده - التي تعود علىٰ الطالب وعلىٰ المعلم، نجد أن بعض المعلمين يشتكي من كثرة مطالبة الإدارة المدرسية له بهذا التحضير، ولهم شكاوىٰ، وأبرز هذه الشكاوىٰ:

١. أنهم يرون أن إعداد دفاتر التحضير يأخذ منهم الوقت والجهد الكبيرين، الذي لو صُرِفَ في مراجعة المادة وجمع المعلومات المستجدة لها؛ لكان أفضل وأولىٰ.

٢. أنهم يرون أنهم ليسوا بحاجة إلىٰ القيام بهذا التحضير؛ لأن الواحد منهم

---

(١) انظر: مقال بعنوان: أهمية كراسة إعداد الدروس، د/ مسعد محمد زياد.
www.drmosad.com

(٢) انظر: مقال بعنوان: أهمية كراسة إعداد الدروس، د/ مسعد محمد زياد.
.www.drmosad.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قد أمضىٰ سنوات في تدريس تلك المواد، فيكون قد تمكَّن منها، فلا يرىٰ أنه بحاجة إلىٰ القيام بهذا التحضير الكتابي يوميًا.

٣. أنهم يرون أن الدرجات الموضوعة لتقييم هذا الواجب قليلة، مقارنة بغيره من الواجبات التي علىٰ المعلم، وبالتالي فإنهم لا يرون أنها محفِّزة لهم للقيام بهذا الواجب(١).

والحقيقة أن هذه الشكاوىٰ لها وجاهتها؛ لأن التحضير الكتابي للدروس يأخذ وقتًا ليس بالقليل، وهذا ما رأيته خلال تجربتي القصيرة في التدريس سابقًا، ولذا فإن هذا الوقت لو صُرِفَ وحدِّد للتحضير الذهني لكان أولىٰ وأنفع.

وأيضًا فبعض الجهات التعليمية لا تُعطِ التحضير الكتابي حقَّه من درجات التقييم، وبالتالي فإن بعض المعلمين يزهد أو يتساهل في القيام به.

ومع ذلك فإن أهمية التحضير لا يمكن إغفالها، ومشكلة المعلمين لا يمكن إهمالها، ولذا فإن أفضل حل هو التركيز علىٰ التحضير الذهني بدل الكتابي، وهو ما اقترحه أحد منتسبي التعليم، ومن له خبرة طويلة قاربت الأربعين عامًا وبالأخص في الإدارة المدرسية.

يقول آل رشود: «أقترح أن يعوَّض عن التحضير الكتابي للدروس بالتركيز علىٰ التحضير الذهني من خلال الخطوات التالية:

---

(١) انظر: المرجع السابق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١. أن يعيَّن موجِّه مُقيم، ويكلَّف بزيارة كل معلم في كل مادة مرتين في كل فصل مثلًا، ويكتب تقريرًا مفصلًا عن أداء المعلم وتحضيره الذهني لتلك المادة، والخطوات التي اتخذها في شرح تلك المادة، ويوقع هو والمعلم عليه، وهذا سيكون كفيلًا برفع أداء المعلم، وإعطاء المادة ما تستحقه من العناية والبحث في المراجع المهمة، وإشباع رغبات الطلاب بالإجابة عن استفساراتهم، وهذا هو المطلوب.

٢. يُرفع هذا التقرير في آخر كل فصل دراسي إلىٰ التوجيه التربوي في إدارة التعليم.

٣. يَقوم التوجيه بدراسة هذه التقارير فقرة فقرة، فإذا تبيَّن سلبية أحد المعلمين كُتب له بالسلبيات التي لوحظت عليه وطُلب منه تَحسين مستواه، ومعالجة سلبياته[1]، فإن تحسَّن خلال ثلاثة فصول دراسية وإلا عُوقب بإيقاف علاوته حتىٰ يتحسن أداؤه.

وبهذا الإجراء سندفع المعلم الإيجابي إلىٰ مضاعفة جهده، والمعلم السلبي إلىٰ علاج سلبياته، وبهذا نضمن عملية تربوية ناجحة للمعلمين والطلاب والإدارة المدرسية علىٰ وجه خصوص.

وفي حال بقاء الوضع علىٰ ما كان عليه فإنه يلزم المعلمين بل يجب عليهم تنفيذ الأوامر والتعليمات بالمحافظة علىٰ التحضير والالتزام به، حتىٰ وإن كان

(١) وأقترح حينئذٍ إخضاعه لدورات تدريبية وتأهيلية لمعالجة تلك السلبيات، وتلافيها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غير مقتنع به؛ لأن عدم التحضير يُعد سلبية بالنسبة إليه لما فيه من المخالفة للنظام، وما يسببه من الخلاف مع رئيسه المباشر، والمعلم قدوة فينبغي أن يكون علىٰ المستوىٰ اللائق به، وينبغي أن يكون التحضير تحضيرًا نموذجيًا يرجع إليه ويستفيد منه، وهذا الهدف من التحضير»[١].

وبناءً عليه فأرىٰ أن هذا الاقتراح يحل الإشكال، ويجمع بين رغبة المعلمين في عدم تكليفهم بالتحضير الكتابي الذي يأخذ منهم الوقت والجهد الكبيرين، وبين أهمية التحضير اليومي للدروس، وحرص الإدارة المدرسية عليه، وبالتالي فإن تقصير المعلم في الواجب الذي عليه لا يجوز، بل وجب عليه الحرص علىٰ القيام به، وأدائه علىٰ أكمل وجه، حتىٰ تبرأ ذمته أمام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ثم أمام المسئولين الذين كلفوه بهذا الواجب.

وليتذكر أن قيامه بهذا الواجب هو من أداء الأمانة العلمية التي ائتمنها، وحملها علىٰ عاتقه؛ وذلك بإيصاله المعلومات للطلاب علىٰ أكمل وجه، وأداء الأمانة هو واجب شرعي أمر الله تعالىٰ به. فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[٢]، وأمر به رسول الله ﷺ بقوله: «**أدِّ الأمانة إلىٰ من ائتمنك، ولا تخن من خانك**»[٣].

---

(١) آل رشود، مبارك، سيرة ومسيرة تعليمية «الإدارة المدرسية ومسيرة ثمانية وثلاثين عامًا»، ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) سورة النساء:٥٨.

(٣) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الإجارة، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، حديث رقم:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإنَّ تَرْكَ المعلم التحضير للدروس يُعَدُّ من التقصير في أداء الأمانة، والتقصير في أداء الواجب الذي تكفَّل به، ولذا وجب عليه الحرص علىٰ أداء هذا الواجب علىٰ أكمل وجه، والسعي في إكماله وعدم إهماله.

=

(٣٥٣٤)، ج٣، ص٢٩٠ - **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، ج٨، ص٣٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: حكم إلزام الطلاب بشراء مؤلَّف لمعلم المادة

الإلزام: بمعنىٰ الإكراه، الإكراه: هو الإلزام و وهما بمعنىٰ واحد، ومعناهما: الإجبار علىٰ ما يكره الإنسان، طبعًا أو شرعًا، فيقدم علىٰ عدم الرضا، ليرفع ما هو أضر(١).

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بكتابة مؤلفٍ علمي، وهذا المؤلف إمَّا أن يكون ملخَّصًا للمادة التي يُدرِّسها، أو كتابًا يتحدَّث عن موضوع مادة التدريس، ثم يقوم بوضعه للطلاب في مركز للتصوير، أو في مكتبة لبيع الكتب، أو يكلِّف أحد الطلاب ببيعه عليهم، ويتفق معه علىٰ نسبةٍ محدَّدة من المال، ثم يقوم بإلزام الطلاب بشراء هذا المؤلَّف، من هذا المركز أو هذه المكتبة، أو ذاك الطالب الذي اتفق معه).

وهذا الأنموذج قليل – إن شاء الله – إلاَّ أنه موجود، بل وصل الحال ببعضهم إلىٰ أبعد من ذلك.

-كأن يكون هذا المؤلَّف أصلًا ليس هو من تأليف المعلم، بل يُلزم بشرائه فقط؛ بهدف الحصول علىٰ العائد المادي.

-أو أن يجعل سِعر هذا المؤلَّف في المركز الذي تم الاتفاق معه أكثر من سعره في غيره من المراكز.

-أو أنه لا يسمح لأحد من الطلاب أن يقوم بتصويره.

---

(١) الجرجاني، **التعريفات**، ص: ٣٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-أو أنه يمنع اشتراك أي طالب مع زميله في اقتناء نفس الكتاب أو الملخَّص.

-أو أنه لا يسمح لأحد بدخول الحصة إلاَّ أن يكون قد أحضر هذا المؤلف.

-بل ربما بعد هذا كله لم يفد الطلاب منه أبدًا، أو ربما لم يرجع إليه إلا قليلًا، بل يكتفي بأن يتأكد أن الطلاب قد قاموا بشرائه.

وهذا الفعل من المعلم لا يجوز؛ لأنه ليس هو من أخلاق المعلم الحق، ولا من صفات المعلم الناجح، بل ولا من أخلاق الإسلام؛ لأن فيه أكلًا لأموال الناس بالباطل.

وهو كذلك لأن فيه إلزامهم بأمور مادية ليست واجبة عليهم؛ بهدف الانتفاع منها لنفسه، أو لإلزامهم بما لا حاجة لهم فيه، أو بالزيادة عليهم في سعر تلك الملخصات أو الكتب فوق سعرها الحقيقي دون رضىً منهم، ودون طيب نفس، وكل ذلك بهدف الكسب المادي.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[1]. **وقال ﷺ: «لا يحل مال امرئ مسلم إلاَّ بطيب نفس منه»**[2].

وفيه أيضًا من التشديد وإيقاع الحرج بالطلاب ما لا يخفىٰ، وقد قال

---

(١) سورة البقرة:١٨٨.

(٢) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث عم أبي حرة الرقاشي عن عمه رضي الله تعالىٰ عنهما، حديث رقم: (٢٠٧١٤)، ج٥، ص٧٢. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج٢، ص١٣٦٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**يسروا ولا تعسروا**»(١). بل الواجب علىٰ المعلم أن يكون عونًا للطلاب، لا مشددًا عليهم، وحتىٰ ينال فضل الدعوة التي دعا بها النبي ﷺ لمن رفق بمن تحت يده.

قال ﷺ: «اللهم من وَلِيَ من أمر أمتي شيئًا فشقَّ عليهم فاشقق عليه، ومن وَلِيَ من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفُقْ به»(٢).

لذا وجب علىٰ المعلم أن يكون حريصًا علىٰ التيسير علىٰ الطلاب، وعدم التشديد عليهم، حتىٰ يسلم من مغبة هذه الدعوة.

وهذا كله بخلاف ما لو جعل المعلم هذا الأمر علىٰ سبيل التخيير لا علىٰ سبيل الإلزام، فيكون حينها قد زال هذا الحرج، ولَكَانَ من قبيل نشر العلم النافع الذي يبقىٰ للإنسان بعد موته.

فقد قال ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاَّ من ثلاثة، إلاَّ من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(٣).

لذا ينبغي علىٰ المعلم أن يكون حريصًا علىٰ نشر العلم النافع، الذي يبقىٰ للإنسان أجره بعد موته، وينبغي له – أيضًا – أن تكون علاقته مع طلابه علاقة

---

(١) البخاري، باب قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم: يسروا ولا تعسروا، حديث رقم: ٦١٢٥، ج ٨، ص٣٠ – مسلم، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، حديث رقم: ١٧٣٤، ج ٣، ص ١٣٥٩.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث علىٰ الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، حديث رقم: ١٨٢٨، ج٣، ص١٤٥٨.

(٣) سبق تخريجه، ص١٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تربوية تعليمية، لا أن تكون علاقة مادية دنيوية، تُؤدي إلىٰ فقده هيبته واحترامه في نفوس الطلاب.

والأولىٰ بالمعلم – أيضًا – البعد عن الحرام، وما شابه الحرام، وهي المعاملات المشتبهة؛ لأن فيها سلامة الدين، وسلامة الدين لا يعدلها شيء، وقد قال ﷺ: «**الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبينهما مُشَبَّهَاتٌ لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقىٰ المُشَبَّهَاتِ استبرأ لدينه...**»[(١)].

وبهذا يتبيَّن أن إلزام الطلاب بشراء مؤلف بقصد الحصول علىٰ العائد المادي، لا يجوز؛ لأنه يشتملُ علىٰ عدد من المساوئ والمحاذير الشرعية، ففعله محرَّم، يجب علىٰ المعلم تركه، وعدم القيام به، وقد أفتىٰ بذلك بعض العلماء المعاصرين منهم الشيخ سليمان الماجد[(٢)].

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم: ٥٢، ج١، ص٢٨. مسلم، صحيح مسلم، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث رقم ١٥٩٩، ج٣، ص ١٢١٩.

(٢) **سئل – حفظه الله –**: أنا معلم، فهل يجوز لي أن أعمل ملخصًا للطلاب، والتلخيص مسموح فيه ثم أبيعه عليهم بأن أجعل طالبًا يتولىٰ البيع وأنا آخذ المال وأعطيه نسبة خمسة بالمائة؟

فأجاب: الحمد لله، أما بعد: لا يجوز للمعلم بيع هذا الملخص للطالب؛ لأنه جزء من عمله الذي يأخذ عليه راتبًا، كما أن فيه شبهة الرشوة، والله أعلم . موقع الشيخ سليمان الماجد، www.salmajed.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثالث: حكم قبول الهدايا من الطلاب

الهدية لغة: واحدة الهدايا، يقال: أهدىٰ له وإليه، والتهادي: أن يهدي بعضهم إلىٰ بعض، وفي الحديث: «**تهادوا تحابوا**»(١).

اصطلاحًا: «إعطاء شيء بغير عوض صلة وتقربًا وإكرامًا»(٢).

فضل الهدية: للهدية فضل كبير، وأثر عظيم في كسب القلوب وتأليفها، وزيادة المحبة وترسيخها، وإزالة الحقد والكراهية من النفس وتزكيتها، وقد حثَّ نبينا ﷺ علىٰ بذل الهدية، فقال: «**تهادوا تحابوا**»(٣).

وحثَّ – أيضًا – علىٰ قبولها وعدم ردها، بل والإثابة عليها، فقد كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقبل الهدية ولا يردها، بل كان يثيب عليها،

فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **قالت:** «كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها»(٤).

---

(١) الرازي، مختار الصحاح، ص: ٣٢٥.

(٢) قلعجي، محمد رواس. قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ج٢، ص١٠٤.

(٣) رواه أحمد في المسند، والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داوود، وأبو داوود في السنن، والبيهقي في السنن أيضًا. انظر: البخاري، **الأدب المفرد**، باب قبول الهدية، حديث رقم: ٥٩٤، ص ٣٠٦. **حسنه الألباني**، انظر: الألباني، **صحيح الأدب المفرد**، ص٢٢١.

(٤) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الهبة وفضلها، باب المكافأة في الهبة، حديث رقم:٢٤٤٥، ج٢، ص٩١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لذا ينبغي قبول الهدية وعدم ردها، حتىٰ لو كانت متواضعة، فقد كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقبل الهدية المتواضعة، **وقد قال: «لو دعيت إلىٰ ذراع أو كراع لأجبت، ولو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت»**(١).

أنواع الهدية:

الهدايا أنواع: منها: ما يكون في المناسبات كالأعياد والأفراح.

ومنها: ما يكون من باب الحب والتقدير: كالهدايا بين الزوجين، والأقارب، والأصدقاء، والجيران، والمعلم، وغيرهم.

ومنها: ما يكون من باب المكافأة لمن صنع معروفًا، أو قدَّم خيرًا، أو دفع شرًا، **وقد قال** عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: **«من صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتىٰ تروا أنكم قد كافأتموه»**(٢).

ومنها: ما يكون من باب الإجلال والتقدير والاحترام، كالهدية للوالدين، أو المعلم.

حكم الهدية للمعلم:

ذهب فقهاء المذاهب الأربعة إلىٰ أنه يجوز للمعلم قبول الهدية من الطالب؛ لأنه ليس له سُلطة الإلزام عليه، ولكن الأولىٰ في حقه إن كان سبب الهدية هو

---

(١) المرجع السابق، كتاب الهبة وفضلها، باب القليل من الهبة، حديث رقم:٢٤٢٩، ج٥، ص١٩٨٥.

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب عطية من سأل بالله، حديث رقم:١٦٧٢،ج٣، ص١٠٤، **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج٦، ص٦٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قيامه بالتدريس عدم القبول، أما إن أهدي إليه تحببًا وتوددًا لعلمه وصلاحه فالأولىٰ القبول(١).

واشترط بعض العلماء في حال القبول أن يرد الهدية بأفضل منها؛ لِيُبْعِد عن نفسة الظنون السيئة(٢).

وبناء عليه فيجوز للمعلم قبول الهدية؛ إن غلب علىٰ ظنه أن سبب الإهداء هو التودد والاحترام أو المكافأة؛ لمن أراد أن يكافئ معلمه علىٰ ما قدمه له من علم وتربية أو غير ذلك، ممن قد أنهىٰ دراسته عند هذا المعلم، وللمعلم أن يكافئ علىٰ هذه الهدية بمثلها أو بأفضل منها حتىٰ لا يكون في نفسه من أثرها شيء.

أما إن كان يغلب علىٰ الظن أن هذه الهدية ليست لأحد الأسباب السابقة، بل للحصول علىٰ أمرٍ لا يُستحق، كنجاح أو غيره، وهذا بسبب عمل المعلم فقط، فحينئذ لا يجوز له قبولها؛ لأنها من قبيل الرشوة المحرمة.

تعريف الرشوة.

الرشوة لغة: بكسر الراء وضمها، والجمع: رشا، بكسر الراء وضمها، وقد رشاه من باب عدا. و ارتشىٰ: أخذ الرشوة، واسترشىٰ في حكمه: طلب الرشوة عليه، وأرشاه: أعطاه الرشوة، وأرشىٰ الدلو: جعل له رشاء(٣).

---

(١) انظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٤٢، ص٣٦٠.

(٢) منهم الشيخ عبد الرحمن البراك، نقلاً عن موقع طريق الإسلام، ar.islamway.net

(٣) الرازي، مختار الصحاح، ص: ١٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرشوة اصطلاحًا: هي: «ما يُعطىٰ من المال ونحوه لإبطال حق، أو لإحقاق باطل»(١).

فالرشوة محرَّمة ولا شك في تحريمها؛ لما ينتج عنها من ضرر يلحق الفرد والمجتمع.

فالضرر الذي يلحق بالمجتمع: أنها سبب في تفككه؛ لأنها سببٌ لإبطال الحقوق، وأكل للمال بالباطل، ونصرة للظالم، وهضم لحقوق المظلومين، وتولية من لا يستحق التولية، وإعفاء من لا يستحق الإعفاء، وغير ذلك، فهي سبب للبلاء، وحصول الشر.

والضرر الذي يلحق الفرد: أنها رُتِّبَ عليها اللعن والإبعاد والطرد من رحمة الله، فقد جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي»(٢).

وقد يُشكِلُ علىٰ البعض الفرق بين الهدية والرشوة؛ لما بينهما من تشابه كبير.

فالفرق بين الهدية والرشوة:

١. أن الهدية مأمور بها، وهي من المكاسب الطيبة. والرشوة منهي عنها، وهي من المكاسب الخبيثة.

---

(١) قلعجي، محمد رواس. قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ج١، ص٢٦٧.

(٢) أبو داوود، سنن أبي داود، باب في هدايا العمال، حديث رقم:٣٥٨٠، ج٥، ص٤٣٣. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، مشكاة المصابيح، حديث رقم: ٣٧٥٣، ج٢، ص١١٠٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. أن الهدية لا شرط في بذلها. أما الرشوة فمشروطة بِعِوَضْ.

٣. أن الهدية تبذل في أمر مباح، كتودد أو إكرام. والرشوة تبذل في تحصيل باطل، أو إسقاط حق.

٤. أن الهدية تبذل ظاهرة ومعلنة. والرشوة تبذل مخفية مستترة[١].

وبناءً عليه يتبين الفرق بين الهدية والرشوة وأن الهدية مباحة للمعلم إن كانت بهدف الإكرام أو التودد أو المكافأة، أما إن كانت بهدف تحصيل شيء لم يستحق فتكون من الرشوة المحرَّمة.

دار الأوراق للنشر والتوزيع

(١) انظر: الهاشم، **الهدايا للموظفين أحكامها وكيفية التصرف فيها**، ص ١٩ -٢٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الرابع: حكم تسريب أسئلة الامتحانات، أو السماح بالغش فيها

سأتحدث في هذا المبحث عن عنصرين مرتبطين ببعضهما، لهما علاقة وثيقة بأسئلة الامتحانات، ألا وهما: تسريب أسئلة الامتحان، وسماح المعلم للطلاب بالغش أثناء الامتحان.

أولاً: تسريب الأسئلة.

التسريب لغة: «يقال: سرَّبتُ الشيء إلىٰ فلان: إذا أعطيته واحدًا بعد واحد، تسريبا»(١).

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بتسريب بعض أسئلة الامتحانات أو كلها للطلاب، قُبيل الامتحانات بعدة صور).

وهذا الفعل محرَّم؛ لأنه يُعد من الغش المحرم الذي نُهينا عنه، ويُعد – أيضًا – مخالفًا للأنظمة والتعليمات الإدارية التي نصَّت علىٰ منع المعلم من تسريب الأسئلة منعًا باتًا، وبأي صورة من الصور، فوضعت من القوانين ما يمنع حدوث ذلك، واتخذت من الإجراءات ما يضمن تلافي الأثر السيء عند حودثه، ورتَّبت الجزاءات المناسبة لمن يقدم علىٰ هذا، ومن ذلك:

-«اختيار مكان آمن بالمدرسة، ويكون محكم الإغلاق؛ لحفظ أوراق الأسئلة والإجابات، وما يتعلَّق بالاختبارات.

---

(١) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج٢، ص٢٥٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-جعل مدير المدرسة مسئولاً مسئولية كاملة عن ظروف أسئلة الاختبارات، ونماذج الإجابة، وأوراق الإجابة، وعليه أن يتخذ التدابير اللازمة للمحافظة عليها.

-يراعىٰ أن لا يشترك في إعداد الأسئلة أو طبعها أو تظريفها أو الاطلاع عليها من له قرابة من الدرجة الأولىٰ من الطلاب المراد وضع أسئلة الاختبار لهم، أو من صدر بحقه قرار يمنعه من المشاركة في إعداد الأسئلة.

-التأكيد علىٰ كتابة أسماء مُعِدِّي الأسئلة وتواقيعهم في آخر ورقة، وأن لا تتم طباعة الأسئلة خارج المدرسة.

-يراعىٰ بعد الانتهاء من الطباعة إتباع الإجراءات الأمنية للتخلص من نماذج الأسئلة ونماذج الإجابة من جهاز الحاسب بشكل دقيق يضمن السرية للأسئلة وإجاباتها.

-تُغلق ظروف الأسئلة ونماذج الإجابة إغلاقاً جيداً، وتُختم بختم المدرسة من جميع الجهات، ويُوقِّع مدير المدرسة ومُعد الأسئلة علىٰ تسليم الأسئلة واستلامها في السجل المخصص، وتحفظ في خزنة المدرسة في مكان آمن تحت مسئولية المدير.

-لا يجوز لمدير المدرسة الاطلاع علىٰ الأسئلة، وإذا اقتضت الضرورة الاطلاع علىٰ أسئلة إحدىٰ المواد فيتم ذلك من قبل المدير ومعد أسئلة المادة أو أحد المشاركين في إعدادها بالنسبة للأسئلة التي أعدها أكثر من معلم، ويُعَد محضر بذلك يوضح فيه الأسباب الداعية له، ويحتفظ به مع الأسئلة لدىٰ المدير».[1]

(١) دليل نظم وتعليمات الاختبارات، ص ٥-٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي حال تَسرُّب الأسئلة ثم العلم بذلك فترتَّب الإجراءات التالية:

-«يقوم مدير المدرسة بإلغاء أسئلة هذه المادة بعد التحري والتدقيق والتأكد من الأمر.

-تكليف معلِّم أو معلمين غير من قام بإعدادها إذا كانت التهمة موجهة لمن قام بإعدادها، وذلك بوضع أسئلة بديلة بالتنسيق مع المشرف التربوي المختص (إن أمكن ذلك).

-تدوين محضر بذلك.

-إشعار إدارة أو قسم الاختبارات في إدارة التربية والتعليم فيما يتعلَّق بالتسرب بصورة فورية ليتخذ الإجراءات اللازمة».[١]

جاء في الدليل الإجرائي لقضايا شاغلي الوظائف التعليمية ما يلي:

-«يجب علىٰ المعلم الحرص علىٰ سرية الأسئلة.

-البعد عن الإيحاء بالأسئلة أو الإجابات للطلاب قبل الاختبارات»[٢].

وفيه تقصير في الواجب الذي ائتمنه، وتفريط في الأمانة التي ائتمنها، وأُمر بأدائها كاملة، وعلىٰ أكمل وجه، **قال الله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[٣].

وهو - أيضًا - من الغش للرعية، وقد ورد في السنة الوعيد الشديد لمن يغش

---

(١) دليل نظم وتعليمات الاختبارات، ص ٩.

(٢) انظر: دليل نظم وتعليمات الاختبارات، ص ٥ - ٩، وانظر: الدليل الإجرائي لقضايا شاغلي الوظائف التعليمية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص٣٤.

(٣) سورة النساء:٥٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رعيته، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرَّم الله عليه الجنة**»(١).

لذا يحرم علىٰ أي أحد من المعلمين أن يقوم بتسريب أسئلة الامتحانات بأي صورة من الصور؛ لما مر، ويجب علىٰ كل من علم بذلك عدم السكوت، فيجب تقديم النصح له أولًا، فإن لم يستجب وجب رفع أمره للمسئولين؛ لأن هذا يُعد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أُمرنا به، وقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»(٢).

ثانيًا: السماح بالغش.

إن الاختبارات لم توضع إلاَّ لتقييم المستوىٰ التحصيلي للطلاب، ومعرفة قدراتهم، وإن السماح بالغش في الامتحانات لا يحقق هذا الهدف، بل يؤدي إلىٰ العكس من ذلك بإعطاء نتائج غير صحيحة، فتجعل بعض الطلاب ينتقل من مستواه الدراسي الحالي إلىٰ المستوىٰ التالي وهو لا يستحق ذلك.

تعريف الغش:

الغش لغة: نقيض النصح(٣).

---

(١) سبق تخريجه، ص٨٩.

(٢) سبق تخريجه، ص٤٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٣٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اصطلاحًا: بكسر الغين، مصدر غش، أي: الخداع[١].

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بالسماح للطلاب بنقل الإجابات بصور غير شرعية أثناء أداء الامتحان) بصور عدة منها:

١. غض الطرف عن الطلاب الذين يأخذون الإجابات من زملائهم أو غير ذلك أثناء الامتحان.

٢. أن يصرِّح المعلم بالإجابة أو بعضها عند سؤاله من الطلاب أثناء الامتحان.

٣. أن يعطي أحد الطلاب ورقة إجابة أحد زملائه من المتفوقين بعد خروج المتفوق؛ ليغش منها.

وتُعد هذه الصورة مخالفة للأنظمة، ومخالفة للشريعة، فتكون محرَّمة شرعًا؛ لما فيها من الغش، وقد نهانا رسول الله ﷺ عن الغش، فقال: «من غشنا فليس منا»[٢].

نصت الأنظمة التعليمية على منع السماح بالغش أثناء الاختبارات، ومنع كل الطرق المؤدية إليه، وسد كل الأبواب المولجة إليه، وذلك بإقرار بعض الأنظمة التي من شأنها منع وقوع هذا الفعل المنافي للأخلاق، والدين، والمبادئ السامية، ومن ذلك:

---

(١) قلعجي، محمد رواس. قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ص ٣٣١.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: من غشنا فليس منا، حديث رقم: ١٠١، ج١، ص٩٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١. منع أي معلم من وضع الأسئلة للمادة التي يدرسها إن كان في الفصل أحد من الطلاب تربطه به صلة قرابة من الدرجة الأولىٰ.

٢. منع أي معلم من الإشراف علىٰ أي من الفصول أثناء الاختبار إذا كان له فيه أحد الطلاب تربطه به صلة قرابة من الدرجة الأولىٰ.

٣. منع الإجابة عن أي استفسار عن الأسئلة أثناء سير الاختبار بما يوحي بالإجابة، أمَّا في حالة وجود كلمات غير واضحة فيمكن للملاحظ توضيح ذلك عند الضرورة.

٤. منع دخول أجهزة الهاتف الجوال إلىٰ قاعة الاختبار، ولا يجوز استخدامه بأي حال من الأحوال أثناء اختبار أي مادة، ويُعد ذلك غشًّا.

٥. التأكيد علىٰ الطالب قبل دخول الاختبار الالتزام بالتعليمات التالية:

أ- أن لا يحمل إلىٰ قاعة الاختبار أية ورقة، أو كتاب، أو مذكرة عدا الأدوات التي يحتاجها للاختبار، علىٰ أن تكون الأدوات المسموح بها خالية تمامًا من أية معلومات سواءً كانت كتابة رمز، أو معادلة، أو ما شابه ذلك.

ب - أن لا يغش أو يحاول الغش، أو التغشيش بأية وسيلة كانت.

ج- أن لا يُدوِّن أكثر من إجابة للسؤال الواحد(١).

ومن صور السماح بالغش ما يلي:

١. أن يصرِّح أو يُلمِّح بالإجابة أو بعضها عند سؤاله عن أحد أسئلة الاختبار.

---

(١) انظر: دليل نظم وتعليمات الاختبارات، ص ٤-١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢. أن يشير بأي إشارة تدل علىٰ الإجابة.

٣. أن يعطي أحد الطلاب ورقة إجابة أحد زملائه من المتفوقين بعد خروج المتفوق؛ ليغش منها.

٤. أن يتشاغل عن مراقبة الطلاب أثناء الامتحان.

٥. أن يخرج من القاعة أثناء الامتحان متعمداً، ويترك الحرية للطلاب في الغش.

وهذه الأفعال مخالفة للتعليمات كما مرَّ، وهي من التقصير في أداء الواجب، ومن الخيانة في أداء الأمانة.

ولا يفوتني أن أُنوِّه إلىٰ أن هناك من المعلمين والطلاب من يسأل عن حكم السماح بالغش في المواد التي ليس لها صلة وعلاقة مباشرة بالتخصص الذي يدرس فيه الطالب، كالسماح لطلاب التخصصات الأدبية بالغش في اختبار اللغة الانجليزية مثلًا.

ذهب أغلب المعاصرين إلىٰ أن حكم الغش لا يختلف من مادة إلىٰ مادة، أو من صورة إلىٰ صورة، فالغش حكمه واحد، وهو التحريم، وممن ذهب إلىٰ ذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز(١)، وسماحة الشيخ محمد بن عثيمين(٢).

---

(١) سئل – رحمه الله – عن حكم الغش في امتحان مادة اللغة الإنجليزية، فأجاب: قد ثبت عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «من غشنا فليس منا» .. وهذا يعم الغش في جميع المواد؛ لعموم هذا الحديث وما جاء في معناه... والله ولي التوفيق. انظر: ابن باز، فتاوىٰ ابن باز، ج٢٤، ص٦٣.

(٢) سئل – رحمه الله – عن حكم الغش في اللغة الإنجليزية، فمما أجاب: قال: «الغش حرام، حتىٰ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذهب الدكتور الباز، إلىٰ إباحة الغش في امتحان اللغة الإنجليزية؛ للضرورة، لمن كانت قدرته علىٰ فهم اللغة الإنجليزية ضعيفة، وكانت هذه المادة حجر عثرة في طريق دراسته، ومستقبله، ولم يكن لها ارتباط مباشر بتخصصه، ولم يقصد الغش لذاته، وليس به ضرر علىٰ الآخرين؛ بل ليتجاوز عقبة لا يد له فيها(١).

والذي يظهر لي أنه ينبغي علىٰ المسلم أن يتقي الله قدر استطاعته، فلا يتساهل في هذا، لا لصعوبة المادة ولا لغير ذلك، وليتذكر أن مع تقوىٰ الله التيسير والفرج، **وقد قال الله تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾(٢)، وقال: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾(٣) وهو ما أفتىٰ به سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤).

دار الأوراق للنشر والتوزيع

=

في اللغة الإنجليزية» انظر: ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح، ج٦١، ص١٣.

(١) ذكر هذا الرأي أثناء مناقشتي لأطروحتي هذه.

(٢) سورة الطلاق:٢.

(٣) سورة الطلاق:٤.

(٤) **سئل الشيخ ابن باز – رحمه الله** – أنا طالب في إحدىٰ الكليات في مدينة الرياض، وألاحظ بعض الطلبة يغشون في الامتحانات وخاصة بعض المواد، مثلاً منها مادة اللغة الانجليزية، وعندما أناقشهم في ذلك يقولون: إن الغش في مادة اللغة الانجليزية ليس حرامًا، وقد أفتىٰ بذلك بعض المشايخ، أرجو إفادتي في هذا العمل وهذه الفتوىٰ؟

فأجاب: قد ثبت عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: (من غشنا فليس منا) .. وهذا يعم الغش في جميع المواد؛ لعموم هذا الحديث وما جاء في معناه... والله ولي التوفيق» . ابن باز، فتاوىٰ ابن باز، ج ٢٤، ص ٦٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الخامس: حكم حذف جزءٍ من المقرر الدراسي

الجزء لغة: النصيب، وجمعه أجزاء؛ وفي الحديث: قرأ جزأه من الليل؛ الجزء: النصيب والقطعة من الشيء[١].

الجزء اصطلاحًا: ما يتركب الشيء منه ومن غيره[٢].

المقرر الدراسي: هو عدد من الدروس في فن معيَّن، مجموعة في كتاب، يدرَّس لمرحلة من المراحل، في مدة محددَّة، في فصل دراسي، أو سنة دراسية، أو مجموعة من السنوات، أو الفصول.

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بحذف بعض الدروس من المقرر الدراسي، ولا يقوم بشرحها؛ لأي سبب من الأسباب).

وهذا الفعل مخالف للأنظمة التعليمية التي قررتها وزارة التعليم؛ لأن المعلم مطالب بتدريس جميع دروس المادة المقررة، سواءً قام بشرحها جميعًا، أو أنه أوكل بعض الدروس إلىٰ الطلاب في دراستها، وهو ما يسمىٰ بالدراسة الذاتية.

وقد نصَّت الأنظمة والتعليمات علىٰ وجوب قيام المعلم بشرح جميع الدروس في المادة المقرَّرة، وأخذ توقيعه علىٰ ذلك نهاية الفصل الدراسي قبيل

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٥.

(٢) الجرجاني، التعريفات، ص: ٧٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاختبارات النهائية، كما هو مطبَّق في المملكة العربية السعودية[١].

فإن لم يكن المعلم قد قام بشرح جميع الدروس المقررة، ووقع علىٰ أنه قام بشرح جميع الدروس فإنه قد وقع في الكذب المحرَّم، والكذب من صفات المنافقين، **قال** ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان**»[٢].

ولذا فينبغي علىٰ المعلم الحرص علىٰ الصدق، وعلىٰ أداء الأمانة كاملة وعدم التهاون في ذلك، وعدم مخالفة التعليمات دون عذر شرعي، وإلا وقع في المحظور.

(١) **جاء في الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام أن من واجبات المعلم**: «إنهاء المقررات الدراسية حسب البرنامج الزمني الموزع علىٰ جميع أسابيع الفصل الدراسي». انظر: الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام، الإصدار الثالث ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، ص ٤٩. **وجاء في الدليل الإجرائي لمدارس التعليم العام في العملية رقم ٢٣ (التقويم والاختبارات)**: يجب علىٰ رئيس لجنة الاختبارات « التأكد من إنهاء كل معلم للمناهج المقرَّرة قبل بداية الاختبارات النهائية للفصل الدراسي، وأخذ توقيعه علىٰ ذلك». انظر: الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام، الإصدار الثالث ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، ص ٦٤.

(٢) سبق تخريجه، ص١٢٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السادس: حكم الاستفادة من بحوث الطلاب، أو أعمالهم

صورة المسألة: (يقوم بعض المعلمين بتكليف الطلاب بعمل بحوث علمية في المقرر الدراسي الذي يدرسونه؛ بهدف تعويدهم علىٰ كتابة البحوث؛ لتنمية مداركهم العقلية، وزيادة معارفهم العلمية، أو غير ذلك، ثم بعد ذلك يقوم قلة من المعلمين بالاستفادة من هذه البحوث بنشرها علىٰ أنها من جهودهم، وبنات أفكارهم).

وهذا الفعل هو من الكذب، والغش، والسرقة، والخيانة في الأمانة، والظلم.

ويُعدُّ من الكذب؛ لأنه ينسب هذا البحث إلىٰ نفسه، ويدَّعي أنه هو من قام به، وكتَبه، وأنه قد بذل فيه جهده، ووقته، وأنه خلاصة أفكاره، ودراساته، وفي الواقع أنه لم يقم بشيء من هذا، بل نسبه إلىٰ نفسه فقط، ودون أن يشير إلىٰ كاتبه الأصلي.

والكذب محرَّم، منهي عنه في الكتاب والسنة، ومذموم فاعله، لذا فقد حذَّر ﷺ منه، فقال: «إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلىٰ الفجور، وإن الفجور يهدي إلىٰ النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرَّىٰ الكذب حتىٰ يكتب عند الله كذابا»[1].

والكذب صفة من صفات المنافقين، لا ينبغي أن يتصف بها أحد، ولا سيما

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، باب قول الله تعالىٰ: يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، حديث رقم: ٥٧٤٣، ج٥، ص٢٢٦١- مسلم، صحيح مسلم، باب قبح الكذب وحسن الصدق، حديث رقم:٢٦٠٧، ج٤، ص٢٠١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعلم، وقد قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»(١).

بل قد ذمَّ الله – تبارك وتعالىٰ – من اتصف به، فقال: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾(٢)؛ **أي: الكذَّابون، وحذَّر سبحانه من عاقبة الكذب، فقال:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾(٣).

وتُعدُّ – نسبة المعلم بحوث الطلاب إلىٰ نفسه – من الغش؛ لأنه يخدع الناس، ويظهر لهم عكس ما يخفيه، فينسب لنفسه ما ليس منه.

وقد بيَّن ﷺ حال من يفعل مثل ذلك، وشبهه بلابس ثوبي زور، فقال: «المتشبِّع(٤) **بما لم يُعْطَ كلابس ثوبي زور»**(٥).

ولذا فقد توعَّده تبارك وتعالىٰ بالعذاب، فقال:﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ

---

(١) سبق تخريجه، ص١٢٦.

(٢) سورة الذاريات:١٠.

(٣) سورة غافر:٢٨.

(٤) قال أبو عبيد: قوله: المتشبع بما لم يعط، يعنىٰ المتزين بأكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرة، فتتشبع بما تدعيه من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وإدخال الأذىٰ عليها، وكذلك هذا فىٰ الرجل أيضًا. انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، ج٧، ص٣٤٦.

(٥) البخاري، الجامع الصحيح، باب علامة المنافق المتشبع بما لم ينل، وما ينهىٰ من افتخار الضرة، حديث رقم:٤٩٢١، ج٥، ص٢٠٠١– مسلم، صحيح مسلم، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط، حديث رقم: ٢١٢٩، ج٣، ص١٦٨١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(١).

ويُعدُّ هذا الفعل – أيضًا – من السرقة، وهي ما تسمىٰ في هذا الزمن بالسرقة العلمية، والسرقة العلمية في الحقيقة أشد خطرًا من سرقة المال، لكن لا تطبق عليها أحكام سرقة الأموال؛ لأنها غير محرزة(٢)، ولكن يعاقب عليها تعزيرًا.

ويُعدُّ هذا الفعل – أيضًا- من الخيانة في الأمانة، وهي ما تسمَّىٰ بالأمانة العلمية؛ لأن الواجب أن ينسب الناشر ما أخذه إلىٰ كاتبه وقائله، وقد نهىٰ سبحانه تعالىٰ عن الخيانة في الأمانة، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾(٣).

ويُعدُّ من الظلم الذي يقع علىٰ الطالب؛ لأن فيه اعتداء علىٰ حقه، فقد بذل فيه وقته وجهده، وأعمل فيه فكره، وهذا الحق هو ما يسمىٰ بالحق المعنوي أو الأدبي.

والحق الأدبي هو: «حق الشخص علىٰ شيء غير مادي، هو نتاج ذهنه، أو ثمرة فكره وخياله»(٤).

---

(١) سورة آل عمران:١٨٨.

(٢) الحرز: الموضع الحصين، يقال: هذا (حرز حريز) ويسمىٰ التعويذ (حرزا) . و (احترز) من كذا و (تحرز) منه أي توقاه.الرازي، مختار الصحاح، ص ٧٠

(٣) سورة الأنفال:٢٧.

(٤) النجار، **الحق الأدبي للمؤلف في الفقه الإسلامي والفقه المقارن**، ص ٥٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والاعتداء علىٰ هذه الحقوق لا يجوز؛ لأنها ملك لكاتبها، ولذا فقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي في دورة مؤتمره الخامس المنعقد في الكويت من ١ إلىٰ ٦ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٠٩ هـ/ ١٠ إلىٰ ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨م، قرارًا بتحريم هذا الأمر،

وهذا نص القرار:

«**أولًا**: الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف والاختراع أو الابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة لتمول الناس لها، وهذه الحقوق يعتد بها شرعًا فلا يجوز الاعتداء عليها.

ثانيًا: يجوز التصرف في الاسم التجاري، أو العنوان التجاري، أو العلامة التجارية، ونقل أي منها بعوض مالي إذا انتفىٰ الغرر والتدليس والغش باعتبار أن ذلك أصبح حقًا ماليًا.

ثالثًا: حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعًا ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها، والله أعلم»[1].

وبهذا يتبيَّن حرمة الاستفادة من بحوث الطلاب أو أعمالهم ونشرها باسم غير اسم كاتبها، والله أعلم.

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجده، ج٥، ص٢٠٩٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث السابع: حكم ترك المعلم التدريس في الحصص الأخيرة

صورة المسألة: (يتساهل البعض من المعلمين في ترك التدريس في الحصص الأخيرة كليًا أو جزئيًا، وذلك لأسباب متعددة منها:

١. كثرة الأنشطة أثناء الدوام.
٢. السهر في الليل؛ مما يؤثر على نشاطه في الحصة الأخيرة.
٣. عدم انتباه الكثير من الطلاب للشرح بسب التعب أو غيره.
٤. حرص الطلاب على سرعة الخروج من المدرسة.
٥. خروج المعلم من المدرسة لقضاء حوائجه كإحضار أبنائه من المدارس، أو غير ذلك.

وقد يكون بلا سبب مما سبق، بل بسبب تقصيره وإهماله في أداء عمله).

إن حقيقة عمل المعلم هي أنه أجير خاص للجهة التي يعمل بها، فهو يتقاضى أجرًا معلومًا، مقابل عمل معلوم وهو التدريس، وهذا العمل محدَّد بأيام معينة، هي خمسة أيام في الأسبوع، تبدأ من الأحد وحتى الخميس، وساعات معينة، هي سبع ساعات يوميًا، تبدأ قبل خمس عشرة دقيقة من الحصة الأولى، وتنتهي بعد انصراف جميع الطلاب من المدرسة[١].

لذا وجب على المعلم أن يتقيَّد بهذا الاتفاق، وأن يبذل جهده ويفرغ وسعه وطاقته في القيام بهذا العمل دون إخلال، وذلك بالعمل في جميع الأيام المحدَّدة

(١) انظر: الدليل الإجرائي لمدارس التعليم العام ١٤٣٦-١٤٣٧هـ، (الإصدار الثالث)، ص ٣٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دون تأخر، والقيام بالشرح للدروس في جميع الحصص المقرَّرة دون تساهل، وأن يبذل غاية وسعه وكامل طاقته في استغلال كامل الوقت فيما تم الاتفاق عليه، وبخاصة الحصص التي تكون في آخر الدوام الرسمي.

وإن حرصه على ذلك هو تطبيقٌ لمبدأ الوفاء بالعقود الذي حثَّ الشارع عليه، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾(١).

وهو - أيضا - أداءٌ للأمانة التي أَمر الشارع بأدائها، **قال الله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾(٢).

جاء في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم: أنه يجب على المعلم أن يكون: «أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم»(٣)، ومن ذلك عدم ترك التدريس في الحصص الأخيرة.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن كلَّ ذلك مقيَّد بأن يكون بحسب استطاعته وطاقته، أمَّا ما زاد عن ذلك فمعفوٌ عنه، وغير مطالب به، **قال الله تعالى**: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾(٤).

وإن الأنظمة التعليمية نصَّت على أنه يجب على المعلم ألاَّ يترك شيئًا من الحصص دون شرح للدروس، وعليه أن يتقيَّد بالبرنامج الزمني لشرح الدروس

---

(١) سورة المائدة:١.

(٢) سورة النساء:٥٨.

(٣) ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١١.

(٤) سورة البقرة:٢٨٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حسب الأيام والأسابيع الدراسية.

جاء في الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام أنه يجب علىٰ المعلم: «إنهاء المقررات الدراسية حسب البرنامج الزمني الموزع علىٰ جميع أسابيع الفصل الدراسي بما يعود علىٰ الطالب بالنفع، وعلىٰ العملية التعليمية بالتقدم»(١).

إلا أنه قد يواجه بعض المعلمين صعوبات في استغلال الوقت للشرح في هذه الحصص الأخيرة بأسباب تتعلق بالطلاب؛ كظهور الكسل والملل عليهم، أو باستعدادهم المبكِّر للانصراف من المدرسة أو غير ذلك.

ومما يعينه علىٰ تجاوز هذه الصعوبات: أن يُنَوِّع أسلوبه في الشرح، من سرد قصة أو إجراء مسابقة أو غير ذلك، ممَّا يبعث النشاط في نفوس الطلاب.

وربما كانت الأسباب متعلقة بالمعلم، ومن ذلك:

١. السهر إلىٰ وقت متأخر من الليل؛ مما يؤثر في نشاطه وتفاعله في الحصص الأخيرة.

٢. الخروج من المدرسة في الحصص الأخيرة لإحضار أبنائه من المدارس، أو غير ذلك.

ومن الحلول المقترحة لهذه الأسباب:

١. إنقاص وقت الحصة الأخيرة.

٢. أن تكون مواد الحصص الأخيرة مواد سهلة، كأن تكون مادة للرسم

(١) الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام، الإصدار الثالث ١٤٣٦هـ-١٤٣٧هـ، ص٤٩، ص٥٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مثلًا، أو الرياضة، أو غيرها من المواد التي تخلق جوًا شيِّقًا للطلاب.

٣. إيجاد حوافز للمعلمين للقيام بالشرح في الحصص الأخيرة علىٰ أكمل وجه، كأن يفرَّغ من الحصص الأولىٰ من يدرِّس في الحصص الأخيرة، أو يعطىٰ نصابًا أقل ممن ليس لديه حصص أخيرة.

٤. تأمين باصات خاصة لنقل أبناء المعلمين، لنقلهم إلىٰ منازلهم، وذلك في المدارس التي لا يُأمَّن فيها باصات لإيصال الطلبة؛ حتىٰ يتفرَّغ المعلم لأداء مهنته التعليمية[1].

وأخيرًا فإنه يجب علىٰ المعلم الحرص علىٰ القيام بأداء واجبه، وعدم ترك الشرح في الحصص الأخيرة، ويجب علىٰ من وقع في حصته شيء من النقص أو التقصير أن يعوِّض ذلك النقص بشرح ما فاتهم، حتىٰ يبرئ ذمته أمام الله.

(١) اقتراحات من بعض المعلمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثامن: حكم عدم تقدير المعلم لظروف الطلاب

إن رسالة المعلم رسالة سامية، وهي رسالة الأنبياء، ورسالتهم قرنت بالرحمة، ولذا قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾(١).

وقد حثَّ نبينا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علىٰ سلوك سبيل الرحمة، **فقال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء»**(٢).

ومنهج الرحمة هو المنهج السامي، والطريق القويم، وهو أساس التعامل بين المسلمين، **وقد بيَّن ذلك ﷺ بقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ»**(٣).

والمسلمون عمومًا لا يستغني أحدهم عن الآخر، فحالهم كالبنيان الواحد كما **بيَّن ذلك ﷺ بقوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»**(٤).

---

(١) سورة الأنبياء:١٠٧.

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة، حديث رقم: (٤٩٤٢)، ج٧، ص٢٩٨. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، ج١٠، ص٤٤١.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: (٢٥٨٦)، ج٤، ص١٩٩٩.

(٤) البخاري، الجامع الصحيح، أبواب المساجد، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، حديث رقم:٥٦٨٠، ج٥، ص٢٢٤٢ – مسلم، صحيح مسلم، باب تراحم المسلمين وتعاطفهم، حديث رقم: ٢٥٨٥، ج٤، ص١٩٩٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد يَمُرُّ بعض الطلاب أثناء الدراسة بظروف عديدة، إمَّا صحية، أو أسرية، أو غير ذلك، وهذه الظروف تحتاج من المعلم إلىٰ بذل المزيد من العناية، والرعاية، والاهتمام، والتقدير، وتُحتِّم عليه أن يقف مع طلابه في ظل هذه الظروف الطارئة، وأن يكون معينًا لهم، رؤوفًا بهم، ورحيمًا، حتىٰ يجتازوا العقبة التي يمرُّون بها.

ولذلك فإن الطالب لا يستغني عن معلمه، فهو يقضي معظم يومه في المدرسة، والمعلم بالنسبة له بمنـزلة الأب، فيحتاج لذلك من الرعاية والعناية والاهتمام الشيء الكثير؛ ولأن الطالب ضعيف، وإنما تنتصر الأمة بنصرة ضعفائها، كما جاء عن النبي ﷺ.

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه **قال: سمعت رسول الله** ﷺ **يقول: «ابغوني**[(١)] **الضعفاء، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم»**[(٢)].

وعليه فإن مساعدة الناس عمومًا والطلاب خصوصًا فيها فضل كبير، وثواب عظيم من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ**؛ لأنهم ضعفاء، مساعدتهم، والتيسير عليهم، وتفريج

---

(١) قال العراقي: أي: «اطلبوا إليَّ ضعفاءكم». انظر: الغريبي، دراسة وتحقيق كتاب (**قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي**) للسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، أطروحة دكتوراة، (غير منشوره)، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ج١، ص٤٣٢.

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، أول كتاب الجهاد، باب في الانتصار برذل الخيل والضعفة، حديث رقم: (٢٥٩٣)، ج٤، ص٢٣٦. **قال الشيخ الألباني: صحيح**. انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، ج١٠، ص٤٤١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كربهم سببٌ في تفريج الكرب يوم القيامة، **عُرِفَ ذلك بما جاء عن الرسول ﷺ بقوله: «من نفَّس عن مؤمن كُربة من كُرَبِ الدنيا نفَّس الله عنه كُربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر علىٰ مُعْسِرٍ يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة،... والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»**(١).

لذا ينبغي علىٰ المعلم أن يكون رحيمًا بطلابه، معينًا لهم، لا يتأخر عن مساعدتهم حال حاجتهم في ظروفهم الطارئة؛ ليصلوا بذلك بعد عون الله إلىٰ بر الأمان.

وإن عدم مساعدة الطلاب ربما كان عائقًا لهم في مواصلة دراستهم، وسببًا في تدهور حالتهم، وضياع مستقبلهم، فكم من طالبٍ مرَّ بظروف صعبة كان لوقوف أستاذه بجانبه الأثر الكبير في اجتياز هذا الظرف وهذه المحنة حتىٰ انقلبت منحة بفضل من الله.

وكم من طالب حلَّت به ظروف قاسية، كان لقسوة معلمه - أيضًا- وجفائه وعدم تقديره لهذه الظروف السبب الأكبر في ضياعه، وضياع مستقبله.

ومن صور حاجة الطالب لمعلمه في التعاون معه:

١- أن يراعي ظروفه الصحية، فربما اضطر الطالب للغياب، أو للتأخر عن دخول الحصة قليلًا، فلا يمنعه، ولا يوبخه.

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلىٰ الذكر، حديث رقم: (٢٦٩٩)، ج٤، ص٢٠٧٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- أن يؤجل له بعض الامتحانات إن وافق وقتًا لا يستطيع الطالب أن يقدم فيه الامتحان.

ولا يعني هذا التساهل مع الطالب، وترك محاسبته ومتابعته، بل يكون بقدر الحاجة، وهذا ما تقرره القواعد الشرعية كقاعدة: الضرورة تقدر بقدرها(١).

وإن من أهم الأمور التي ينبغي علىٰ المعلم أن يقف فيها مع الطالب هو أمر الاختبارات، لذا فقد نصت الأنظمة التعليمية علىٰ أنه يحق للطالب الذي يمر بظرف من الظروف أن يؤجَّل له الاختبار، حتىٰ لا يقع في العنت والضرر.

جاء في دليل نظم وتعليمات الاختبارات: أن للطالب حق التخلُّف عن أداء الاختبار إذا حصل له ظرف، سواء كان هذا الظرف صحيًا أو غيره، والطالب الذي يحق له إعادة الاختبار هو:

-«الطالب الذي يثبت بتقارير طبية معتمدة أن ظروفه المرضية منعته من تأدية جميع الاختبارات أو بعضها أثناء فترة انعقادها.

-الطالبة التي تثبت بتقارير طبية معتمدة أنها مرت بحالة ولادة أو نزيف منعتها من تأدية جميع الاختبارات أو بعضها أثناء فترة انعقادها أو قبل فترة انعقاد الاختبارات بفترة قصيرة.

-الطالب المرافق لأحد أفراد عائلته المنوم في المستشفىٰ حيث تكون صلة القرابة به من الدرجة الأولىٰ بموجب التقرير الطبي المعتمد، سواء كان من داخل البلاد أو خارجها.

---

(١) انظر: آل بورنو، **الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية**، ص٥٤. وذكرت في كتب الفقهاء قديمًا، انظر: البجيرمي، **حاشية الحبيب علىٰ الخطيب**، ج٦، ص٧٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

-الطالب الذي يتوفي أحد أفراد عائلته أثناء فترة انعقاد الاختبارات، بحيث تكون صلة قرابته به من الدرجة الأولىٰ.

-الطالب الذي يتعرض لتعطيل من قبل الجهات الأمنية بسبب حادث مروري أو ما أشبهه بعد إثبات ذلك بخطاب رسمي من الجهات الأمنية.

- الحالات المرضية، أو الاستثنائية والتي تقدرها لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة»[١].

وإن امتناع المعلم عن هذا يوقع الطالب في الضرر، وقد نهىٰ ﷺ عن إيقاع الضرر، فقال: «**لا ضرر ولا ضرار**»[٢].

وقد يجعل جهل بعض الطلبة بأن هذا من حقهم أن بعض المعلمين يتمادىٰ في التشديد، وإلحاق الضرر بالطلاب، إمَّا بتهديدهم بعدم إجراء الاختبار حال تخلفهم عن موعده، أو بامتناعه من إعادة الاختبار لبعضهم، ممَّا يوقع البعض منهم في المشقة والعنت.

وبهذا يتبين أنه يجب علىٰ المعلم مراعاة ظروف الطلاب، وأن يقف معهم، ولايوقعهم في المشقة والعنت، ويُلحق بهم الضرر؛ لأن ذلك من التشديد المنهي عنه، وليس هو من خلق المسلم، ولا من سماحة الإسلام.

---

(١) دليل نظم وتعليمات الاختبار، ص ٢٠.

(٢) سبق تخريجه، ص٦٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

توصَّلتُ في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، أبرزها:

١- إباحة التدريس في المدارس النظامية لغير المسلمين، وحرمة التدريس في المدارس الدينية الخاصة بهم.

٢- إباحة تأديب الطلاب، ولكن بشروط وضوابط.

٣- حرمة التمييز في التعامل بين الطلاب بغير سبب يستحق.

٤- عدم جواز تكليف الطلاب بمهام مُكلِفَة غير أساسية لهم.

٥- حرمة طلب المعلم من الطلاب القيام له.

٦- إباحة إعطاء الدروس الخصوصية بالضوابط المذكورة.

٧- إباحة استخدام الوسائل التعليمية في الأمور الشخصية بالضوابط المذكورة.

٨- كراهة الترشح للمهام الإدارية، لمن لم يكن قادرًا علىٰ القيام بحقها.

٩- حرمة أخذ المعلم عوض مالي علىٰ عمل لم يعمله.

١٠- تحريم أخذ الإجازات المرضية بأعذار طبية غير صحيحة.

١١- حرمة إلزام الطلاب بشراء مؤلف لمعلم المادة؛ إذا كان الهدف من ذلك هو العائد المادي.

١٢- إباحة قبول الهدية من الطالب، ويندب أن يكافئه بمثلها.

١٣- حرمة تسريب أسئلة الامتحانات بأي صورة من الصور، ولا السماح بالغش فيها.

١٤- تحريم نشر بحوث الطلاب وأعمالهم بغير أسمائهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- **التوصيات:**

أوصي بزيادة دراسة المسائل الفقهية الخاصة بالمعلم عمومًا؛ لما لهذه الفئة من فضل وحق كبيرين علىٰ جميع أفراد المجتمع.

وختامًا أحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ ما مَنَّ عليَّ به وأنعم علي من كتابة هذه الرسالة، وأسأل الله أن ينفع بها، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عن خطئنا وتقصيرنا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

دار الأوراق للنشر والتوزيع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قائمة المصادر والمراجع

- اعبيس، ازدهار طاهر (٢٠١١م)، **العمل عند غير المسلمين من وجهة نظر إسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الألباني، محمد ناصر الدين (ت:١٤٢٠هـ)، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، ٣م، المكتب الإسلامي.
- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، ط٢، ٩م، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ط١، ٦م، مكتبة المعارف، الرياض.
- **صحيح ابن ماجة**، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.
- **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.
- ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، **التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه**، ط١، ١٢م، جده، المملكة العربية السعودية: دار باوزير.
- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، **صحيح الأدب المفرد**، ط٤، ١م، دار الصديق.
- **صحيح وضعيف سنن أبي داود**، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- **صحيح وضعيف سنن النسائي**، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - الإسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.
- الأنصاري، زكريا بن محمد (ت:٩٢٦هـ)، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، ط١، ٤م، (تحقيق: محمد محمد تامر)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م.
- البجيرمي، سليمان بن محمد (ت:١٢٢١هـ)، **حاشية الحبيب على الخطيب**، ٤م، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـ)، **الأدب المفرد**، ط١، (تحقيق: سمير الزهيري)، دار المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- **الجامع الصحيح**، ط٣، ٦م، (تحقيق: مصطفى البغا)، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- البركتي، محمد عميم الإحسان، **قواعد الفقه**، م١، الصدف ببلشرز - كراتشي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- البطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، ط٢، ١٠م، (تحقيق: ياسر بن إبراهيم)، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- البغدادي، أحمد بن علي الخطيب (ت:٤٦٣)، **اقتضاء العلم العمل**، ط٤، ١م، (تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٧هـ.
- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ٢م، (تحقيق: محمود الطحان)، مكتبة المعارف، الرياض.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- البهوتي، منصور بن يونس (ت:١٠٥١هـ)، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، ٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البورنو، محمد صدقي بن أحمد، **موسوعة القواعد الفقهية**، ط١، م١٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- آل الشيخ، محمد بن إبراهيم (ت: ١٣٨٩هـ)، **فتاوىٰ ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم العبد اللطيف آل الشيخ**، ط١، م١٣، (تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم)، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.
- البورنو، محمد صدقي ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، **الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية**، ط٤، م١، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت:٤٥٨هـ)، **السنن الكبرىٰ للبيهقي**، ط٣، (تحقيق: محمد عبدالقادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- التبريزي، محمد بن عبدالله (ت:٧٤١هـ)، **مشكاة المصابيح**، ط٣، ٣م، (تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.
- الترمذي، محمد بن عيسىٰ (ت: ٢٩٧هـ)، **سنن الترمذي**، ط٢، ٥م، (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون)، مكتبة الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت: ٧٢٨هـ)، **السياسة الشرعية**، ط١، م١، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
- **مجموع الفتاوىٰ**، (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية - المملكة العربية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

- الجصاص، أحمد بن علي (ت:٣٧٠ هـ)، **أحكام القرآن**، ٥م، (تحقيق: محمد الصادق قمحاوي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ابن جماعة، محمد بن إبراهيم (ت:٧٣٣)، **تذكرة السامع والمتكلم**، ط١، ١م، (تحقيق: عبد السلام عمر علي)، مكتب الضياء، مصر، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م.
- ابن حبان، محمد (ت:٣٥٤)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان**، ط١٢، ١٨م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الحديدي، هالة (٢٠١٤م)، **أحكام المعلم والمتعلم في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- ابن حزم، علي بن أحمد (ت: ٤٥٦)، **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، ط٢، ١م، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- **المحلىٰ بالآثار شرح المجلىٰ بالاختصار**،١١م، دار الفكر.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت:٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط١، ٨م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الخمشي، إيمان بنت سليمان (١٤١١هـ)، **أحكام الضرب في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الدار قطني، علي بن عمر (ت:٣٨٥)، **سنن الدار قطني**، ط١، ٥م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- أبو داود، سليمان السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، ط١، ٧م، (تحقيق:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره)، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- الدسوقي، محمد عرفه (ت:١٢٣٠هـ)، **حاشية الدسوقي علىٰ الشرح الكبير**، ج٤، (تحقيق: محمد عليش)، دار الفكر، بيروت.
- **الدليل الإجرائي لمدارس التعليم العام للعام الدراسي**، الإصدار الثالث، ١٤٣٦-١٤٣٧هـ.
- **الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام للعام الدراسي**، الإصدار الثالث، ١٤٣٦-١٤٣٧هـ.
- الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، ط٥، ١م، (تحقيق: يوسف الشيخ محمد)، الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- أبو رزيزة، محمد علي (١٤١٦هـ)، **آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- ابن رشد، محمد بن أحمد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت:٥٩٥هـ)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ٤م، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
- الرشود، مبارك، **سيرة ومسيرة تعليمية «الإدارة المدرسية ومسيرة ثمانية وثلاثين عامًا**.
- الرعيني، محمد بن محمد الطرابلسي (ت:٩٥٤هـ)، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، ط٣، ٦م، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- السبكي، عبدالوهاب بن تقي الدين، **الأشباه والنظائر**، ط١، ٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ابن سحنون، **آداب المعلمين** ملحق مع الأهواني، أحمد، **التعليم في رأي القابسي**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- السَّرِي، هَنَّاد بن السَّرِي (ت:٢٤٣هـ)، **الزهد**، ط١، ٢م، (تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦هـ.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت:١٣٧٦هـ)، **تفسير السعدي المعروف بـ«تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»**، ط١، ١م، (تحقيق: عبد الرحمن اللويحق)، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
- الشحود، علي١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، **الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته**، ط١، ١م، ماليزيا: دار المعمور.
- الشيرازي، إبراهيم بن علي (ت:٤٧٦)، **المهذب في فقه الإمام الشافعي**، ٣م، دار الكتب العلمية.
- الصاحب، إسماعيل ابن عباد (ت:٣٨٥هـ)، **المحيط في اللغة**، ط١، (تحقيق: محمد حسن آل ياسين)، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الصالحي، محمد يوسف (ت:٩٤٢)، **سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد**، ط١، ١٢م، (تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت:٢١١هـ)، **المصنف**، ط٢، ١١م، (تحقيق: حبيب الأعظمي)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ابن عبد السلام، عز الدين عبدالعزيز (ت: ٦٦٠)، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، ٢م، (تحقيق: محمد الشنقيطي)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٠م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- عبدالحميد، أحمد مختار (ت:١٤٢٤هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، دار عالم الكتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح (ت:١٤٢١هـ)، **الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع**، ط١، ١٥م، دار ابن الجوزي، ١٤٢٢– ١٤٢٨هـ.
- العجلان، عبد اللطيف، **عقوبة الضرب في الشريعة الإسلامية**، دار ابن الأثير.
- العصيمي، معيوض عوض (١٤١١هـ)، **آداب المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- عمر، أحمد مختار (ت: ١٤٢٤هـ) وآخرون، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، م٤، دار عالم الكتب، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
- الغريبي، ناصر بن محمد (١٤٢٤هـ)، **دراسة وتحقيق كتاب: (قوت المغتذي علىٰ جامع الترمذي)** للسيوطي، **جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر** (ت:٩١١هـ)، أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- **الفتاوىٰ الهندية**، ط٢، لجنة علماء برئاسة: نظام الدين البلخي، دار الفكر، ١٣١٠هـ.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر(ت:٨١٧)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ١م، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، **عيون الأخبار**، ٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (ت:٦٢٠هـ)، **المغني**، ط٣، ١٠م، (تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو)، عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.
- **الشرح الكبير**، ط١، ٣٠م، (تحقيق: عبدالمحسن التركي و عبدالفتاح الحاو)، دار هجر، القاهرة، مصر.
- القرافي، أحمد بن إدريس (ت:٦٨٤هـ)، **الذخيرة**، ط١، م١٤، (تحقيق: محمد بو خبزة)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
- القرطبي، سليمان بن خلف (ت:٤٧٤هـ)، **المنتقىٰ شرح الموطأ**، ط١، ٧م، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت:٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي)**، ط٢، ١٠م، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- قلعجي، محمد رواس قنيبي، حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، ط٢، دار النفائس.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ط١، م٤، (تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- **الطرق الحكمية في السياسية الشرعية**، ط١، ٢م، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ
- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، ٢م، دار الكتاب العلمية، بيروت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الكاساني، أبوبكر بن مسعود (ت: ٥٨٧هـ)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ط٢، ٧م، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**، ط٢، ٨م، (تحقيق: سامي سلامة)، دار طيبة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ابن ماجة، محمد القزويني (ت:٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجة**، ط١، ٥م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون)، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الماجد، خالد، **أحكام التعامل مع غير المسلمين**، برنامج المكتبة الشاملة.
- مالك، مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ)، **موطأ مالك**، ١م، (تحقيق: محمد مصطفىٰ الأعظمي)، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي، الإمارات، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- الماوردي، علي بن محمد (ت:٤٥٠هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، ط١، ١٩م، (تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م.
- المباركفوري، محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم (ت:١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو مخ، حنان بنت عبدالرحمن (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، **أحكام التأديب بالعقوبة في الشريعة الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- المرداوي، علي بن سليمان (ت:٨٨٥)، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف** [مطبوع مع المقنع والشرح الكبير]، ط١، ٣٠م، (تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو)، دار هجر، القاهرة، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، ٥م، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المطرودي، نورة بنت محمد (١٤٢٧هـ)، **أحكام التعليم والتعلم في الفقه الإسلامي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ابن ملقن، عمر بن علي (ت:٨٠٤)، **طبقات الأولياء**، ط٢، ١م، (تحقيق: نور الدين شريبه)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، ١٥م، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط٢، ٤٥م، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل، الكويت، ١٤٠٤هـ-١٤٢٧هـ.
- موقع دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية، *www.aliftaa.jo*
- موقع فضيلة الشيخ سليمان الماجد، *www.salmajed.com*
- **ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم**، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- نجار، عبد الله، **الحق الأدبي للمؤلف في الفقه الإسلامي والفقه المقارن**، الرياض: دار المريخ.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم (ت:٩٧٠)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ط٢، ٨م، دار الكتاب الإسلامي.

- النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني (ت: ٣٠٣هـ)، **السنن الصغرىٰ للنسائي**، ط٢، ٩م، (تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- النووي، يحيىٰ بن شرف (ت:٦٧٦)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، ٩م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- **المجموع شرح المهذب** (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر.
- النيسابوري، محمد بن عبدالله (ت: ٤٠٥)، **المستدرك علىٰ الصحيحين**، ٥م، (تحقيق: مقبل الوادعي)، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- هاشم، عبدالرحيم إبراهيم، **الهدايا للموظفين أحكامها وكيفية التصرف فيها**، دار ابن الجوزي.
- الهروي، علي بن سلطان (ت: ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط١، ٩م، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- ابن الهمام، محمد بن عبدالواحد السيواسي (ت:٨٦١)، **فتح القدير**، ١٠م، دار الفكر.
- الهيتمي، أحمد بن محمد (ت:٩٧٤)، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، ١٠م، المكتبة التجارية الكبرىٰ، مصر، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣م.
- اليحيىٰ، فهد عبدالرحمن، **تخزين القرآن الكريم في الجوال وما يتعلق به من مسائل فقهية**.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

الإهداء ٥
الشكر والتقدير ٦
المقدمة ٧
الفصل التمهيدي بيان مكانة العلم، والمعلم في الإسلام ١٥
المبحث الأول: فضل العلم وأهميته، ومكانة المعلم في الإسلام ١٧
المبحث الثاني: صفات المعلم ٢٦
المبحث الثالث: حقوق المعلم ٤٣
المبحث الرابع: واجبات المعلم ٤٨
الفصل الأول أحكام عمل المعلم الخاصة بالعملية التعليمية ٦٥
المبحث الأول: حكم التدريس في المدارس المختلطة ٦٧
المبحث الثاني: حكم التدريس في مدارس غير المسلمين ٧٥
المبحث الثالث: حكم تأديب الطلاب ضربًا أو توبيخًا ٨٠
المبحث الرابع: حكم التمييز في التعامل بين الطلاب ٩٤
المبحث الخامس: حكم إعطاء الدُروس الخصوصية ١٠٠
المبحث السادس: حكم إلزام الطلاب بمهام إضافية ١٠٣
المبحث السابع: حكم طلب المعلم من الطلاب القيام له ١٠٥
المبحث الثامن: حكم التصفيق في الموقف التعليمي ١٠٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني أحكام المعلم الخاصة بالأمور الإدارية ١١٣
المبحث الأول: حكم توقيع المعلم للحضور والانصراف بغير الوقت الفعلي .١١٥
المبحث الثاني: حكم الجمع بين الدروس في حصة واحدة ١١٩
المبحث الثالث: حكم إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح.....١٢١
المبحث الرابع: حكم امتناع المعلم عن مراجعة ورقة إجابة الطالب..... ١٢٤
المبحث الخامس: حكم استخدام المعلم الوسائل التعليمية في الأمور الشخصية..... ١٢٦
المبحث السادس: حكم الترشُّح من المعلم لوكالة المدرسة أو إدارتها ١٢٩
المبحث السابع: حكم مغادرة المعلم المدرسة أثناء الدوام الرسمي.....١٣٤
المبحث الثامن: حكم أخذ المعلم عوضًا ماليًا على عمل لم يعمله ١٣٧
المبحث التاسع: حكم أخذ المعلم الإجازات المرضية بأعذار طبية غير صحيحة.....١٤٠
الفصل الثالث أحكام المعلم الخاصة بالأمانة العلمية والتعليمية..... ١٤٣
المبحث الأول: حكم ترك المعلم التحضير للدروس ١٤٥
المبحث الثاني: حكم إلزام الطلاب بشراء مؤلَّف لمعلم المادة ١٥٢
المبحث الثالث: حكم قبول الهدايا من الطلاب..... ١٥٦
المبحث الرابع: حكم تسريب أسئلة الامتحانات، أو السماح بالغش فيها ١٦١
المبحث الخامس: حكم حذف جزءٍ من المقرر الدراسي ١٦٩
المبحث السادس: حكم الاستفادة من بحوث الطلاب، أو أعمالهم ١٧١
المبحث السابع: حكم ترك المعلم التدريس في الحصص الأخيرة..... ١٧٥
المبحث الثامن: حكم عدم تقدير المعلم لظروف الطلاب ١٧٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة.....١٨٤
قائمة المصادر والمراجع ١٨٦
فهرس المحتويات.....١٩٧

دار الأوراق للنشر والتوزيع